الجمهورية الإسلامية الموريتانية
شرف - إخاء - عدل

وزارة التهذيب الوطني والتكوين التقني والإصلاح
المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

التربية الإسلامية
للسنة الأولى الإعدادية

الوحدة الأولى

المعهد التربوي الوطني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

تقديم

يسرنا- إخوتي الأساتذة، أبنائي التلاميذ - أن نقدم لكم الوحدة الأولى من كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى الإعدادية، والذي يتكون من وحدات ثلاث، ستظهر تباعا- بحول الله- على أن تستجمع الوحدات- بعد تجريبها وتمحيصها- في نهاية العام في كتاب جامع نرجو أن يلبي الغرض، ويفي بالمطلوب.

وننبه إلى أن العناية بالكتاب نظيفا سليما قيمة حضارية يجب عليكم - أعزائي التلاميذ - أن تتنبهوا إليها، فتعطوه ما يستحق من عناية، وتمنحوه صداقتكم، فهو أعز صديق.

وفي الأخير، نشكر كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

المدير العام

الشيخ ولد أحمدو

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

الأهداف التربوية للسنة الأولى الإعدادية:

الأهداف المعرفية المشتركة والسياقية المطلوبة		الأهداف المهارة والسلوكية المطلوب اكتسابها	
مشتركة	سياقية	مشتركة	سياقية
أن يعرف التلميذ حقيقة الإيمان بالله تعالى وصفاته.. ورسله عليهم الصلاة والسلام. من خلال حفظ بعض السور القرآنية؛ والأحاديث النبوية، ودراسة السيرة العطرة. ـ أن يعرف التلميذ كيف يحصل نظافة القلب وطهارة البدن والثوب والمحيط البيئي. وأن يعرف شروط الصلاة وجملة من أحكامها.	أن يعرف التلميذ: الأمور التي تناقض الإيمان في مجتمعه. أن يعرف مواقيت الصلاة في بلده وشروطها. أن يحدد أنواع المياه وما تصح به الطهارة في بيئته. ـ أن يحدد اتجاه القبلة من مكانه. ـ أن يجتنب العادات والأعراف المنافية للقيم الفاضلة في محيطة.	ـ أن يتخلق المتعلم بالأخلاق الإنسانية المحمودة من خلال العمل على الإيجابية. ـ أن يتمثل مقتضيات الإيمان ومظاهره. -أن يكون برا بوالديه محسنا إلى جاره باذلا الخير للناس عاملا على إشاعة السلم واحترام الناس، من خلال تمثل التلميذ لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ونماذج من سير أصحابه. -أن يتقن القيام بشروط الصلاة.	-أن يتحلى المتعلم بالسلوك الإسلامي الرفيع ويلازم أداء الطهارة والصلاة بإتقان وأن يستشعر المراقبة دائما. -تقوية الوازع الديني والأخلاقي لدى التلميذ. -أن يشخص في محيطه نماذج تجسد القدوة الحسنة من خلال حسن الجوار وإشاعة روح الأخوة بين أفراد الأسرة والمجتمع، ويتمثلها في أفعاله. -أن يظهر التلميذ بالمظهر اللائق اجتماعيا. -أن يتقصى عبر الملاحظة والبحث مظاهر الخرافات والبدع في محيطه، ويصوغ خطابات للتوعية والتحسيس من مخاطرها موظفا إسنادا من شريعة الإسلام. -أن يتجنب العادات والأعراف المنافية للقيم الفاضلة.

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

الدرس الأول

الإيمان بالله

المنطلق

1- ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)﴾ سورة الحشر.

2- ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (117)﴾ سورة البقرة.

3- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)﴾ سورة الإخلاص.

4- ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (255)﴾ سورة البقرة.

شرح الكلمات

البارئ: المبدع الخالق.

بديع السموات و الأرض:خالقهما من غير مثال سابق.

المصور: خالق الصورة على مايريد.

الصمد: الذي تلجأ إليه الخلائق و تعتمد عليه في أمورها.

كُفُؤاً: مثلا و نظيرا.

القيوم: الدائم القيام بتدبير أمور خلقه.

السِّنَةُ: النعاس أو أول النوم أو فتور يتقدمه.

يَؤُودُهُ: يثقله و يشق عليه.

يعلم مابين أيديهم وماخلفهم: ماقبلهم و مابعدهم.

التعليق

تبين الآيتان: الأولى والثانية أن الله تبارك و تعالى هو الذي خلق الكون و أبدعه و صوره كما يشاء وأن له الأسماء الحسنى و الصفات العلى كالعزة و الحكمة، بينما تثبت سورة الإخلاص وحدانية الله

تعالى و احتياج المخلوقات و افتقارها إليه، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿15﴾ ﴾ **سورة فاطر.**

وتثبت أيضا مخالفته لخلقه فليس له مثيل ولا مساعد ولا والد ولا مولود تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

أما آية الكرسي فتثبت لله تعالى الحياة والتفرد بالأُلوهية، فلا يخرج عن علمه ولا عن سلطانه شيء، وليس لأحد أن يشفع عنده لآخر إلا إذا أذن له في ذلك، تعالى وعظم شأنه عن النوم و الغفلة.

استخلاص

1 -وجوب الإيمان باللّه و الجزم بأنه متفرد بالألوهية وأنه الخالق للسموات والأرض وما فيهما من حي وجماد، والمدبر لشؤون خلقه لايغيب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

2 -وأنه مخالف لما تتصور الأذهان حاشاه أن يكون له شبيه أو نظير أو والد أو ولد.

قال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿89﴾ يَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدّٗا ﴿90﴾ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ﴿91﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿92﴾ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴿93﴾ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ﴿94﴾ ﴾ **سورة مريم**

المناقشة

1 - مامعنى البارئ؟

2 - بين بعض الصفات الواردة في سورة الإخلاص.

3 - بين المراد من قوله تعالى : (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ).

4 - مامعنى بديع السموات و الأرض؟

5 - ائت بآية تثبت و حدانية اللّه تعالى.

6 - بين معنى الحي و القيوم من قوله تعالى (وعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً)سورة طه الآية (108).

المعهد التربوي الوطني

الدرس الثاني

الصفات الواجبة في حق الله تعالى و أضدادها المستحيلة

المنطلق

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿3﴾ ﴾ سورة الحديد.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿65﴾ ﴾ **سورة غافر.**

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿15﴾ ﴾ **سورة فاطر.**

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿82﴾ ﴾ **سورة يس.**

قال تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿164﴾ ﴾ **سورة النساء.**

قال تعالى: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿11﴾ ﴾ **سورة الشورى.**

شرح الكلمات

الظاهر: لدلالة مخلوقاته على وجوده.

الباطن :لا تدركه الحواس.

مخلصين له الدين: لا تشركون معه غيره في العبادة.

الحميد :المحمود في ما يقدره في خلقه.

التعليق

لله تبارك تعالى صفات وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم فقد أثبت الله لنفسه في الآية الأولى صفات يجب الإيمان بها بلا تشبيه ولا تجسيم ولا تعطيل هي:

- القدم والبقاء والعلم، فليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء وهو الظاهر بمخلوقاته الدالة على وجوده، الباطن بكنه ذاته، فلا تدركه الحواس والعقول مع أنه تعالى قد أحاط بكل شيء علما قال تعالى:﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿103﴾ ﴾ **سورة الأنعام.**

وهكذا تواترت الأدلة النقلية و البراهين العقلية على أن الله موجود، قديم، باق، عالم، وأنه منزه

عـن كل نقـص سـبحانه.

وفي الآية الثانية يثبت لنفسه صفتين هما:

- الحيـاة وهـي صفـة توجـب لموصوفهـا الاتصـاف بالقـدرة والإرادة والسـمع ... فحياتـه تعـالى مطلقـة لا بدايـة لهـا ولا نهايـة.

- الوحدانيـة وهـي تفيـد نفـي الشريـك عنـه تعـالى في الألوهيـة، قـال تعـالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿22﴾ ﴾ **سـورة الأنبيـاء.**

ـ ثم يدعو الناس إلى الإخلاص في العبادة لأنه أساسها وضمان ثمرتها النابعة من الإيمان الصادق.

وأمـا الآيـة الثالثـة فتؤكـد لـه تعـالى صفـة الغنـى المطلـق عـن كل شيء، فهـو خالـق جميـع المخلوقـات وهـي محتاجـة ومفتقـرة إليـه في كل أمورهـا.

- وقـد خصـت الآيـة الإنسـان الـذي قـد يقـوده الظـن إلى الاعتقـاد بـأن مـا لديـه مـن مـال وغـيره إنمـا حصـل عليـه بجهـده أو حظـه، وهـو في الحقيقـة مـن إنعـام اللـه وتفضلـه عـلى خلقـه الـذي تكفـل لـه بالـرزق.

- وفي الآيـة الرابعـة يثبـت صفـة القـدرة بمعنـى أنـه لا يعجـزه شيء، فَخلْـقُ العـالم وتسـييره بنظـام محكـم دليـل قاطـع عـلى قدرتـه الباهـرة.

- أمـا الآيـة الرابعـة (82 سـورة يـس) فتثبـت الإرادة بمعنـى أنـه يتـصرف في الكـون حسـب مشـيئته، فيجعـل مـن يشـاء غنيـا أو فقـيرا عالمـا أو جاهـلا، وذلـك مـا يقتـضي نفـي العجـز عنـه والإكـراه، فهـو فاعـل بالاختيـار.

استخلاص

يجـب الإيمـان بـأن اللـه سـبحانه وتعـالى متصـف بـكل كـمال منـزه عـن كل نقـص، فيجـب أن نؤمـن بأنـه تعـالى متصـف بالصفـات التاليـة ومنـزه عـن الاتصـاف بأضدادهـا :

1 - الوجود والقدم والبقاء ويستحيل في حقه العدم والحدوث والفناء.

2 - وحدة الذات والصفات والأفعال ويستحيل في حقه التعدد.

3 - الغنى المطلق ويستحيل في حقه الافتقار.

4 - القدرة والإرادة والعلم ويستحيل في حقه العجز والإكراه والجهل.

5 - الكلام والسمع والبصر ويستحيل في حقه البكم والصمم والعمى.

المناقشة

1 - بـين مـا في حديـث دعـاء النـوم عنـد مسـلم (... اللهـم أنـت الأول فليـس قبلـك شيء، وأنـت الآخـر فليـس بعـدك شيء، وأنـت الظاهـر فليـس فوقـك شيء، وأنـت الباطـن فليـس دونـك شيء ...) مـن الصفـات.

2 -مـا الصفـة التـي اشـتمل عليهـا قولـه تعـالى:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿26﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ

المعهد التربوي الوطني

وَالۡاِكۡرَامِ ﴿27﴾ سـورة الرحمن .

3 -ائت بآية تدل على أن الله تعالى قديم.

4 -بيِّن أضداد الصفات التالية: الوحدانية-السمع -الكلام.

المعهد التربوي الوطني

الدرس الثالث

الإيمان بالرسل وصفاتهم

المنطلق

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٦٥ ﴾

سورة النساء.

﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ ﴾ **سورة التوبة.**

شرح الكلمات

الأسباط: جمع سبط : ولد الولد، وهنا أبناء يعقوب .

الزبور : الكتاب الذي نزل على داود عليه السلام .

عزيز عليه ما عنتم: يشق عليه لقاؤكم المكروه ومشقتكم .

التعليق

ـ تبين المجموعة الأولى من الآيات أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما أوحى إلى غيره من الأنبياء.

ـ وقد ذكر الله أسماء بعض هؤلاء لحكمة هو أعلم بها قال تعالى: ﴿ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ ﴾ **سورة النساء.**

فتوضح الآيات الأُوَّل أن مهمة الرسل تشمل :

ـ توحيد الله وعبادته، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾ **سورة الأنبياء.**

ـ إقامة الدين وإصلاح شؤون الناس الدنيوية والأخروية للفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة.

ـ البشارة بالجنة ونعيمها والوعيد بالنار وعذابها، وقطع الحجة على المعذرين.

المعهد التربوي الوطني

ـ بينما تضمنت الآية الأخيرة بعثة محمد صلى الله عليه وسلم واتصافه بالصفات الحميدة كالرأفة والرحمة وحرصه على استجابة قومه له وانقيادهم للحق...

استخلاص

1 - أرسل الله تعالى الرسل ـ من حين لآخر ـ رحمة بالناس يبينون لهم طرق الهداية وسبل النجاة في الدارين قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ **سورة الأنبياء .**
فيبشرون من آمن واتقى وينذرون من كذب وعصى ويقيمون عليه الحجة.

2 - اكتفى الله بذكر أسماء بعض الرسل لحكمة وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم واختاره من العرب ومن قريش خاصة، وأعطاه الصفات والمآثر الحميدة، فكان رؤوفا رحيما حريصا على هداية أمته قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣ ﴾ **سورة الأحزاب.**

3 -وجوب الإيمان بكافة الرسل عليهم السلام، وبأن محمدا صلى الله عليه وسلم أفضلهم وخاتمهم.

المناقشة

1 - بين معنى قوله تعالى:﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٦٥ ﴾ **سورة النساء.**

2 - هل تمكننا معرفة جميع الرسل عليهم السلام.

3 - استنتج من الآيات بعض مهام الرسل.

4 - من هو خاتم الرسل؟ وما الصفات التي تحلى بها؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس الرابع الآيات من 1—17 من سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿1﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿2﴾
وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿3﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ
مُزْدَجَرٌ ﴿4﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿5﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ
نُّكُرٍ ﴿6﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿7﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ
الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿8﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿9﴾ فَدَعَا رَبَّهُ
أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿10﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿11﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ
قَدْ قُدِرَ ﴿12﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿13﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿14﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً
فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿15﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿16﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿17﴾ ﴾

شرح الكلمات

﴿ الساعة ﴾: يوم القيامة.

﴿ آية ﴾: علامة تدل على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

﴿أمر مستقر﴾: مُنتهٍ إلى غاية يستقرّ عليها.

﴿ مزدجر ﴾: ردع وتحذير للكفار عماهم فيه من الكفر والضلال.

﴿ فما تغنِ النذر ﴾: فما تنفعهم الإنذارات والأمور المخوفة وبعث الرسل.

﴿ نكر ﴾: منكر فظيع؛ لما فيه من الأهوال والبلاء.

﴿ خشَّعًا أبصارهم ﴾: ذليلة خاضعة من شدة الهول.

﴿ الأجداث ﴾: القبور.

﴿ مهطعين ﴾: مسرعين يمدون أعناقهم.

﴿ يوم عسر ﴾: يوم صعب شديد؛ لما فيه من أهوال عظيمة.
﴿ وازدجر ﴾: أي منع من تبليغ رسالته.
﴿ بماء منهمر ﴾: بمطر منصب متتابع بقوة وغزارة.
﴿أمر قد قدر﴾: قدّرْناه أزَلاً (هلاكهم بالطوفان).
﴿ ذات ألواح ودسر ﴾: سفينة ذات ألواح ومسامير.
﴿ مدَّكر ﴾: متذكِّر ومتَّعظ.

بعض مضامين هذه الآيات

يخبر الله تعالى أن قيام الساعة قد اقترب، ودنا ، ومع ذلك، لا يزال المشركون مكذبين بها، رغم ما يريهم الله من الآيات العظيمة الدالة على وقوعها و على صحة ما جاء به محمد صلى الله عليه و سلم.

ومن تلك الآيات انشقاق القمر إلى نصفين، لما طلب كفار مكة من النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم من خوارق العادات ما يدل على صدقه و صحة ما جاء به ، فأشار صلى الله عليه وسلم إلى القمر فانشق بإذن الله تعالى قسمين، نصف على جبل أبي قبيس، ونصف على جبل قعيقعان، حتى رأوا حِراء بينهما.

انبهر المشركون لذلك لما شاهدوا أمرا ما رأوا مثله، بل ولم يسمعوا أنه جرى لأحد من المرسلين من قبل، لكنهم بدل أن يؤمنوا و يصدقوا تولوا و أعرضوا وقالوا سحرنا محمد، و علامة ذلك أنكم تسألون من قدم إليكم من السفر، فإنه وإن قدر على سحركم، لا يقدر أن يسحر من لم يكن حاضرا معكم، فسألوا كل من قدم إلى مكة فأخبرهم بوقوع ذلك، فقالوا: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أي سحرنا محمد وسحر غيرنا.

وتمادوا في طغيانهم واتبعوا أهواءهم، واتضح أن تكذيبهم لم يكن شكا أو ريبة و إنما كان عنادا واستكبارا، رغم ما جاءهم من الأنباء و الأخبار عن مصارع الأمم السابقة ومصير المكذبين والمعاندين ومن يلحق بهم ليكون ذلك زاجرا لهم عن ما هم فيه من الكفر والضلال والعناد، كل ذلك حكمة منه تعالى بالغة لتقوم حجته على المخالفين ولا يبقى لأحد على الله حجة بعد الرسل.

ولما لم تغن النذر ولم تنفع الآيات و المعجزات، أمر الله رسوله بالإعراض عن المشركين وانتظار يوم ينفخ إسرافيل في الصور وتخرج الأموات من قبورهم خاشعة أبصارهم من الهول و الفزع مسرعين إلى الداعي مطيعين له كأنهم من كثرتهم جراد مبثوث منتشر، حينها يتيقن المشركون أنه يوم شديد على الكافرين.

ثم يذكر سبحانه بقصة نوح مع قومه لما كذبوه ورموه بالجنون و زجروه و منعوه من تبليغ رسالته, وقد مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم ليلا ونهارا، سرا وجهرا، ولما استمروا في ضلالهم دعا ربه أن لا يذر منهم أحدا، فصب الله عليهم ماء غزيرا من السماء و تفجرت الأرض بالعيون فالتقى الماء عليهم من السماء و الأرض فهلكوا ونجا نوح ومن ركب معه في السفينة التي كانت تجري بين أمواج المياه برعاية الله و حفظه.

وكان في هلاك قوم نوح عِظة و عبرة لمن يتعظ قلبه و يعتبر، فالله سبحانه شديد العذاب أليم

العقـاب، وقـد يـسر القـرآن لمـن يتدبـره ويهتـدي بنـوره و هـداه.

استخلاص

1 -الساعة علمها عند الله، وهو وحده من يعلم متى تقوم، ومعنى اقترابها أنه لم يبق من الزمان دونها إلا القليل مقارنة مع ما مضى، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة و الوسطى) متفق عليه.

2 -أقام الله الحجة على الخلق بالرسل الذين أرسلهم وبما أمدهم به من الآيات العظيمة و المعجزات الباهرة.

3 -كان تكذيب المشركين للرسل عليهم الصلاة والسلام اتباعا للهوى واستكبارا وإعراضا عن الحق وحسدا لما خص الله به رسله من الفضل، لا شكا في صدق ما جاؤوا به.

4 -يخرج المشركون من قبورهم يوم البعث ذليلة أبصارهم، خائفين مشفقين، خاضعين مذعنين، فزعين من شدة أهوال ذلك اليوم الشديد عليهم.

5 -كان نوح أول رسول بعثه الله إلى قومه فكذبوه، فأهلكهم الله بماء منهمر أنزله من السماء وماء فجر الأرض به عيونا، ولم ينج منه إلا نوح و من كان معه في السفينة.

المناقشة

1 -ما معنى اقتراب الساعة في الآية ؟ وما المعجزة التي وردت في هذه السورة؟

2 -هل كان سبب تكذيب المشركين للرسل عدم تصديق ما جاؤوا به؟

3 -كيف يكون حال المشركين حين يخرجون من قبورهم بعد نفخة إسرافيل؟

4 -ما هو مصير قوم نوح لما كذبوا رسولهم وكيف أهلكهم الله؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس الخامس

الآيات من (18-40) من سورة القمر

قال تعالى:

﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿18﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿19﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿20﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿21﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿22﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿23﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿24﴾ أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿25﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿26﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿27﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿28﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿29﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿30﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿31﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿32﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿33﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿34﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿35﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿36﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿37﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿38﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿39﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿40﴾ ﴾

شرح الكلمات

- ﴿ ريحًا صرصرًا ﴾: شديدة الهبوب، شديدة البرد، شديدة الصوت.
- ﴿ نحس ﴾: شؤم عليهم.
- ﴿ تنزع الناس ﴾: تقلع القوم ثم ترميهم على رؤوسهم فتدك رقابهم.
- ﴿ أعجاز نخل منقعر ﴾: جذوع نخل قد اقتُلعت من جذورها وسقطت على الأرض.
- ﴿ بالنذر ﴾: بالإنذارات والمواعظ.
- ﴿ وسعر ﴾: وشدة عذاب، أو جنون.
- ﴿ الذكر ﴾: الوحي.
- ﴿ أشِرٌ ﴾: متكبِّر مغرور.

﴿ غدًا ﴾: في الآخرة.
﴿ مرسلو الناقة ﴾: أخرجناها من الصخرة الصمَّاء.
﴿ فتنةً لهم ﴾: امتحانًا وابتلاءً لهم كما طلبوا.
﴿ فارتقبهم ﴾: فانتظرهم.
﴿ واصطبر ﴾: واصبر على أذاهم.
﴿ ونبئهم ﴾: أعلم قومك يا صالح.
﴿ قسمةً بينهم ﴾: مقسوم بينهم وبين الناقة، يشربون يومًا، وتشرب هي يومًا.
﴿ كل شربٍ محتضر ﴾: كل نصيب من الماء يحضره صاحبه في نوبته.
﴿ صاحبهم ﴾: رجلاً من الأشقياء المفسدين من ثمود اسمه قدّارٌ .
﴿ فتعاطى فعقر ﴾: فتناول الناقة بسيفه فقتلها.
﴿ صيحة ﴾: صرخة لم تُبْقِ منهم أحدًا.
﴿ كهشيم المحتظر ﴾: مثل اليابس من الشجر الذي يتفتَّت ويتحطَّم وتدوسه الأقدام.
﴿ حاصبًا ﴾: حجارةً أو ريحًا ترميهم بحجارة.
﴿ بسَحَر ﴾: قُبيل الصبح.
﴿ أنذرهم ﴾: خوفهم. بطشتنا: عقوبة الله الشديدة.
﴿ فتماروا بالنذر ﴾: فشكُّوا في إنذاراته، وكذبوا بوعيده.
﴿ راودوه عن ضيفه ﴾: طلبوا منه أن يوصلهم إلى ضيوفه؛ ليفعلوا بهم الفاحشة.
﴿ فطمسنا أعينهم ﴾: فأعمى الله أعينهم، أو أزال أثرها بمسحها.

بعض مضامين هذه الآيات

يتواصل في هذا المقطع من السورة تصوير مشاهد من العذاب الذي صبَّه الله على أجيال المكذِّبين للرسل من قبل؛ ليتعظ كفار مكة ومن تبعهم بما حدث لمن كان قبلهم.

فذكر الله ما فعل بقبيلة «عاد» وهي القبيلة المعروفة باليمن، حين أرسل الله إليهم هودا عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله، والإيمان به ، فكذبوه، فأرسل الله عليهم رِيحًا شديدة الهبوب، في يَوْمٍ شديد عليهم، استمرت سبع ليال وثمانية أيام حسوما (متتالية).

وكانت الريح من شدتها، ترفع الناس إلى السماء، ثم تطرحهم أرضا فتهلكهم، فتصبح جثثهم بعد هلاكهم كأنها جذوع النخل الخاوي الذي أصابته الريح فسقط على الأرض، فما أهون الخلق على الله إذا عصوا أمره.

وكذلك فعلت «ثمود» مع نبيهم صالح عليه السلام، حين دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأنذرهم العقاب إن هم خالفوه، فكذبوه واستكبروا عليه، واستنكفوا أن يتبعوا بشرا واحدا منهم، وحسبوا ذلك من الضلال و الشقاء، واعترضوا على الله أن خصه بإنزال الوحي عليه من بينهم، ورموه بالكذب، وتحدوه أن يخرج لهم ناقة من صخرة صماء ، فأخرج الله الناقة آية من آيات الله، ونعمة يحتلبون من ضرعها ما يكفيهم أجمعين، اختبارا لهم وامتحانا، وأمر نبيه صالحا أن

اصبر على دعوتهم، وارتقب ما يحل بهم، أو ارتقب هل يؤمنون أو يكفرون؟

وأخبرهم أن الماء أي: موردهم الذي يشربون منه، قسمة بينهم وبين الناقة، لها شرب يوم ولهم شرب يوم، لكنهم خالفوا أمر صالح وأمروا أحدهم بقتل الناقة، فاستجاب لهم، فأرسل الله عليهم صيحة ورجفة أهلكتهم عن آخرهم، ونجى الله صالحا ومن آمن معه.

وكذلك كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ لوطا عليه السلام، حين دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونهاهم عن الفاحشة التي ما سبقهم بها أحد من العالمين، فكذبوه وعصوه واستمروا على شركهم و فاحشتهم، حتى إنهم راودوه عن الملائكة - الذين جاءوه بصورة أضياف - يريدون فعل الفاحشة بهم، فأمر الله جبريل عليه السلام، فطمس أعينهم بجناحه، وأنذرهم لوطا بطش الله وعقوبته،لكنهم شككوا في صدقه، فصبحهم الله بعذابه، فقلب عليهم ديارهم، وجعل أسفلها أعلاها، ونجى الله لوطا وأهله إلا امرأته من الكرب العظيم، جزاء لهم على شكرهم لربهم، وعبادته وحده لا شريك له.

استخلاص

1 - ضرورة الاتعاظ بما نزل بالأمم السابقة من عذاب وهلاك؛ نتيجة تكذيبهم للرسل، واستهزائهم بما جاؤوا به.

2 - ينصر الله - سبحانه وتعالى - رسله ويؤيدهم بجنودٍ من عنده، كالملائكة والريح والصاعقة والطوفان...إلخ.

3 -تكررت الآية: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ عقب كل مشهد من مشاهد التعذيب؛ للتهويل والتخويف والتعجب مما نزل بهؤلاء المكذِّبين، ولإيقاظ القلوب للاتعاظ والتدبُّر في أخبار السابقين، وللإشارة إلى أن تكذيب كل رسول كان يتطلَّب نزول العذاب، كما أنها تؤكد صدق النذير.

4 - تكررت الآية: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾؛ لتبيِّن أن القرآن حاضر بين أيدينا، وهو سهل التناول ميسر الفهم.

المناقشة

1 -من هو النبي الذي أرسله الله إلى قبيلة «عاد»؟ وبم أرسله؟ و كيف كان عذاب الله لهم حين كذبوه؟

2 -بماذا قابلت ثمود نبيهم صالحا؟ وماهي الآية التى أرسل الله إليهم؟ وكيف أهلكهم الله؟

3 -من هم الضيوف الذين قدموا إلى لوط؟ وما الذي جاؤوا به؟ وكيف كان هلاك قوم لوط؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس السادس

الآيات من 41—55
من سورة القمر

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿41﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿42﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَـٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿43﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿44﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿45﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿46﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿47﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿48﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿49﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَ ٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿50﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿51﴾ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿52﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿53﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿54﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۢ ﴿55﴾ ﴾

شرح الكلمات

﴿ النذر ﴾: الإنذارات المتكررة والأمور المخوفة.

﴿ فأخذناهم ﴾: انتقمنا منهم بإغراقهم في البحر.

﴿ عزيز ﴾: غالب في انتقامه.

﴿ مقتدر ﴾: قادرٍ على إهلاكهم لا يعجزه شيء.

﴿ براءة ﴾: تبرئة من العذاب.

﴿ الزبر ﴾: الكتب السماوية.

﴿ جميع ﴾: جمعٌ كثير.

﴿ منتصر ﴾: متغلبٌ على محمد.
﴿ ويولون الدبر ﴾: يُدبرون منهزمين.
﴿ أدهى وأمر ﴾: أشد داهية وأعظم مرارة من القتل والأسر.
﴿ وسعر ﴾: نيران مسعرة أو خسران أوجنون.
﴿ يسحبون ﴾: يُجَرُّون.
﴿ سقر ﴾: علم على النار.
﴿ كلمح بالبصر ﴾: كحركة العين في السرعة.
﴿ أشياعكم ﴾: أمثالكم في الكفر من الأمم السابقة.
﴿مدكر ﴾: متذكِّر ومتَّعظ.
﴿ الزبر ﴾: صحف الحفظة.
﴿ مستطر ﴾: مكتوب في اللوح المحفوظ.
﴿ نهر ﴾: أنهار الماء، والخمر، والعسل، واللبن.
﴿ مقعد صدق ﴾: مكانٌ مرضيٌّ.
﴿ مليك مقتدر ﴾: الرحمن.

بعض مضامين هذه الآيات

ذكر الله تعالى في هذه الآيات طغيان فرعون وقومه وما قابلوا به موسى وهارون من التكذيب، رغم ما شاهدوا من الآيات الدالة على صدقهما من العصا التي تتحول إلى حية تسعى ويد موسى التي يُخرجها من جيبه بيضاء مضيئة، وما عوقبوا به من الطوفان والجراد والجدب... ثم ذكر جل وعلا ما أصابهم من العقاب المفاجئ حيث أغرقهم الله تعالى وهم في أقوى مظاهر القوة: قد حشدوا الجنود وحملوا العتاد لرد موسى وقومه إلى قوتهم وسلطتهم فشق الله البحر لموسى وقومه فعبروا بسلام، ثم دخله فرعون وقومه فانطبق عليهم البحر فلم يُبق منهم أحدا، فكان ذلك عقاب الغالب القادر على ما يشاء.

ثم خوف الله تعالى الكفار الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم من مثل عقابه الذي حل بفرعون ومن ذكر قبله في هذه السورة مبينا أنهم قد ساوَوهم في استحقاق العذاب بتكذيبهم وليسوا خيرا منهم ولم ينزل الله لهم براءة من العذاب في أي كتاب من الكتب السماوية، ثم وبخهم الله تعالى على ثقتهم في كثرة عددهم وقطعهم أنهم سينتصرون بالقوة المادية على محمد صلى الله عليه وسلم، وأخبر جل وعلا أنهم سيهزمون فتحقق ذلك بالهزيمة النكراء التي حلت بهم يوم بدر، وهذا الإخبار بالغيب تكرر في القرآن والحديث وهو من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم بين الله لهم أن ما ينتظرهم من عذاب يوم القيامة أقسى وأشد مرارة مما حل بهم من القتل والأسر يوم بدر، وأتبع ذلك ببيان العذاب الذي سينال كل مجرم آثر الضلالة على الهدى؛ من كونهم يجرون على وجوههم التي هي أشرف أعضائهم في نار جهنم ويؤمرون أمر إهانة أن يذوقوا

ألم مباشرة النار التي كانوا يكذبون بها والعياذ بالله تعالى.

ثم بين تعالى أنه قد قدر جميع الكائنات وحركاتها وسكناتها على وفق ما أراده، وأنه سبحانه إنما يقول لأي شيء أراده «كن» فيقع في الحال ، وأعاد تخويف الكفار بأنه قد أهلك نظراءهم وأمثالهم ممن كذبوا الرسل من الأمم السالفة، علهم يتعظون ويعتبرون بحال من قبلهم.

ثم خوفهم جل وعلا بأن أعمالهم مكتوبة عند الله تعالى في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وفي ذلك أبلغ زاجر عن الكفر والمعاصي.

ثم ختم السورة جل وعلا بذكر ما أعد للمتقين الممتثلين لأوامره المجتنبين نواهيَه من الجنان التي تحتوي على أنهار الماء واللبن والخمر والعسل التي هي في أحسن أوصافها وألذها للشاربين، مبينا أن لهم مكانا مرضيا ينالون فيه - من قرب مالك الملك القادر على كل شيء ومن رضوانه - ما هو أكبر من نعيم الجنة، وتلك سنة الله في كتابه أن يقرن بين الوعد والوعيد وآيات الرجاء وآيات الخوف حتى لا يأمن أحد من مكر الله ولا ييأس أحد من رحمته جل وعلا.

استخلاص

1 - بعث الله إلى فرعون وقومه موسى وهارون بمعجزات كثيرة فأصروا على الطغيان والعناد، واستمروا على اضطهاد قوم موسى وظلمهم.

2- أهلك الله فرعون وقومه بالغرق إثر ملاحقتهم لبني إسرائيل ليردوهم إلى مصر بعد أن انشق البحر لموسى وقومه فعبروه إلى الشام.

3- بين الله لأهل الكفر أنهم يستحقون العذاب الذي نال الكافرين قبلهم؛ إذ لا شيء يتميزون به عنهم لا بتفضيل من الله ولا بتبرئة من العذاب.

4 -أخبر الله بهزيمة قريش بعد أن وبخهم على ثقتهم بالأسباب المادية وظنهم أنها تحقق لهم النصر على الرسول صلى الله عليه وسلم، فهزموا شر هزيمة يوم بدر.

5 - بين الله للمشركين أن عذاب الآخرة الذي ينتظرهم أشد فداحة من العذاب الدنيوي بالقتل والأسر.

6- وصف الله حال أهل الكفر وما هم عليه من الضلال والحيرة في الدنيا، وما سيلقونه من قساوة عذاب النار مع توبيخ الملائكة لهم وهم يُجَرون فيها على وجوههم والعياذ بالله.

7- بين الله سبحانه وتعالى أن كل أمر يصدر بقضاء الله وقدره جل وعلا؛ يقع على وفق إرادته بأسرع من لمح البصر.

8- كل فعل صدر من الإنسان فهو مكتوب في صحيفته صغيرا أو كبيرا.

9- وعد الله – ووعده الحق – أهل طاعته جنته التي يتنعمون فيها بكل ما تشتهي أنفسهم ويفوزون فيها بقربه ورضوانه جل وعلا.

المناقشة

1-ماذا عاين فرعون وقومه من المعجزات؟ وكيف تلقوها؟

2-بم عاقب الله فرعون وقومه؟

3-ما الأمر الغيبي الذي جاء الخبر به في هذه الآيات وشوهد بالفعل في بدر.

4-ما الذي أُوعد به المجرمون في الآخرة؟ وما ذا يقال لهم عند ملاقاته؟

5-أين الدليل على أن الله قد قدر الأشياء قبل خلقها ووقوعها في هذه الآيات؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس السابع

إخلاص النية في العبادة

التعليق

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لِدُنْيًا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) متفق عليه.

الشرح و التعليق

هذا الحديث واحد من الأحاديث التي يدور عليها الفقه، وقال الشافعي: فيه ثلث العلم، وقد بين فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أن كل عمل يقوم به الإنسان أو ينوي القيام به يجب أن تكون وراءه نية معينة، والنية لغة القصد واصطلاحا: هي توجه القلب إلى الفعل أو الترك ابتغاء مرضاة الله امتثالا لأمره، ووقوفا عند نهيه، وهي إما حسنة وإما سيئة، فإن نوى الشخص خيرا جوزي خيرا وإن نوى غير ذلك عومل بمقتضى نيته، والجملة الأولى في الحديث {إنما الأعمال بالنيات}تدل على أن صلاح العمل وفساده بحسب النية المقتضية لإيجاده، والجملة الثانية {وإنما لكل امرئ ما نوى}تعني أن ثواب العمل بحسب نيته الصالحة وأن العقاب عليه بحسب نيته السيئة، وقد تحول النية العادة إلى عبادة لمصاحبة النية لتلك العادة.

فإذا فعل المؤمن ما يحل له بنية الاستغناء عن الحرام فإنه يثاب على ذلك، لأن صلاح العمل أو فساده بالنية الحاملة عليه، والثواب أو العقاب يتبعان النية التي بها يصير العمل صالحا أو فاسدا.

وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالين واضحين لكل من النيتين فبين أن من هاجر عن أهله وماله ووطنه قصد التقرب إلى الله تعالى والدعوة لدينه ونصرته - مثل هجرة المسلمين إلى الحبشة والمدينة-ليس كمن هاجر في سبيل تحصيل أغراض دنيوية زائلة كالتجارة والزواج وغيرها.

فقد روى الطبراني في معجمه الكبير في سبب الحديث أن رجلا خطب امرأة اسمها أم قيس فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر إليها فهاجر وتزوجها فعرف بعد ذلك بمهاجر أم قيس.

استخلاص

1 - صلاح العمل أو فساده يكون بحسب النية الحاملة عليه، والنية هي توجه القلب إلى الفعل أو الترك وتحديد المقصود به إيمانا بالثواب وخوفا من عقاب الله.

2 -ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مثالين أحدهما للنية الصالحة وهو الهجرة ابتغاء وجه الله وامتثالا لأمره، والثاني للنية الفاسدة كالهجرة طلبا للمال أو الزواج.

3 - خلاصة الأمر أن النية عليها مدار العمل فبحسبها يجازى العبد.

المناقشة

1 - عرف النية لغة واصطلاحا.

2 - ما قيمة النية في أفعال المكلفين؟

3 - ما الذي تعنيه الجملة الأولى من الحديث؟

4 - مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم للنية بمثالين ما هما؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس الثامن

مظاهر الإيمان (مواقف وتجليات)

المنطلق

-1عن أنس بن مالك-رضي الله عنه-أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) رواه البخاري

-2 وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) رواه البخاري

3 ـ قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22) ﴾ سورة المجادلة.

التعليق

أ ـ من أوضح مظاهر الإيمان أن يجد الإنسان حلاوة الإيمان قال النووي: معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في رضى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على عرض الدنيا، ولا يحصل للمؤمن الإيمان الذي تبرأ به ذمته ويستحق به دخول الجنة بلا عذاب حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحبَّ إليه من أهله وولده ووالده والناس أجمعين، بل لا يحصل له ذلك حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه أيضا كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

واللذة أمر يحصل عقب إدراك الملائم الذي هو المحبوب أو المشتهى، فحلاوة الإيمان المتضمنة للذة والفرح تتبع كمال محبة العبد لله، فالإيمان صبر وسماحة، فَسَّرَهما الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، فَقَالَ هُوَ الصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَالسَّمَاحَةُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فمن ادعى محبة النبي صلى الله عليه وسلم بدون متابعته وتقديم قوله على قول غيره فقد كذب قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (47) ﴾ سورة النور.

فنفى الإيمان عمن تولى عن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن كل مسلم يكون محبا بقدر ما معه من الإسلام.

قال الحافظ -ابن حجر-في فتح الباري: ومن علامة الحب المذكور أن يعرض على المرء أن لو خير بين فقد غرض من أغراضه أو فقد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم أن لو كانت ممكنة، فإن كانت أشد عليه من فقد شيء من أغراضه فقد اتصف بالأحبية المذكورة، ونجد مثال ذلك في قصة خبيب لما خرج به المشركون ليقتلوه، ومن لا فلا، وليس ذلك محصورا في الوجود والفقد بل يأتي مثله في نصر سنته والذبّ عن شريعته وقمع مخالفيها، ويدخل فيه باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ب ـ مواقف:

يتجلى الإسلام في سلوك المتصف به ظاهرا، وفي طاعته خشوعا وتذللا لله تعالى، طمعا في رضى الله ومحبته، وقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في ذالك ومن ذلك:

1 ـ قصة أم حبيبة مع أبيها (أبي سفيان بن حرب)، حين قدم المدينة، يريد تثبيت هدنة الحديبية فدخل على ابنته (أم المؤمنين) أم حبيبة -رضي الله عنها-، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم طوته دونه، فقال: يا بنية، أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وأنت امرؤ مشرك نجس، فقال: لقد أصابك بعدي شرّ، فأم المؤمنين هنا قدمت فراش النبي صلى الله عليه وسلم على أبيها.

2 ـ قصة حذيفة مع أبيه حيث كان أبو حذيفة ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان في صف المسلمين، وكان أخوه الوليد، وعمه شيبة بن ربيعة، وأبوه عتبة بن ربيعة، في صفوف المشركين، فما كان من أبي حذيفة إلا أن طلب مبارزة أبيه مؤثرا الجهاد في سبيل الله على عاطفته وحب أبيه-كما هو حال أي ابن-لأن أباه مشركٌ.

و لمّا رأى أبو حذيفة أباه مرميا في البئر و الدم يسيل منه حزن و ظهر الحزن عليه وقال للنبي:

يا رسول الله، إن أبي كان رجلاً سيدًا، فرجوت أن يهديه الله للإسلام، فدعا رسول الله صلى عليه وسلم لحذيفة بالخير.

3 ـ قصة مصعب بن عمير حين حرض على أخيه، فبعد انتهاء معركة بدر مر مصعب بن عمير العبدري بأخيه أبي عزيز بن عمير الذي خاض المعركة ضد المسلمين، وأحد الأنصار يشد يده، فقال مصعب للأنصاري: شد يديك به، فإن له أما مليئة، لعلها تفديه منك بمال، فقال أبو عزيز لأخيه مصعب: أهكذا يوصي أخ بأخيه؟ فقال مصعب: إنه ـ أي الأنصاري ـ أخي دونك، فهذا مصداق قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿10﴾ ﴾ **سورة الحجرات**

وهكذا قدم مصعب أخوة الإيمان على علاقة الأب والأم و سابق الإحسان.

4 ـ قصة أم سلمة التي كانت أول امرأة هاجرت وقد هاجرت هجرتي الحبشة ثم رجعت إلى مكة فيمن رجع ثم إن أبا سلمة هاجر بعد العقبة إلى المدينة واحتبست أم سلمة بعده عاما حين أرادت الخروج من مكة مهاجرة قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل بعيرا له، وحملني، وحمل معي ابني سلمة، ثم خرج يقود بعيره، فلما رآه بنو المغيرة قالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها،

أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد، ونزعوا خطام البعير من يدي وأخذوني، فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد، وأهووا إلى سلمة، وقالوا: والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا، فتجاذبوا سلمة حتى خلعوا يده، وانطلق به عبد الأسد ورهط أبي سلمة، وحبسني بنو المغيرة عندهم، فكنت أنطلق غداة، وأجلس أبكي بالأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي سبعا أو قربها، حتى مر بي رجل من بني عمي، فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون هذه المسكينة، فرقتم بينها وبين زوجها وابنها فقالوا: الحقي بزوجك إن شئت.

ورد علي بنو عبد الأسد عند ذلك ابني، فرحلت بعيري، ووضعت ابني في حجري، ثم خرجت أريد المدينة وما معي أحد من خلق الله حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة، فقال: أين يا بنت أبي أمية، قلت: أريد زوجي بالمدينة، فقال: هل معك أحد، قلت: لا والله، فصحبني حتى أوصلني المدينة.

استخلاص

من مظاهر الإيمان أن يجد المؤمن حلاوة الإيمان فيستلذ الطاعات ويتحمل المشاق في رضى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على عرض الدنيا، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الحديث أن من أحب الله ورسوله، وخاف عذاب الله، ذاق حلاوة الإيمان، وحلاوة الإيمان أمر معنوي يحسه أهل الطاعة فيجدون الراحة في الصلاة والطمأنينة في القربات، والمسارعة للخيرات، واجتناب المحرمات، حتى أن بعضهم يقول فيه:

لكنه بدون ذوق ما دُري والذوق يغني فيه عن معبر

فالمؤمن في غاية السعادة في الدنيا، لرضاه بالقضاء، ولعلمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن مع الشدة سعة، ومع الكرب فرجا، فيسأل الله من فضله، ويستعيذه من سوء القضاء.

وهو في الآخرة أسعد لأنها دار الجزاء الأوفى، وقد ذاق الصحابة تلك الحلاوة فزهدوا فيما عند الناس ورغبوا فيما عند الله، والحب عاطفة تربط المحب بمحبوبه إما إجلالا وتعظيما كحب الولد لوالديه، وإما شفقة عليه ورحمة به كحب الوالد لولده، وإما تأثرا بالإحسان كحبك لمن أحسن إليك، وقد توفر ذلك كله في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتجلت فيه كل المزايا والصفات التي تجعله محببا إلى نفوس المؤمنين.

وقد أحس الصحابة ذلك فتجلت مظاهر الإيمان في سلوكهم وأعمالهم، فصبروا على أذى المشركين، وهجروا الأوطان والأهل في سبيل الله، وقد كان في سِيَرهم ما يبين حبهم لله ورسوله ووقوفهم عند أمره ونهيه، ومن الضروري أن ندرك أن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتضي الانصياع لأوامره والخضوع لأحكام الشرع كلها والرضى والتسليم بها، وقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة على ذلك كقصة أم حبيبة مع أبيها، ومصعب مع أخيه، وهجرة أم سلمة وغير هؤلاء ممن شرح الله صدره للإسلام، وأنار بصيرته بنور الإيمان.

المناقشة

1 - بم عرَّف النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان؟

2 - حب النبي صلى الله عليه وسلم علامة الإيمان، فمتى يجد المؤمن حلاوة الإيمان؟ وفيم تتجلى حلاوة الإيمان؟

4 - اذكر أمثلة تبين حب الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعلقهم به.

المعهد التربوي الوطني

الدرس التاسع

محبة النبي صلى الله عليه والاعتزاز بالإسلام

المنطلق

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿24﴾ ﴾ **سورة التوبة.**

وقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى أكُونَ أحَبَّ إلَيْهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ) رواه البخاري.

وقال سبحانه: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿10﴾ ﴾ **سورة فاطر.**

وقال: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿8﴾ ﴾ **سورة المنافقون.**

التعليق

مكانة النبي صلى الله عليه وسلم ووجوب محبته:

اصطفى الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم من خلقه واختاره لحمل رسالته، وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وكان أحبهم إليه، فقد اتخذه خليلا وأثنى عليه مالم يثن على غيره، وقد أَسَرَ الرسول -عليه الصلاة و السلام - القلوب حبّاً بما حباه الله -عز وجل- من مكارم الأخلاق وروائع الصفات، فقد كان محبوبا بين أهل مكة حتى قبل بعثته برسالة الإسلام، بسبب ما كان عليه من الأخلاق، وكانوا يلقّبونه بالصادق الأمين؛ لما كان عليه من صدق في القول، وأمانة في الفعل.

وقد وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية العديد من النصوص التي تدلّ على وجوب محبة النبي صلّى الله عليه وسلّم على كل مسلم، ومحبته هي ميل قلب المؤمن إليه ميلاً يتحقّق فيه إيثار حبّه على كلّ ما سواه، بل إيثار حبّه على حب النفس، ممّا يدفع المسلم لجعل همته وفكره منشغلين بما يُرضي الله ورسوله من أقوالٍ وأفعالٍ، لذلك كانت محبة الرسول من أَجَلِّ وأرفع أعمال القلوب، وأصلٌ عظيمٌ يتوقف على وجوده كمال الإيمان، فقد روى البخاري عن عبدالله بن هشام قال: كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو آخذٌ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر:

يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم -: (لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك)، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (الآن يا عمر).

وقد ضرب الصحابة لذلك أروع الأمثلة فجعلوا أموالهم و أرواحهم فداء له؛ ومن ذلك أن قريشا لما غاظها انتشار الإسلام همت بقتل النبي صلى الله عليه وسلم، فأوحى الله تعالى على نبيَّه -عليه الصَّلاة والسَّلام- بأمرهم وأذن له في الهجرة فقرّر -عليه الصَّلاة والسَّلام- أن يهاجر إلى المدينة المنورة، واختار ابن عمه علي بن أبي طالبٍ -رضي الله عنه-؛ ليبيت في فراشه في الليلة التي يغادر فيها صلى الله عليه وسلم مكَّة، فما كان من علي -رضي الله عنه- إلا أن استجاب لما أمره به النَّبي -عليه الصَّلاة والسَّلام-، رغم ما في هذا العمل من مخاطرةٍ بالغةٍ. استعدّ علي -رضي الله عنه- لفداء رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فبات في فراشه ملتحفاً ببردته، وكان الشباب الذين اختارتهم قريش واقفين بالباب يترقبون وينظرون من شقوقه، وألقى الله تعالى النَّوم على أعينهم، فناموا ولم يشعروا بخروج النَّبي -عليه الصَّلاة والسَّلام- من بيته، ليتفاجؤوا بعد وقتٍ أنَّ من في فراش النَّبي -عليه الصَّلاة والسَّلام- ومن يلتحف عباءته هو علي بن أبي طالبٍ -رضي الله عنه-، الذي افتداه بروحه.

دلائل محبته صلى الله عليه وسلم ومظاهر تعظيمه:

المحبة وإن كانت عملا قلبيا، إلا أن آثارها ودلائلها لابد وأن تظهر على جوارح الإنسان، وفي سلوكه وأفعاله، فالمحبة لها مظاهر وشواهد تميز المحب الصادق من المدعي الكاذب، وتميز من سلك مسلكا صحيحا ممن سلك مسالك منحرفة في التعبير عن هذه المحبة، ومن أهم شواهد ودلائل محبته صلى الله عليه وسلم:

1 - طاعته صلى الله عليه وسلم واتباعه، فهي أكبر دليل على صدق الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فالاتباع هو دليل المحبة وشاهدها الأول، بل كلما عظم الحب زادت الطاعة؛ فالطاعة إذا هي ثمرة المحبة، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿31﴾ ﴾ **سورة آل عمران.**

2 - تعظيمه وتوقيره والأدب معه، بما يقتضيه مقام النبوة والرسالة من كمال الأدب وتمام التوقير، **قال تعالى:** ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿8﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿9﴾ ﴾ **سورة الفتح.**

3 - ومن دلائل هذه المحبة أيضا الاحتكام إلى سنته وشريعته، فقال سبحانه: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿65﴾ ﴾ **سور النساء.**

4 - ومن الدلائل أيضا على محبته صلى الله عليه وسلم الذَّبُّ عنه، والدفاع عن سنته، ضد كل مبطل ومشكك، والحرص على نشرها بين الناس صافية نقية من كل ما علق بها من شوائب البدع.

الاعتزاز بالإسلام:

المسلم الصادق هو الذي رضي بالله ربا وبالإسلام دينا و بمحمد صلى الله عليه و سلم نبيا، و يعتز بذلك ويدرك أن الله هو من هداه ووفقه له، فهو دائم الحمد والشكر لله على تلك النعمة

الكبيرة والمنة العظيمة، يقول تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾ **سورة الحجرات.**

يمن عليكم أن جعلكم من أهل التوحيد الخالص والدين الحق الذي رضيه لعباده ولايقبل منهم غيره، ولانجاة إلا به قال سبحانه: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ ﴾ **سورة آل عمران.**

دين الفطرة والعدل بين الناس والفضيلة ومكارم الأخلاق، واليسر ورفع الحرج، ودين العزة والقوة.

فالمسلم يعي تلك المعاني السامية التي يشتمل عليها الإسلام، ويستمد عزته وقوته من إيمانه بربه عز وجل، ويدرك أن العزة لله جميعا يقول تعالى ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩ ﴾ **سورة آل عمران.**

ومن الأمثلة الرائعة التي تتجسد فيها عزة المؤمن وثباته قصة عبد الله بن حذافة مع قيصر الروم فقد روى أهل السير: كالذهبي وابن حجر وغيرهم: أن عمر رضي الله عنه وَجَّهَ في السنة التاسعة عشرة للهجرة جيشاً لحرب الروم، وقد أمر قيصر الروم رجالاته أن إذا ظفروا بأسير من المسلمين أن يبقوا عليه حياً ويأتوه به، لسماع ما أذهله و أدهشه من أخبار جند المسلمين، وما يتحلون به من صدق إيمان، ورسوخ عقيدة، وشاء الله جل وعلا أن يقع في الأسر عدد من المسلمين من بينهم صحابي جليل هو عبد الله بن حذافة السهمي، فجاءوا به لقيصر، فرأى فيه عزة واستعلاء المؤمن، فبادره قائلا: إني أعرض عليك أن تَتَنَصَّر، إن فعلت خلَّيت سبيلك وأكرمت مثواك، فقال الأسير في أنفة وحزم: هيهات هيهات! إن الموت لأحب إليَّ ألف مرة مما تدعوني إليه.

فقال قيصر: لو تنصرت شاطرتك ملكي، وقاسمتك سلطاني. فقال رضي الله عنه مبتسما في قيده: والذي لا إله إلا هو! لو أعطيتني جميع ما تملك وما تملكه العرب والعجم على أن أرجع عن دين محمد طرفة عين ما قبلت. عندها قال قيصر: إذاً أقتلك، فقال رضي الله عنه: أنت وما تريد، فأمر بصلبه، ثم أمر برميه بالسهام قرب يديه ورجليه وهو يعرض عليه أثناء ذلك أن يرتد عن دينه فيأبى، فيطلب منهم قيصر أن ينزلوه عن خشبة الصلب لينوع التهديد عليه؛ علّه أن يلين، فيدعو بقِدْرٍ عظيم ويصب فيه الزيت، ويوقد تحته النار حتى أصبح الزيت يغلي، ثم يأتي بأسيرين من أسرى المسلمين فيلقيهما في القدر أمام عينيه، فإذا بلحمهما يتفتت وعظامهما تبدو عارية، منظر فظيع بشع وحشي، ظنوا أنهم به وصلوا إلى قلب هذا الصحابي وإلى بغيتهم منه.

التفت القيصر إلى الصحابي وعرض عليه النصرانية ؛ فكان أشد إباء من ذي قبل، فلما يئس منه أمر به أن يلقى في القدر مع صاحبيه، فلما ذهب به دمعت عيناه، فظنوا أنه قد جزع وسيرتد عن دينه، فعرضوا عليه النصرانية مرة أخرى فأبى، قال: ويحك فما أبكاك؟ قال: أبكاني أن قلت في نفسي إنما هي نفس تلقى الآن في هذا القدر فتذهب، وقد كنت أشتهي أن يكون لي بعدد ما في جسدي من شعر أنفس تلقى كلها في هذا القدر في سبيل الله. عندها ردوه إلى الأسر، فقال له القيصر معجباً بثباته ورشده وقوة عقله ولبِّه: هل لك أن تقبل رأسي فأخلي عنك؟ فقال: وعن جميع أسرى

المسلمين؟ قال: وعن جميعهم. فقال يُسائل نفسه: عدو من أعداء الله أقبل رأسه ليخلي عن أسرى المسلمين لئلا يقتلوا، لا ضير في ذلك، فقبله فأطلق له الأسرى، وقدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأسرى المسلمين ثابتاً كالطود الشامخ، وأخبر عمر الخبر، فسُرَّ أعظم سرور، ثم قام فقبَّل رأسه وقال: (حق على كل مسلم أن يقبل رأسك).

استخلاص

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الناس، وأكرم الناس، وأعظم الناس، وقد اصطفاه الله سبحانه لرسالته، وجعل اتباعه صلى الله عليه وسلم وحبه شرطا في حب الله للعبد قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿31﴾ ﴾ **سورة آل عمران.**

وقرن طاعته جل وعلا بطاعته صلى الله عليه وسلم، بل جعل طاعة الرسول هي طاعة الله فقال: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿80﴾ ﴾ **سورة النساء.**

وحب النبي صلى الله عليه وسلم واجب على كل مسلم، بل من صميم العقيدة، ولا يتم الإيمان إلا به، وبحسب إيمان العبد يكون قدر حبه إياه، فكلما قوي إيمانه ازداد حبه للنبي صلى الله عليه وسلم.

وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالإسلام، دين العزة والقوة، والمسلم يستمد قوته من إيمانه بالله القوي العزيز، ومن تربية الإسلام الذي يبعث في نفس المؤمن الإحساس بالعزة من غير كبر، والشعور بالثقة من غير اغترار، وروح الاطمئنان من غير كسل.

كما يستمد المسلم عزته من المسؤولية الملقاة على عاتقه، وهي مسؤولية الرسل الذين كان خاتمهم رسولنا صلى الله عليه وسلم، وهي الوصاية على هذه البشرية في مشارق الأرض ومغاربها، وهدايتها إلى الدين القيم، والطريق السوي، وإخراجها من الظلمات إلى النور؛ بما آتاهم الله من نور الهدى والفرقان: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ **سورة آل عمران.**

المناقشة

1 - تحدث عن مكانة النبي صلى الله عليه وسلم، وحكم محبته.

2 - ما دلائل محبة المسلم للنبي صلى الله عليه وسلم؟

3 - ما مصدر اعتزاز المسلم بدينه؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس العاشر

حسن الخلق

المنطلق

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد بإسناد صحيح.

2 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا) رواه أحمد وأبو داود بإسناد صحيح.

3 -عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكم أَخْلاقًا ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، والمُتَفَيْهِقُونَ) قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ والْمُتَشَدِّقُونَ، فما المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ : (الْمُتَكَبِّرُونَ) رواه الترمذي وقال حديث حسن .

4 - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنَ حُسْنِ الْخُلُقِ)رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح.

شرح الكلمات

-صالح الأخلاق: أفضلها وأكرمها.

- أكمل المؤمنين: أتمهم إيمانا.

- المتشدقون: المتشدق الذي يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم.

- الثرثارون: الثَّرْثار هو الذي يكثر الكلامَ في تكلُّفٍ وخروج عن الحد.

التعليق

أ-تعريف حسن الخلق:

• الحُسْنُ لغةً الجمال أي كلُّ مُبْهِجٍ مرغوبٍ فيه.

والخُلُق: الدين والطبع والسجية، ويطلق على صفات الإنسان الباطنة التي يمكن وصفها بالحسن والقبح كالصدق والحياء والأمانة ، فهو صفة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال.

• وفي التعريف الشرعي: هو طلاقة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى عن الناس، ومداراة الغضب،

المعهد الأزهري الوطني

واحتمال الأذى .وقيل اخْتِيَارُ الْفَضَائِلِ وَتَرْكُ الرَّذَائِلِ.

ب-فضل حسن الخلق:

حُسن الخُلق صفة أثنى اللهُ تعالى بها على رسوله صلى الله عليه وسلم، وجعله مِن مَحاسِن خصال صالحي عباده ، وضمِن لأهله المغفرة والجَنَّة وكلَّ وعدٍ كريم؛ قال الله تعالى مثنيًا وممتنًّا على نبيِّه الكريم بما جَبَله عليه مِن الخُلق الكريم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿4﴾ ﴾ سورة القلم. ووصَف سبحانه عباده المتقين بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿134﴾ ﴾ سورة آل عمران، الآيات إلى قوله: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿136﴾ ﴾ **سورة آل عمران.**

فالتقوى، والسخاء، وكظْم الغيظ، والعفْو عن المُسِيء إذا ترجَّحت مصلحة العفْو عنه، والإحسان إليه، واجتناب الفواحش، والتوبة من الذنوب، وعدم الإصرار عليها، كل هذه خصال محمودة وخُلق حسن، جزاؤه المغفرة والجَنَّة.

وفي هذه الأحاديث بيان من النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث لعبادة الله والحث على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات ، وأن الخُلق الحسَن أثقل شيء في ميزان العبد، وأنَّ أهْل الخُلق الحسَن أحبُّ الناس إليه صلى الله عليه وسلم، وأقربُهم منه منزلة يوم القيامة، وهذا من باب الترغيب فيه، فعليك يا أخي المسلم أن تحسن خلقك مع الله عزّ وجلّ؛ في تلقي أحكامه الكونية والشرعية، بصدر منشرح منقاد راضٍ مستسلم، وكذلك مع عباد الله فإن الله تعالى يحب المحسنين، فحسْن الخُلق يجمع لِصاحِبه خيرَيْ الدنيا والآخرة.

ج- مظاهر حسن الخلق:

1 -إفشاء السلام بين المسلمين لأنه يزيل الحواجز، ويكون سببا في المحبة بين الناس، فقد قال رسول -صلى الله عليه وسلم- :(أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ) رواه مسلم.

2 - التبسم والضحك فهذا جرير بن عبد الله يقول :(مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي) متفق عليه.

3 - طيب الكلام كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- :(الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ) ابن المبارك في الزهد وغيره وصححه الألباني في الصحيحة.

4 - عدم الخوض فيما لا يعني الإنسان قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» جامع معمر بن راشد وغيره ، وصححه الألباني صحيح الجامع.

5 - الكف عن الخوض في عيوب الناس وكف اللسان عن الغيبة.

استخلاص

1 - حسن الخلق سبب عظيم لدخول الجنة فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ»رواه الترمذي ، وحسنه الألباني.

2 - صاحب الخلق الحسن من أحب الناس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وأقربهم منه مجلسا ومنزلا في الجنة.

3 - إن أثقل شيء يوضع في ميزان المرء يوم القيامة حسن الخلق.

4 - حسن الخلق دليل على كمال إيمان المؤمن.

5 - إن صاحب الخلق الحسن تسهل له الأمور الصعاب وتلين له القلوب فيصبح ذامّه حامدا، وعدوه صديقا قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) ﴾ **سورة فصلت.**

6 - يصل المسلم بحسن الخلق درجة الصائمين القائمين، فعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ) .أخرجه أحمد وغيره ، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

3 المناقشة

1 - ما حسن الخلق؟

2 - ما جزاء حسن الخلق في الدنيا والآخرة؟

3 - من الثرثارون والمتشدقون؟

4 - عدد جملة من مكارم الأخلاق التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم لإكمالها.

المعهد التربوي الوطني

الدرس الحادي عشر

حالة العالم قبل الإسلام

المنطلق

- عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم و عجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب) رواه مسلم.

ـ (وبالجملة لم تكن على ظهر الأرض أمة صالحة المزاج ولا مجتمع قائم على أساس الأخلاق والفضيلة، ولا حكومة مؤسسة على أساس العدل والرحمة، ولا قيادة مبنية على العلم والحكمة، ولا دين صحيح مأثور عن الأنبياء) ص: 64 من كتاب ما ذا خسر العالم بانحطاط المسلمين / لأبي الحسن الندوي.

-(كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف...) من خطبة جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي.

الشرح و التعليق

أولا الحالة السياسية:

لم تكن في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام سلطة سياسية، ولا نظام حكم قائم أساسه العدل والإنصاف، وإنما كان هناك نظام قبلي عشائري نشأ بسبب الفراغ السياسي الذي حدث بعد انهيار دول عرفتها المنطقة.

فما هي هذه الدول؟ وأين قامت؟ ومتى سقطت؟

قامت في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام دول عربية أهمها:

• دولة معين في جنوب الجزيرة ودولة سبأ التي ورد ذكرها في القرآن الكريم قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) ﴾ **سورة سبأ**، ولكن هاتين الدولتين سقطتا قبل ميلاد عيسى عليه السلام، ثم قامت على أنقاض دولة سبإ دولة حمير التي احتلها الأحباش وبنوا في مدينة صنعاء كنيسة سموها (القليس) جعلوها مركزا لنشر الديانة المسيحية وأرادوا صرف الحج إليها.

- ولكن أحد الأعراب غضب لذلك وعمد إلى القليس ودنسها فأغضب ذلك أبرهة وهم بهدم الكعبة واتجه إليها بجيش جرار يصحبه الفيل فنهب أموال سكانها، ففاوض عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد قريش أبرهة في إرجاع الأموال إلى أصحابها على أن يخلي بينه وبين الكعبة (بيت الله) قائلا :(إن للبيت ربا سيحميه).

- وهوماتحقق فقد أرسل الله طيرا إلى جيش أبرهة كما قص الله تعالى في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿1﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿2﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿3﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿4﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿5﴾ ﴾ **سورة الفيل.**

- وقد وافقت هذه الحادثة سنة ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما في شمال الجزيرة فقامت ثلاث دول:

1 - التدمريون الذين قامت دولتهم بمدينة تدمر الواقعة على مسافة 150/كلم شرق دمشق، وقد سقطت هذه الدولة على أيدي الرومان سنة 272 م.

2 - الغساسنة وعاصمتهم بصرى في حوران والتي بها دير الراهب بحيرى وسقطت دولتهم على أيدي الفاتحين المسلمين.

3 - دولة كندة في شمال الجزيرة، ومن أشهر ملوكها: المنذر بن ماء السماء والحارث بن عمرو، وكانت دولتهم خاضعة للفرس وقد ضعفت، وتفككت إلى إمارات دانت فيما بعد للإسلام، وهكذا كان شبه الجزيرة العربية ممزقا سياسيا خاضعا لقوى خارجية:

- رومانية في الشمال الغربي.
- فارسية في الشمال الشرقي.
- حبشية في الجنوب الغربي.

أما الإمبراطوريتان:

فارس والروم فلم تكن الحالة السياسية فيهما أكثر استقرارا ولا أحسن حالا، فقد كانت الحرب سجالا بينهما، فتغلب الفرس على الروم في بادية الشام بداية القرن السابع الميلادي، ثم لم يلبث الروم أن استرجعوها من أيديهم في بضع سنين.

قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿1﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿2﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿3﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿4﴾ ﴾ **سورة الروم.**

ثانيا الحالة الدينية والاجتماعية والأخلاقية:

ـ كان العرب وثنيين عبدة أصنام لكل قبيلة صنمها الخاص بها، وكان في الكعبة ثلاثمائة وستون صنما، ومن العرب من يعبد الجن والملائكة والكواكب، وشاعت في المجتمع العربي الجاهلي الرذيلة وانحلال الأخلاق وتحكم الهوى والإقبال على الشهوات، وكانت المرأة منبوذة مهانة قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿58﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿59﴾ ﴾ **سورة النحل.**

- وقد بلغت كراهتهم للبنات حدا جعلهم يئدونهن خشية الفقر والعار، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿8﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿9﴾ ﴾ **سورة التكوير.**

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿31﴾ ﴾ **سورة الإسراء.**

وكانت الحالة الاجتماعية والأخلاقية والدينية أسوأ في الإمبراطوريتين، فقد تفككت المسيحية الدين الرسمي للدولة الرومانية إلى طوائف ومذاهب متناحرة ومتنازعة.

- أما في فارس فقد ساد الدين المجوسي القائم على اعتقاد وجود إلهين: إله خير وإله شر يتنازعان الكون، وساد في مجتمعهم مذهب الإباحية الذي دعا إليه مزدك.

- وكانت الدولتان في حالة تدهور وفساد لانشغال الملوك بملذات الحياة واستبدادهم بالحكم وظلمهم للشعوب وجمعهم للمال عن طريق الإتاوات والضرائب.

وهكذا كانت الأحوال في العالم قبيل الإسلام بحاجة إلى من يصلحها ويقوم اعوجاجها،فبعث الله محمدا رسول الله صلى الله عليه و سلم مخلِّصا للبشرية مما هي فيه من الضلال و رحمة للعالمين.

استخلاص

1 - ظهرت في جنوب الجزيرة العربية وشمالها عبر التاريخ دول عربية اندثر بعضها وقام على أنقاض بعضها دول أخرى.

2 ـ شاعت في المجتمع الجاهلي الرذيلة وانحلال الأخلاق وتحكم الهوى وشرب الخمر ولعب الميسر والربا وانتشار فاحشة الزنا ووأد البنات...

3 ـ ساد النظام القبلي العشائري في شبه الجزيرة العربية وانعدمت السلطة السياسية وتردت الأوضاع الاجتماعية فيها وفي الدولتين المجاورتين لها قبل الإسلام.

4 ـ وصلت الحالة العامة للعالم قبيل مبعثة صلى الله عليه وسلم درجة من الفساد والتردي كان لا بد معها من وجود مصلح ينقذ البشرية من الضياع الذي وصلت إليه.

وكان هذا المنقذ والهادي هو خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم.

المناقشة

1 ـ ما الدول التي ظهرت في جنوب الجزيرة؟

2 ــ ما الحادثة التي وردت فيها سورة الفيل؟

3 ـ ما الحالة السياسية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية وفي الدولتين العظيمتين المحيطتين بها؟

4 ـ كيف كان الوضع الاجتماعي والديني في الجزيرة العربية وفي الدول المحيطة بها؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس الثاني عشر

أهم إرهاصات النبوة (قبل مولده صلى الله عليه وسلم وما قبل بعثته)

المنطلق

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿81﴾ ﴾ سورة آل عمران.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ سورة الصف.

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿157﴾ ﴾ سورة الأعراف.

التعليق

الإرهاصات التي سبقت بعثته صلى الله عليه وسلم كثيرة منها:

أ ـ البشارة به صلى الله عليه وسلم:

1 ـ محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وأفضلهم، وهو دعوة إبراهيم حين قال ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿129﴾ ﴾ **سورة البقرة**، ولهذا ما أرسل الله نبيا إلا بشر به صلى الله عليه وسلم وأمر قومه إن أدركهم باتباعه؛ قال ابن عباس «ما بعث الله من نبي إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به وليتابعنه».

2 ـ ولم تقتصر البشارة به على الأنبياء فقد بشر به علماء أهل الكتاب ورهبانهم وأحبارهم وقصة حكيم بن حزام مع ملك الروم وقصة سلمان الفارسي والنجاشي مع جعفر رضي الله عنهم من أصدق شواهد ذلك.

3 ـ ومن ذلك خبر طلحة بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: حضرت سوق بصرى، فإذا راهب

في صومعته يقول: سلوا أهل هذا الموسم هل فيكم أحد من أهل الحرم؟ فقلت نعم أنا، قال هل ظهر أحمد؟ قلت: ومن أحمد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، مخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ، فإياك أن تسبق إليه. قال طلحة، فوقع في قلبي ما قال الراهب، فلما قدمت مكة حدثت أبا بكر بذلك.

4 ـ ومنها ما حدث به سعيد بن العاص، قال: لما قتل أبي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي أبان بن سعيد، وكان يكثر السب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج تاجرا إلى الشام فمكث سنة ثم قدم، فأول شيء سأل عنه قال: ما فعل محمد؟ قال له عمي عبد الله بن سعيد: هو والله أعز ما كان وأعلاه، فسكت ولم يسبه كما كان يسبه، ثم صنع طعاما وأرسل إلى سراة بني أمية أي أشرافهم، فقال لهم: إني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له بكاء لم ينزل إلى الأرض منذ أربعين سنة: أي من صومعته، فنزل يوما، فاجتمعوا ينظرون إليه، فجئت فقلت: إن لي حاجة، فقال: ممن الرجل؟ فقلت: إني من قريش، وإن رجلا هناك خرج يزعم أن الله أرسله، قال: ما اسمه؟ فقلت محمد، قال: منذ كم خرج؟ فقلت عشرين سنة، قال: ألا أصفه لك؟ قلت بلي فوصفه، فما أخطأ في صفته شيئا، ثم قال لي: هو والله نبي هذه الأمة، والله ليظهرن، ثم دخل صومعته وقال لي اقرأ عليه السلام.

وكانت البشارات به من أهم إرهاصات النبوة لصدورها عن الأنبياء وأهل العلم بالكتاب.

ب ـ شق صدره صلى الله عليه وسلم.

وقد تكرر شق صدره صلى الله عليه وسلم تطهيرا له وعصمة من الشيطان وكان أول ذلك ما وقع وهو بكنف حليمة فخافت عليه وردته إلى مكة.

ج ـ الرؤيا الصالحة:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ. البخاري.

استخلاص

الإرهاصات الدالة على صدق رسالته صلى الله عليه وسلم كثيرة فمن ذلك:

1 ـ بشارة الأنبياء به قال ابن عباس «ما بعث الله من نبي إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به وليتابعنه».

2 ـ إخبار الرهبان وعلماء أهل الكتاب به صفة واسما ومهاجرا ومن ذلك ما أخبر به طلحة وحكيم بن حزام وما وقع لأبي سفيان مع هرقل ولجعفر مع النجاشي ولأبي طالب مع الراهب.

3 ـ شق صدره صلى الله عليه وسلم وقد تكرر ذلك قال:

قد شق صدر أكرم الأنام وهو ابن عامين وسدس عام

وشق للبعث وللإســـراء أيضا كما قد جاء في الأنباء

4 ـ الرؤيا الصالحة فقد كان قبل بعثته صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حراء الليالي ذوات العدد ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كما أخبر.

المناقشة

1 ـ اذكر جملة من البشارات الدالة على صدق رسالته صلى الله عليه وسلم.

2 ـ هل كان لأهل الكتاب علم بحلول زمان خروجه صلى الله عليه وسلم؟

3 ـ هل عرفه أهل الكتاب بالاسم والصفة ومكان البعثة والمهاجر قبل البعثة؟

4 ـ ما سبب جحود بعض كبرائهم وعلمائهم لرسالته صلى الله عليه وسلم؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس الثالث عشر البعثة(التحنث، نزول القرآن)

المنطلق

حديث عائشة (أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه ــ أي يتعبد ــ الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال : اقرأ، قال: (ما أنا بقارئ). قال : (فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال : اقرأ، قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿1﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿3﴾ ﴾**سورة العلق**. فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: (زملوني زملوني) فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: (لقد خشيت على نفسي). فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق ...). متفق عليه.

الشرح و التعليق

عندما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأربعين من عمره بعثه الله بشيرا ونذيرا، وأرسله إلى الناس كافة، وقد مرت البعثة بمراحل وسبقتها إرهاصات قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وسلم ويؤمر بالدعوة والتبليغ جهرا.

فأول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ثم التعبد في غار حراء، ثم نزل عليه الوحي وقام يدعو الناس.

1 - صدق المرائي: قالت عائشة:(أول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله إكرامه ورحمة العباد به الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا وقعت في اليقظة كما رآها).

2 - التعبد في الخلاء: فقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء والتفرد لعبادة ربه قالت عائشة:(لم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده ...»فكان يخرج إلى غار حراء، يعتكف فيه الليالي العديدة، وقد يمكث فيه شهرا يتعبد ويأخذ لذلك الزاد ويطعم من جاءه من المساكين).

المعهد الرقمي الوطني

3 - بدء الوحي:

وقد بدأ ورسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء، حيث كان يقيم فيه شهرا من كل سنة، فجاءه جبريل بأول سورة العلق وقال له: اقرأ، فقال صلى لله عليه وسلم: ما أنا بقارئ، فضمه إليه ضما شديدا وأرسله وقال له: اقرأ فقال له: ما أنا بقارئ حتى الثالثة فأرسله فأقرأه :﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿1﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿3﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿4﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿5﴾ ﴾ **سورة العلق.**

فرجع إلى زوجه خديجة وأخبرها الخبر فثبتته ورافقته إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وكان قد تنصر قبل، فقال له ورقة: «هذا والله الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام» فطمأنه ووعده بالنصر إن أدركه، غير أن ورقة لم يلبث أن توفي ثم فتر الوحي بعد ذلك وحزن لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿1﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿2﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿3﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿4﴾ ﴾ **سورة المدثر،** ثم تواصل الوحي، وقام يدعو الناس.

4 - الدعوة سرا:

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول من دعا أهله وأصدقاءه فآمن به أهل بيته: زوجه خديجة وابن عمه علي بن أبي طالب الذي كان في كفالته صلى الله عليه وسلم ومولاه زيد ابن حارثة. ثم بدأت الدعوة تنتشر في مكة، ويستجيب لها من شرح الله صدره للإسلام كأبي بكر وعثمان وطلحة والزبير ... رضي الله عنهم ، وكان التواصل يتم بينهم سرا، حيث كان صلى الله عليه وسلم يوصيهم بذلك ، فلم يؤذن له آنذاك بالجهر بالدعوة، فيدعو كل من آمن به أهله سرا ومن يثق فيه، واستمرت الدعوة ثلاث سنين سرا يمارس المسلمون فيها ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعائر الإسلام يصلون ويتدارسون ما نزل من القرآن ، وبدأ نور الإسلام يشع في كل أرجاء مكة، فأسلم ثمانية وثلاثون رجلا وسبع عشرة امرأة فأدرك المسلمون أن لهم من القوة ما يجعلهم قادرين على إظهار دينهم وأذن لهم بذلك.

استخلاص

1 - أول ما بُدِئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي صدق الرؤيا فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت - كما قالت عائشة - مثل فلق الصبح، وكان يتعبد في غار حراء الليالي العديدة، وقد يعتكف فيه شهرا ويتزود لذلك.

2 - لما بلغ صلى الله عليه وسلم سن الأربعين نزل عليه جبريل بالوحي بأول سورة العلق:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿1﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿3﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿4﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿5﴾ ﴾.

3 -كان يدعو صلى الله عليه وسلم في السر إلى ما أُنزل عليه من الحق، ويأمر أصحابه بذلك حتى آمنت جماعة بما أمر به فأنذر قريشا، وأمر أصحابه بالجهر بالعبادة.

المناقشة

1 - كيف بدأ الوحي؟ وما أول آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وما الحادثة التي صاحبت نزولها؟

2 - متى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وأين نزل أول الوحي؟

3 - كيف كانت الدعوة إلى الله في البداية؟ وما نتائج ذلك؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس الرابع عشر

فضل الصلاة ومكانتها في الإسلام

المنطلق

قوله تعالى:﴿ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿103﴾ ﴾ **سورة النساء.**

ـ حديث:ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: ((الصلاة لوقتها)) قال قلت ثم أي قال: ((بر الوالدين)) قال قلت ثم أي قال: ((الجهاد في سبيل الله)) متفق عليه.

الشرح و التعليق

أولا-تعريف الصلاة:

الصلاة لغة: الدعاء والرحمة والاستغفار، فهي من الله: الرحمة ومن العبد طلبها، ومن الملائكة الاستغفار، وسميت الصلاة لاشتمالها على الدعاء، أو لأنها صلة بين العبد وربه، وهي في الشرع: عبادة فعلية ذات إحرام وسلام.

ثانيا: حكمها:

ثبت وجوب الصلاة بالكتاب والسنة، وإجماع الأمة قال تعالى:﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿238﴾ ﴾ **سورة البقرة**، وعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدرجة الثانية بعد الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم فقال: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان).

رواه البخاري ومسلم.

وقد فرضت الصلاة ليلة الإسراء أول الأمر خمسين صلاة في اليوم والليلة إلا أن رسول الله صلى عليه وسلم ـ وبإشارة من موسى عليه السلام ـ لم يزل يطلب من ربه التخفيف حتى بقيت خمس صلوات فقط، وقال الرب تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي :(يا محمد هن خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون) متفق عليه.

ثالثا- فضلها :

الصلاة هي عماد الدين وقد وردت آيات وأحاديث عديدة في فضلها، فقد اقترنت إقامتها بنفي

الشرك الذي هو أعظم الكبائر في، قوله تعالى :﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (31) ﴾**سورة الروم**، وفي قوله تعالى :﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (45) ﴾**سورة العنكبوت**، فبين أنها تمنع صاحبها وتحجزه -إذا هو أقامها على الوجه الأكمل- عن الفواحش والمنكرات، وتكفر عنه الذنوب، فقد جاء رجل تائبا من ذنب ارتكبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما ارتكب رجاء أن يستغفر له أو يدله على عمل يكفر عنه ذنبه فأنزل الله قوله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ (114) ﴾**سورة هود.**

فقال: ألي هذا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: {لجميع أمتي كلهم} متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم:(الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر) مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم (أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه: (أي وسخه) شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) متفق عليه.

وعندما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال قال:(الصلاة لوقتها) البخاري ومسلم .

ولا تسقط الصلاة إلا عن فاقد الوعي كالمغمى عليه والمجنون أو الحائض والنفساء ويؤمر بها الصبي عند بلوغه السابعة، ويضرب عليها ضربا مؤلما إذا بلغ العاشرة وامتنع من أدائها.

أما تاركها ـ والعياذ بالله ـ فيطالب بأدائها، ويهدد بالقتل ويضرب إذا لم يمتثل، فإن أصر على عدم الامتثال أخر إلى أن يبقى من الوقت قدر ما تؤدى فيه ركعة واحدة بسجدتيها، فإن لم يصل قتل حدا ولو قال: أفعل.

رابعا -يقتضي الأمر المحافظة على الصلاة والنهي عن تضييعها:

ـ الحفاظ على الصلاة في وقتها.

ـ إقامتها خالصة لوجه الله الكريم.

ـ معرفة أحكامها من شروط كالطهارة واستقبال القبلة وستر العورة.

ـ إتقان أفعالها وأقوالها، ومعرفة ما تصح به إذا وقع فيها خلل، ثم المحافظة على إقامتها، وأداؤها في الجماعة، وغير ذلك من الأحكام التي ستتناولها دروس الفقه هذه السنة إن شاء الله.

استخلاص

1 - ترد الصلاة في اللغة بمعنى الدعاء والرحمة والاستغفار، وشرعا هي: عبادة فعلية فيها ركوع وسجود، وهي عماد الدين، وأم دعائم الإسلام لما تتضمنه من مناجاة الله، وقراءة القرآن والذكر والدعاء، وهي أول ما يسأل عنه العبد، وتدل إقامتها على نفي الشرك والإعراض عن المنكرات، وهي أهم مكفرات الذنوب.

2 - يؤمر الصبي بالصلاة عند السابعة، ويضرب عليها عند العاشرة، ويقتل تاركها إن هو أصر على ذلك ويمهل حتى يخاف خروج الوقت.

3 - الحفاظ على الصلاة، وتحصيل شروطها، وإتقان أركانها، ومعرفة أحكامها، وإقامتها خالصة لله من أهم الواجبات وآكد أمور الدين.

المناقشة

1 - بين معنى الصلاة لغة وشرعا واذكر متى فرضت.

2 - بين مواصفات الصلاة التي تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر.

3 - متى يقتل تارك الصلاة؟

4 - ما منزلة الصلاة في الواجبات الشرعية؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس الخامس عشر

أهمية الخشوع في الصلاة و في إقامة أركانها

المنطلق

قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) ﴾

سورة المؤمنون.

وقال سبحانه: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (59) ﴾

سورة مريم.

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ بِهِ العبدُ يومَ القيامةِ من عملِهِ صلاتُهُ، فإن صلُحَتْ فقد أفلحَ وأنجحَ، وإن فسدَتْ فقد خابَ وخسرَ) رواه الترمذي.

التعليق

أهمية إقام الصلاة (أدائها بأركانها على أكمل وجه):

تعتبر الصّلاة من أهمّ الفرائض وأوجب العبادات، فهي الرّكن الثّاني من أركان الإسلام بعد شهادة التّوحيد، وهي عماد الدين وهي الفارق بين الكفر والإسلام، وهي الصلة بين العبد وربّه عزّ وجلّ، يقف العبد فيها بين يدي الله تعالى يناجيه ويخضع له قائماً وراكعاً وساجداً، وهي أوّل ما يُحاسب فيه العبد يوم القيامة؛ فصلاحها صلاح لأعماله، وفسادها فساد لأعماله، ولهذا كانت أوَّلَ عبادة فُرِضَت على المسلمين، وكانت طريقة فرضها دليلاً آخَر على العناية بها؛ إذْ فُرِضت العبادات كلُّها في الأرض، وفُرِضت الصَّلاة وحدها في السَّماء، ليلة الإسراء والمعراج، بِخطاب مباشر من ربِّ العالمين إلى خاتَمِ المرسلين.

الخشوع في الصلاة:

الخشوع هو الخُضوعُ، والسُّكونُ، والتذلُّلُ، والمراد به تذلُّل القلب، وانكساره وخضوعه لله سبحانه أثناء الصلاة، وأن يتفاعل المصلّي مع ما يقرؤه ويتلوه ويؤدّيه في صلاته، فيشعر أنه في صلة مع الله عز وجل.

ومحل الخشوع القلب، ويظهر أثره على الجوارح بقبول الحقّ، وإن خالف الهوى، والانقياد والخضوع له، وبخشوع القلب يتحقّق خشوع الأعضاء، والجوارح؛ إذ إنّها تتبع القلب.

والخشوعُ في الصلاة إنما يحصُل لِمَن فَرَّغَ قلبَه لها، واشتَغَل بها عمَّا عَدَاها، وآثَرَها على غيرها، وحينئذٍ تكون الصلاة له قُرَّةَ عيْن؛ وراحة بال؛ عن أنس رضي الله عنه أنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: (..... وجُعِلَتْ قُرَّةُ عيني في الصلاة) رواه النسائي؛ بل إنه عليه الصلاة والسلام كان إذا حَزَبَهُ أمْرٌ صَلَّى، وكانَ يقولُ: (قُمْ يا بلال، فَأَرِحْنا بِالصلاة) كما ورد في سنن أبي داوود.

ومنَ الأُمُور التي تُعين على الخُشُوع في الصلاة:

1ـ أنْ يَسْتَحْضِرَ المُصلي عَظَمَةَ البارئ سبحانه وتعالى، وأنه واقفٌ بين يَدَيْه يناجيه ويدعوه خوفا وطمعا، قال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿67﴾ ﴾ **سورة الزمر.**

2ـ أن يَنظرَ إلى موضع السجود، ولا يَلتفتَ في صلاته؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزال اللهُ مُقْبِلًا على العبد في صلاته، ما لم يلتفت، فإذا صَرَفَ وَجْهَهُ، انصرف عنه) رواه أحمد.

3ـ تدبُّرِ القُرْآنِ الكريم والأذكار التي يقول في صلاته؛ قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿24﴾ ﴾ **سورة محمد.**

4ـ أن يُهَيِّئ المصلِّي نفسَه، فلا يُصلِّي وهو حاقِنٌ، ولا بحضْرة طعامٍ، قال صلى الله عليه وسلم: (لا صلاةَ بحضْرَةِ الطَّعامِ، ولا وهو يُدافعُه الأَخْبَثَانِ) رواه مسلم.

5ـ مُجَاهَدَة النفْس من أجل الخُشُوع، واستشعار عظمة الموقف، وأن يصلي صلاة مودع. فالخُشُوع ليس بالأمر السَّهْل، فلا بدَّ فيه منَ الصبر والمجاهدة.

6ـ استحضار الثوابِ المُترَتِّب على الخشوع؛ عن عثمان رضي الله عنه؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما مِن امرئٍ مسلم تَحْضُره صلاةٌ مكتوبة، فيُحسِن وضوءها، وخشوعَها، وركوعَها، إلا كانتْ كفَّارةً لما قبْلها منَ الذنوب، ما لم يُؤت كبيرة، وذلك الدهرَ كلَّه) رواه مسلم.

استخلاص

الصلاة عمَادُ الدين والركن الثاني من أركان الاسلام فرضها الله على نبيه فوق سبع سماوات ليلة الإسراء والمعراج، وكانت من آخر ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم وقت احتضاره.

فمن حافظ عليها بخشوعها وأداء أركانها كانت له نورًا وبرهانًا، ونجاة يوم القيامة، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

فعلى المسلم إذا أراد الصلاة أن يهيئ نفسه، ويستشعر أنه واقف بين يدي الله، ويؤديها بأركانها بخشوع وطمأنينة، مستحضرا ما يترتب عليها من الثواب الجزيل، ومتأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فقد كان صلى الله عليه وسلم مِن أكثرِ الناسِ خشوعًا في الصلاة؛ قال عبد الله بن الشِّخِّير: (رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يُصلِّي، وفي صدره أزيزٌ كأزيز الرَّحَى مِن البُكاء) رواه أبو داود.

و كان أبـو بكـر رجُـلًا بـكَّاءً، لا يُسْـمِع النـاسَ مِـن البُـكاء إذا صـلَّى بهـم، كـما روى البخـاري، وري أيضـا أن عمـر رضي اللـه عنـه صـلَّى بالنـاس وقـرأ سـورة يوسـف، فسُـمِع نشـيجُه مِـن آخـر الصفـوف وهـو يقـرأ ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿84﴾ ﴾ **سورة** يوسف.

المناقشة

1 - ما مكانة الصلاة في الإسلام؟

2 - اذكر بعض ثمار المحافظة على الصلاة.

3 - ماذا يترتب على عدم المحافظة على الصلاة أو الإخلال بأركانها؟

4 - ما أهمية الخشوع في الصلاة؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس السادس عشر شروط الصلاة وأركانها

المنطلق

1 -قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦﴾ سورة المائدة.

2 -قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾ سورة النساء.

3 -قوله تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤﴾ سورة البقرة.

4 -حديث جابر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ، وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ» أخرجه مسلم.

5 -حديث: ((رُفِع القلم عن ثلاثة: النائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق، والصغير حتى يبلغ)) رواه أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

شرح الكلمات

إذا قُمْتُمْ: إِذَا أَرَدْتُمْ القيام للصلاة.

كِتَاباً مَوْقُوتا: مَفْرُوضا في وَقْتٍ بِعَيْنِهِ.

شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: أَيْ نَاحِيَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَعْنِي الْكَعْبَةَ الشريفة.

التعليق

الصلاة نور، فكما أن النور يستضاء به فكذلك الصلاة تهدي إلى الصواب، وتمنع من المعاصي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وسبب لتكفير السيئات، والصلاة صلة بين العبد وربه، وهي عماد الدين،

يجد فيها المسلم لذة مناجاة ربه، فتطيب نفسه، وتقر عينه، ويطمئن قلبه، وينشرح صدره، وتُقضى حاجته، وبها يرتاح من هموم الدنيا وآلامها، لكن الله لا يعبد بغير ماشرع وقد دلت النصوص الشرعية على وجوب الطهارة للقيام للصلاة، فوجب على المحدث حدثا أصغر الوضوء وعلى المحدث حدثا أكبر الغسل في حالة وجود الماء والقدرة على استعماله للطهارة، ونصت الآية على ما ينوب عن الماء في حالة فقده أو العجز عن استعماله، وتلك طهارة الحدث، وطهارة الخبث من بدن المصلي وثوبه ومكان صلاته شرط في صحة الصلاة، و دلت النصوص الشرعية على وجوب ستر العورة، واستقبال القبلة في حالة الأمن فالْبَيْتُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْحَرَمِ وَالْحَرَمُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فِي مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا، فَإِنْ خَفِيَتْ عَلَيْهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَدِلَّ عَلَى ذَلِكَ بِكُل مَا يُمْكِنُهُ مِنَ النُّجُومِ وَالرِّيَاحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُمْكِن أَنْ يسْتَدَلَّ بِهِ من الوسائل الحديثة عَلَى نَاحِيَتِهَا, فالنَّظَرُ إِلَى الكعبة واستقبالها عِبَادَةٌ.

وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس (المسجد الأقصى) ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة فكان له ما أراد، وكان صرف القبلة اختبارا للمؤمنين وكشفا لسفه غيرهم.

أولا شروطها:

أ-شروط وجوب فقط وهي:

1 -البلوغ فلا تجب على الصبي لكنها تصح منه لقوله صلى الله عليه وسلم: «(مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)»رواه الإمام أحمد وأبو داود.

2 -عدم الإكراه فلا تجب على المكره على تركها لكنها تصح منه.

ب-شروط صحة فقط وهي:

1 - الإسلام فلا تصح من كافر لأن الكافر عمله مردود عليه لو عمل أي عمل، وإن وجبت عليه الصلاة بناء على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

2 - الطهارة بنوعيها من الخبث والحدث.

3 - ستر العورة بما لا يشف ولا يصف فلا تصح من مكشوفها ولو سهوا، فإن عجز عن سترها صحت صلاته، والعورة من الرجل ما بين السرة والركبة وعورته المغلظة السوأتان.

وعورة المرأة في الصلاة كعورتها مع الأجنبي جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين وباطن القدمين، والمغلظة منها ما بين صدرها وركبتيها، فإن انكشفت العورة المغلظة لزمت الإعادة أبدا وإن انكشف غير المغلظة أعيدت في الوقت استحبابا، وندب لصغيرة ستر ما وجب على المرأة البالغة.

4 - استقبال القبلة وهو التوجه لبيت الله ،فلا تصح صلاة من صلى إلى غير القبلة آمنا متعمدا فمن كان بمكة أو في حكمها ممن يمكنه استقبال عين الكعبة وجب عليه استقبال عين الكعبة أما من بعد عنها فيجب عليه استقبال جهتها بالاجتهاد لأن استقبال القبلة شرط في صحة الصلاة ابتداء ودواما مع القدرة والأمن، فإن صلى لغير القبلة آمنا قادرا على التوجه إليها بطلت صلاته وأعاد أبدا، فإن عجز عن استقبال القبلة لمرض منعه التحول إليها أو خاف عدوا أو سبُعا صحت صلاته على المشهور، وإن انحرف المصلي عن القبلة كثيرا قطع الصلاة واتجه إلى القبلة وابتدأها، أما

المنحرف يسيرا و الأعمى فإنهما يتحولان إلى القبلة وصلاتهما صحيحة.

ج-شروط وجوب وصحة معا وهي:

1 -بلوغ دعوة الإسلام بأن تبلغه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

2 -العقل فلا تصح الصلاة من مجنون ولا تجب عليه حال جنونه ولا يطالب بقضائها بعد إفاقته لسقوطها عنه بخلاف الصوم فيجب عليه قضاؤه.

3 -دخول الوقت فلا تجب الصلاة إلا بدخول وقتها ولا تصح قبله لقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾ سورة النساء، أي مفروضا في الأوقات.

4 -وجود الطهر.

5 -النقاء من دم الحيض والنفاس.

ثانيا -الصلاة عماد الدين:

فالصلوات الخمس هي: الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، من جحد وجوبها كفر، وكذا تاركها تهاوناً وكسلاً، فإن كان جاهلاً يُعلَّم، وإن كان عالماً بوجوبها وتركها يُستتاب ثلاثة أيام فإن تاب وإلا قُتِل كافراً.

والصلوات الخمس آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهي واجبة على كل مسلم ومسلمة مهما كانت الأحوال، في حال الأمن والخوف، وفي حال الصحة والمرض، وفي حال الحضر والسفر، ولكلّ حالةٍ صلاة تناسبها في الهيئة والعدد.

و الصلاة نور، فكما أن النور يستضاء به فكذلك الصلاة تهدي إلى الصواب، وتمنع من المعاصي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وسبب لتكفير السيئات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يقول: «أَرَأَيْتُمْ لَو أَنَّ نَهراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا» متفق عليه.

و الصلاة صلة بين العبد وربه، وهي عماد الدين، يجد فيها المسلم لذة مناجاة ربه، فتطيب نفسه، وتقر عينه، ويطمئن قلبه، وينشرح صدره، وتُقضى حاجته، وبها يرتاح من هموم الدنيا وآلامها.

الصلاة لها ظاهر يتعلق بالبدن كالقيام والجلوس، والركوع والسجود، وسائر الأقوال والأعمال، ولها باطن يتعلق بالقلب ويكون بتعظيم الله تعالى، وتكبيره، وخشيته، ومحبته، وطاعته، وحمده، وشكره، وذل العبد وخضوعه لربه،

فالظاهر يتحقق بفعل ما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم -في الصلاة، والباطن يتحقق بالتوحيد والإيمان، والإخلاص، والخشوع، فيسأله، ويستغفره، ويثني عليه.

فالمسلم في الصلاة ينفذ أوامر الله على كل عضو من أعضائه ليتدرب على طاعة الله وتنفيذ أوامره في شؤون حياته كلها، في أخلاقه، ومعاملاته، وطعامه، ولباسه، وهكذا حتى يكون مطيعاً لربه داخل الصلاة وخارج الصلاة، ولا يحصل للمسلم هذا الفضل إلا حين يراعي أوقاتها وحدودها، ويأتي بأركانها وواجباتها وسننها، ويحرص على كمالها ويسارع إليها عند وجوبها فرحاً بها، ويحزن عند فواتها كمن فاتته صلاة الجماعة ونحوها، وأن يغضب للهِ إذا انتهكت محارمه، ويحزن عند معصيته،

ويفرح بطاعته، ولا يسترسل مع الرخص، ولا يكون دأبه البحث عن علل الأحكام، فإن ظهرت له الحكمة حمله ذلك على مزيد الانقياد والعمل.

ثالثا - أركان الصلاة:

وأَرْكَانُ الصَّلاَةِ وتسمى الفرائض هِيَ:

1 -النِّيَّةُ وهي قصد الصلاة المعينة.

2 -تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ.

3 -الْقِيَامُ لها.

4 -قِرَاءَةُ الْفَاتِحَة.

5 -الْقِيَامُ لها.

6 -الرُّكُوع.

7 -الرفع منه.

8 -السُّجُود.

9 -الْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

10 -الْجُلُوسُ لِلسَّلاَمِ.

11 -السَّلاَمُ.

12 -التَّرْتِيبُ.

13 -الطُّمَأْنِينَةُ.

14 -الاِعْتِدَال.

15 -نية اقتداء المأموم بالإمام في صلاة الجماعة، ويجب على الإمام أن ينوي الإمامة في صلاة الجمعة وفي الاستحلاف وفي صلاتي الجمع والخوف.

16 -متابعة المأموم للإمام في الإحرام والسلام، فلا يحرم إلا بعد إحرامه، ولا يسلم إلا بعد سلامه.

استخلاص

- تعريف الصلاة لغة الدعاء والرحمة والاستغفار فهي من العبد الدعاء ومن الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وشرعا هي عبادة لله ذات أقوال وأفعال مخصوصة، مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم.

-والصلوات الخمس آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهي واجبة على كل مسلم ومسلمة مهما كانت الأحوال، في حال الأمن والخوف، وفي حال الصحة والمرض، وفي حال الحضر والسفر، ولكلّ حالةٍ صلاة تناسبها في الهيئة والعدد، من جحد وجوبها كفر، وكذا من تركها تهاوناً وكسلاً، فإن كان جاهلاً يُعلَّم، وإن كان عالماً بوجوبها وتركها يُستتاب ثلاثة أيام فإن لم يتب قُتِل كافراً.

شروطها وتُقسم إلى:

-شروط وجوب فقط وهي: البلوغ وعدم الإكراه.

-وشروط صحة فقط وهي:

المعهد التربوي الوطني

1 - الإسلام فلا تصح من كافر.

2 - طهارة الخبث مع الذكر والقدرة على إزالتها وطهارة الحدث مطلقا.

3 - ستر العورة بما لا يشف ولا يصف فلا تصح من مكشوفها ولو سهوا، فإن عجز عن سترها صحت صلاته.

وعورة المرأة في الصلاة ومع الأجنبي مطلقا جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين وباطن القدمين، والعورة من الرجل ما بين السرة والركبة وعورته المغلظة السوأتان.

- شروط وجوب وصحة معا وهي:

1 - بلوغ دعوة الإسلام.

2 - العقل فلا تصح الصلاة من مجنون ولا تجب عليه حال جنونه.

3 - دخول الوقت فلا تجب الصلاة إلا بدخول وقتها ولا تصح قبله.

و الصلاة صلة بين العبد وربه ونور لقلبه والصلاة زاجرة عن فعل المنكرات، وسبب لتكفير السيئات، وبها يستقيم القلب وتطيع الجوارح فتنقاد لأمر الله، وتتوقف عند نهيه.

أركان الصلاة: وهي الأفعال والأقوال التي تجب على المصلي خلال الصلاة ويمكن اختصارها في أن جميع أَقْوَالِ الصَّلاَةِ لَيْسَتْ بِفَرَائِضَ إِلاَّ ثَلاَثَةً: تَكْبِيرَةَ الإِحْرَامِ، وَالْفَاتِحَةَ، وَالسَّلاَمَ، وَجَمِيعُ أَفْعَالِهَا فَرَائِضُ إِلاَّ ثَلاَثَةً رَفْعَ الْيَدَيْنِ عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ، وَالْجُلُوسَ لِلتَّشَهُّدِ، وَالتَّيَامُنَ بِالسَّلاَمِ.

3 المناقشة

1 - ما الصلاة لغة وشرعا؟

2 - وما الذي يشترط لها؟

3 - وما الحكمة من مشروعيتها؟

4 - وما أركانها؟

5 - ما حكم تاركها عمدا أو تهاونا؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس السابع عشر فضل الطهارة و أهميتها

المنطلق

1 - عن أبي مالكٍ الحارث بن عاصمٍ الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ - ما بين السماء والأرض، والصلاة نورٌ، والصدقة برهانٌ، والصبر ضياءٌ، والقرآن حجةٌ لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائعٌ نفسه فمعتقها أو موبقها)؛ مسلم.

2 - عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلاَةً بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلاَ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ) مسلم.

التعليق

تعريف الطهارة:

تعرف الطهارة في اللغة بأنّها النزاهة والنظافة من الأقذار والأوساخ الحسية والمعنوية، فالحسية مثل البول والغائط، والمعنوية مثل الذنوب والمعاصي، أمّا الطهارة في الشرع فيقصد بها رفع الحدث وإزالة الخبث، فالحدث هو أمر معنوي غير محسوس يمنع الصلاة، ويتفرّع إلى حدثٍ صغيرٍ وحدثٍ كبيرٍ، فالحدث الصغير هو الحدث الذي يُوجب الوضوء، مثل خروج البول أو الغائط أو الريح، أمّا الحدث الكبير فهو الحدث الذي يُوجب الغسل مثل الجنابة، أمّا الخبث فتقصد به النجاسة المادية التي تُصيب الثياب أو البدن أو المكان الخاص بالصلاة، مثل البول أو الغائط أو دم الحيض وغير ذلك من الأخباث.

حُكم الطهارة:

تجب الطهارة من النجاسة عند تحقُّق المقدرة؛ استدلالاً بقَوْل الله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝4 ﴾ **سورة المدثر.**

وقَوْله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝125 ﴾ **سورة البقرة.**

كما تجب الطهارة من الحَدَث؛ للتمكُّن من أداء الصلاة؛ استدلالاً بما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه

عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-، أنّ النبيّ -عليه الصلاة والسلام- قال: (لا تُقْبَلُ صَلاةٌ بغيرِ طُهُورٍ)

أهمية الطهارة والحكمة من تشريعها:

تعتبر الطهارة والنظافة بصفة عامة من أهم القيم الإسلامية، و ينظر إليها الإسلام على أنها جزء لا يتجزأ من الإيمان، كما دل الحديث السابق على ذلك (الطهور شطر الإيمان) الأمر الذي جعلها تحظى باهتمام بالغ في الشريعة الإسلامية، اهتمام لا يدانيه اهتمام من الشرائع الأخرى، فلم يعد الإسلام ينظر إليها على أنها مجرد سلوك مرغوب فيه أو متعارف عليه يحظى صاحبه بالقبول الاجتماعي فقط؛ بل جعلها قضية إيمانية تتصل بالعقيدة، يُثاب فاعلها ويأثم تاركها في بعض مظاهرها.

وقد شُرعت الطهارة لحكم كثيرة منها:

- أنها تعظيم لمقام الربوبية، لأن الإنسان المسلم مأمورٌ بالوقوف بين يدي ربه ومناجاته، فناسب ذلك أن يكون متطهّراً من الأحداث والنجاسات.

- كما شرعت حفاظاً على كرامة المسلمين بين الناس، لأن الناس تنفر من الشخص غير النظيف، فناسب ذلك أن يشرع الله - سبحانه وتعالى- الطهارة للمسلمين، حتى يتمّم لهم مكارم الأخلاق، ومحاسن العادات.

- كما تعتبر الطهارة استجابةً لنداء الفطرة، ولأن الإسلام دين الفطرة، كان من الطبيعي أن يأمر أتباعه بالطهارة والنظافة، لأن الإنسان يرغب فيهما بجبلّته وفطرته، ويبتعد عن القذارة والأوساخ بطبعه.

- كما تعد سببا للمحافظة على صحّة البدن: لذا كانت من أهمّ أسباب الوقاية من الأمراض.

ثمرات الطهارة وفوائدها:

إن للطهارة في الإسلام مكانة كبيرة، وفوائد عظيمة وثمرات جلية، وفيها الكثير من الحِكَم والمنافع للقلوب والأبدان، فليس الأمر فقط هو غسل هذه الأطراف للنظافة والطهارة، بل إن هناك حِكماً وفوائد عظيمة نذكر منها:

1 - حب الله للمتطهرين، وامتداحه إياهم، وحب الله هو أسمى غايات المسلم التي يسعى لها ويطلبها دائما **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿222﴾﴾ **سورة البقرة.**

وقال سبحانه ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿108﴾﴾ **سورة التوبة.**

2 - تكفير للذنوب، ومحق المعاصي؛ أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كلُّ خطيئة نظر إليها بعينه مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كلُّ خطيئة كانت بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كلُّ خطيئة مشتها رجلاه مع آخر قطر الماء، حتى يخرج نقياً من الذنوب).

3 - كونها سيمى هذه الأمة وعلامتهم في وجوههم وأطرافهم يوم القيامة بين الأمم، وليست لأحد غيرهم. أخرج البخاري عن أبي هريرة أنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء) وقال: (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء).

4 - أنها تنشط الجوارح، وتذهب الأدران والأوساخ التي على البدن، فيقف العبد يناجي ربه في طهارة ونشاط، وهذا يلمسه كل مسلم، لأن الماء يعيد للجسم نشاطه وقوته وحيويته، لذا يستحب للمسلم أن يتوضأ لكل صلاة.

5 - أن الله يرفع صاحبها بها الدرجات؛ روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات، قالوا: بلي، قال: إسباغ الوضوء على المكاره)، فإسباغ الوضوء خصوصا في أوقات البرد رفع في الدرجات، وزيادة في الحسنات.

6 - أنها نجاة من عذاب القبر، فالتّقصير في التّطهّر من نجاسةٍ تصيب الإنسان يؤدّي إلى العذاب في القبر؛ روى البخاري (أن النبي صلى الله عليه وسلم مَرَّ بحَائِطٍ مِن حِيطَانِ المَدِينَةِ، أوْ مَكَّةَ، فَسَمِعَ صَوْتَ إنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ في قُبُورِهِمَا، فَقالَ: يُعَذَّبَانِ، وما يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ ثُمَّ قالَ: بَلَي، كانَ أحَدُهُما لا يَسْتَتِرُ مِن بَوْلِهِ، وكانَ الآخَرُ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ).

استخلاص

تعرف الطهارة في اللغة بأنّها النزاهة والنظافة من الأقذار والأوساخ الحسية والمعنوية، أمّا الطهارة في الشرع فيقصد بها رفع الحدث وإزالة الخبث.

وقد اهتم الإسلام بالطهارة وبوأها مكانة سامية، وجعلها من أهم القيم الإسلامية، وأولاها اهتماما لم تحظ به في الشرائع السماوية قبله، بل جعلها شرطا في صحة عماد الدين الذي هو الصلاة.

ولما حظيت الطهارة بهذه المكانة السامية، ترتبت على القيام بها والمحافظة عليها نتائج عظيمة: أولها أنها موجبة لحب الله سبحانه للعبد، وأنها سبب لرفع الدرجات ومحو الخطايا وغفران الذنوب، كما أنها تنشط الجوارح، وتذهب الأدران والأوساخ التي على البدن، وتبعث في الجسم نشاطه وقوته وحيويته.

المناقشة

1 - ماذا نعني بالطهارة ؟ و ما مكانتها في الاسلام؟

2 - اذكر بعض الحكم التي شرعت من أجلها الطهارة.

3 - ماذا تعرف من نتائج المحافظة على الطهارة؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس الثامن عشر آداب قضاء الحاجة

المنطلق

1 - قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿108﴾﴾ سورة التوبة.

2 - حديث معاذ بن جبل رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل) رواه أبو داود.

3 - حديث أبي قتادة رضي اللّه عَنهُ قال: قال رسول اللّه صَلى اللّه عَليه وسَلم: (لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يتنفس في الإناء) رواه مسلم.

4 - حديث أبي أيوب - رضي اللّه عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولكن شرقوا أو غربوا) رواه أبو داود.

شرح الكلمات

لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى: هو مسجد قباء.

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ: بالماء.

الملاعن الثلاثة: ما يجلب اللعن وهو قضاء الحاجة في تلك الأماكن.

التعليق

الإنسان مهما كان وأيًا كان محتاج، وقد أودعه الله غريزة حب البقاء، فكان محتاجا في حفظ حياته للأكل والشرب وفي حفظ النوع للولد، وإن حصَّل هذه الحاجات فهو أحوج ما يكون إلى التخلص من فضلاتها بما يحفظ حياته ويصون كرامته، وقد ألهمه الله ذلك، وأوجب عليه إزالة النجاسة والتنزه من البول، وقد أثنى الله على الأنصار في حرصهم على ذلك لما روى أنس ابن مالك الأنصاري-رضي الله عنه-أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الأنصار فقال:(يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ خَيْرًا فِي الطُّهُورِ فَمَا طَهُورُكُمْ هَذَا)؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَهَلْ مَعَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ)؟ فَقَالُوا: لَا، غَيْرَ إِنَّ أَحَدَنَا إِذَا خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِالْمَاءِ،قَالَ: (هُوَ ذَاكَ فَعَلَيْكُمُوهُ) رواه الدار قطني.

ومن المعلوم أن الإسلام دين متكامل، شريعته سمحة مبينة بالسنة قولا وفعلا وقد بين رسول الله

المعهد التربوي الوطني

صلى الله عليه وسلم دقائق الأمور كآداب قضاء الحاجة وآداب النوم وآداب الاستئذان وغيرها وهذا يدل على أنه بين قضايا الأمة العامة المهمة والخاصة الملمة، من سياسة الأمة العامة إلى آداب أحوالها الخاصة كما بينه حديث أبي ذر عند أحمد وحديث سلمان الفارسي في صحيح مسلم.

وعماد الدين الصلاة وشرطها الطهارة وإزالة الخبث مقدمة على طهارة الحدث والاستطابة منه في كل وقت مطلوبة شرعا وعرفا لما يؤدي إليه عدم التنزه من البول من فساد الصلاة وعذاب القبر، وعليه فقد بين الفقهاء الأحكام والآداب المتعلقة بقضاء الحاجة، على النحو التالي:

أولا ما يجب في قضاء الحاجة:

1 - الاستبراء وهو أن يستخلص مجرى البول من البول، وذلك بأن يضع سبابة يده اليسرى تحت ذكره من أصله والإبهام من فوقه ثم يسحبه برفق حتى يخرج ما فيه من البول على غلبة ظنه.

2 -الاستنجاء:وهو أن يزيل النجاسة الخارجة من أحد السبيلين عن المحل الذي خرجت منه، إما بالماء ويسمى استنجاءً، أو بالأحجار وما شابهها ويسمى استجماراً والأصل في الاستنجاء الندب، إلا أنه يتعين الاستنجاء بالماء - إن وجد - في الحالات التالية:

ا -لإزالة بول الأنثى لتعديه المخرج إلى جهة المقعدة لما روي عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يُسأل عن الوضوء من الغائط بالماء فقال سعيد:(إنما ذلك وضوء النساء) رواه مالك في الموطإ.

فيتعين الماء للنساء أما الرجال فتجزئهم الحجارة ونحوها والأفضل الماء.

ب - إذا انتشر البول أو الغائط عن المخرج انتشاراً كبيراً.

ج - لإزالة دم الحيض والنفاس والاستحاضة إن كانت المرأة لا تستطيع الغسل لفقد الماء الكافي أو لمرضها.

د - لإزالة المذي الخارج بلذة معتادة بنظر وغيره مع وجوب غسل جميع الذكر بنية رفع الحدث عن ذكره، ولا نية على المرأة في إزالة مذيها.

هـ - لإزالة المني إن كان عاجزاً عن الغسل لفقد الماء الكافي، أو لمرض، ما لم يلازم نزول المني ولو لمرة على وجه السلس.

مندوبات الاستنجاء:

1 - أن يكون باليد اليسرى، لحديث أبي قتادة السابق.

2 - صب الماء على اليد اليسرى قبل الاستنجاء لئلا تلاقي النجاسة على جفاف فيقوى تعلق الرائحة بها، وليعلم حال الماء.

3 - أن يسترخي قليلاً حال الاستنجاء، لأنه أمكن في التنظيف.

4 - غسل اليد بعد الاستنجاء بصابون أو تراب أو نحوه، نظافة وتعبدا.

5 - أن يكون الغسل أو المسح وتراً إن نقي بالشفع، وينتهي ندب الإيتار بالسبع.

6 - تقديم القبل في إزالة النجاسة على الدبر.

7 - يندب أن يجمع بين الأحجار والماء؛ فيزيل النجاسة بالحجر أو المنديل أولاً ثم يتبع المحل بالماء، وإن أراد الاقتصار على أحدهما فالماء أولى، ويجوز الاقتصار على الأحجار وغيرها وهو ما يسمى

الاستجمار ضمن شروط هي شروط الاستجمار.

شروط الاستجمار:

1 - أن يكون الشيء المستعمل جافاً غير مبتل كحجر وقطن وصوف، أما إذا كان مبتلاً فلا يجوز الاستجمار به لأنه ينشر النجاسة.

2 - أن يكون طاهراً، فلا يجوز الاستجمار بشيء نجس، كعظم ميتة أو روث حيوان محرم الأكل.

3 - أن يكون غير مؤذٍ، فلا يجوز بالحجر المحدد (المؤذي).

4 - أن يكون غير محترم شرعاً، فلا يجوز أن يكون بمطعوم الآدمي ويشمل كل مطعوم حتى الملح والدواء، ولا بما له شرف كالمكتوب، لأن للحروف حرمة، ولو بأعجمي، ولا بذهب أو فضة.

5 - أن لا يكون مملوكاً للغير ولو كان وقفاً كالجدار، ويكره أن يكون الاستجمار بعظم أو روث طاهرين، أو بجدار مملوك له.

6 - أن لا تكون النجاسة مما ورد ذكرها في وجوب الاستنجاء منها بالماء وهي: بول الأنثى، والمني، والمذي، والنجاسة المنتشرة كثيراً، ودم الحيض والنفاس والاستحاضة.

ثانيا ما يندب حين قضاء الحاجة:

1 - يندب أن يقول قبل دخوله بيت الخلاء: «بسم اللَّه، اللَّهم إني أعوذ بك من الخُبُث[1] والخبائث»[2]، لما روى البخاري عن أنس رضي اللَّه عَنهُ قال: كان النبي صَلى اللَّه عَليه وسَلم إذا دخل الخلاء قال: (اللَّهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث) رواه البخاري، وله أن يقول عند الخروج: «الحمد لله الذي رزقني لذته، وأذهب عني مشقته[3]، وأبقى في جسمي قوته».

2 - يندب أن يقدم رجله اليسرى في الدخول، ورجله اليمنى في الخروج على قاعدة الشرع: أنه يندب التيامن فيما كان من باب التشريف والتكريم كدخول المسجد والحلق ولبس النعل، وما كان ضده يندب فيه التياسر كدخول الحمام والخروج من المسجد وخلع النعل.

3 - يندب عدم التكلم ما دام في الخلاء، وعلى التأكيد عدم ذكر اللَّه تعالى، إلا إن كان الكلام لأمر مهم كطلب ما يزيل به الأذى فلا مانع، وقد يجب الكلام لإنقاذ أعمى من السقوط في حفرة مثلا.

4 - يندب الاعتماد على الرجل اليسرى، ونصب القدم اليمنى، ولو كان الخارج بولاً لأنه أعون على خروج الفضلة وأن يفرج بين فخذيه.

5 - يندب الجلوس لقضاء الحاجة ويتأكد للغائط ولبول المرأة.

ثالثا- ما يحرم في قضاء الحاجة:

1 - يحرم أن يدخل معه المصحف أو أي شيء كتب عليه القرآن ولو آية، ما لم يكن مستوراً؛ كأن يضعه في جيبه، أو يخاف عليه من الضياع فعندها يقدم الحفظ.

2 - يحرم عليه أن يدخل معه شيئاً كتب عليه اسم اللَّه تعالى أو اسم نبي، إن كان سيلحقه نجس، ما لم يخف عليه من الضياع.

3 - يحرم قراءة شيء من القرآن أثناء قضاء الحاجة، أو في الكنيف.

---

1 - الخُبث: بضم الخاء والباء جمع خبيث، وهو ذكر الشياطين.

2 - الخبائث: وهي جمع، خبيثة أنثى الشياطين

3- مشقته: الضيق أو الحرج الذي يحصل عند عدم خروج فضلته.

4 - يحرم استقبال القبلة أو استدبارها في الفضاء، لبول أو غائط أو وطء بلا ساتر، فإن استتر المكلف بحائط أو صخرة أو ثوب تزول الحرمة إلا أنه مكروه.

استخلاص

قضاء الحاجة في باب الطهارة هو التبول أو التبرز، وإزالة الخبث مقدمة على طهارة الحدث والاستطابة منه في كل وقت مطلوبة، لأنه لا صلاة من غير طهر، ولطهارة الخبث آداب، تبين ما يجب في قضاء الحاجة وما يندب وما يحرم حينها.

فيجب الاستبراء و الاستنجاء بالماء ويتعين للنساء في البول أما الرجال فتجزئهم الحجارة ونحوها إذا لم تنتشر النجاسة على المحل ،كما يتعين لإزالة دم الحيض والنفاس والاستحاضة إن كانت المرأة لا تستطيع الغسل لفقد الماء الكافي أو لمرضها و لإزالة المذي الخارج بلذة معتادة و لإزالة المني إن كان عاجزاً عن الغسل ، ويندب في الاستنجاء أن يكون باليد اليسرى وبلّ اليد قبله والاسترخاء حينه و غسل اليد بعده بتراب و إيتار و تقديم القبل على الدبر و أن يجمع بين الأحجار والماء، ويشترط في الاستجمار أن يكون الشيء المستعمل جافاً طاهرا غير مؤذٍ ولا محترم شرعاً ولا مملوك للغير.

ويندب حين قضاء الحاجة تنحية ما عليه ذكر اللّه، والبسملة ،والاستعاذة من الخُبُث والخبائث قبل الاختلاء، وأن يقدم رجله اليسرى في الدخول، ورجله اليمنى في الخروج ، و أن لا يتكلم ما دام في الخلاء وخاصة بذكر اللّه تعالى، والاعتماد على رجله اليسرى، والجلوس لقضاء الحاجة، ويتأكد للغائط ولبول المرأة، فإن كان بفضاء فالمندوب أن يجلس في مكان طاهر لين، بعيداً عن الناس, في غير مهب الريح لئلا يعود عليه البول فيُنجسه، وأن يتقي الجلوس في مورد الناس، وفي طريقهم، وفي ظلهم, وأن لا يلتفت بعد جلوسه لقضاء حاجته، كي لا يرى شيئا يفزعه فيقوم قبل الانتهاء.

ويحرم عليه إدخال مصحف أو أي شيء كتب عليه القرآن ولو آية، ما لم يكن مستوراً؛ كأن يضعه في جيبه، أو يخاف عليه من الضياع فعندها يقدم الحفظ، وقراءة شيء من القرآن، واستقبال القبلة أو استدبارها في الفضاء لبول أو غائط أو وطء بلا ساتر، و قضاء الحاجة في ماء راكد إن كان قليلاً، أو على قبر.

المناقشة

1 - ما معنى الاستبراء، الاستنجاء، والاستجمار؟ وما الذي يجمعها؟

2 - نظمت الشريعة الإسلامية أمور المسلم كلها وراعت مصلحته، استخرج أمثلة على ذلك مما درست.

3 - اذكر شروط الاستجمار مبينا ما يتعين فيه استعمال الماء.

الدرس التاسع عشر

أنـواع الطهارة والماء الطَّهور

المنطلق

ـ قولـه تعـالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦ ﴾ **سـورة المائـدة.**

ـ قوله صلى الله عليه وسلم:(لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) متفق عليه.

الشرح و التعليق

أولا-الطهارة:

1 - تعريفها:

الطهـارة لغـة: النظافـة مـن الأوسـاخ الحسـية والمعنويـة كالمعـاصي والذنـوب، وفي الـشرع: اسـتعمال المـاء لإزالـة الحـدث أو الخبـث أو التيمـم لاسـتباحة مـا منعـه الحـدث.

2 - حكمها والحكمة منها:

الطهـارة واجبـة بالكتـاب والسـنة والإجـماع قـال تعـالى:(وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًـا فَاطَّهَّـرُوا)، وقـال صـلى اللـه عليـه وسـلم: (لا يقبـل اللـه صـلاة أحدكـم إذا أحـدث حتـى يتوضـأ) متفـق عليـه.

ومن حكمتها: النظافة، وتكفير الذنوب، فالإسلام دين نظافة وطهارة يرغب المؤمنين فيها.

قـال صـلى اللـه عليـه وسـلم: (مـن توضـأ فأحسـن الوضـوء خرجـت خطايـاه مـن جسـده حتـى تخـرج مـن تحـت أظفـاره) رواه مسـلم، وقـد رخـص اللـه للمريـض العاجـز عـن اسـتعمال المـاء وفاقـده في التيمـم بالـتراب لطفـا بالعبـاد ورحمـة بهـم.

3 ـ أقسامها:

تنقسم الطهارة إلى:

أ ـ طهارة خبث:

وهـي إزالـة النجاسـة بالمـاء الطهـور مـن جسـم المصـلي وثوبـه ومـكان صلاتـه، وكل مـا يحملـه معـه في الصـلاة بشرطـين هـما:

1 - عدم نسيانها، فإن نسيها، وتذكرها وهو في الصلاة قطع إلا أن يخاف خروج الوقت، أما إذا لم يتذكرها إلا بعد الصلاة فإنه يعيد في الوقت ندبا.

2 - القدرة على إزالتها، فإن عجز عن إزالتها فصلاته صحيحة، بخلاف ما إذا صلى بها عامدا من غير عذر فإن صلاته باطلة.

ب ـ طهارة الحدث بنوعيه: (الأصغر والأكبر)

وهي إزالة المانع المقدر قيامه بأعضاء الوضوء إذا كان الحدث أصغر، وبجميع الجسد إذا كان الحدث أكبر، فيجب على المصلي استعمال الماء إذا وجده وقدر عليه، وإلا تيمم.

ثانيا-الماء الطهور:

وهو الذي لم يتغير لونه أو طعمه أو رائحته بما يفارقه غالبا، فقد قال صلى الله عليه وسلم:(إن الماء طهور لا ينجسه إلا ما غلب على لونه أو طعمه أو رائحته) أخرجه ابن ماجه.

وقال تعالى:﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾**سورة الأنفال.**

وقال صلى الله عليه وسلم في شأن البحر: (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) أصحاب السنن.

والمياه المطهرة خمسة أنواع:

1 - الماء المطلق، وهو الباقي على أصله سواء كان ماء مطر أو بحر أو مستنقعات أو ما تجمع من الندى.

2 - ماء خالطه طاهر لم يغير أحد أوصافه.

3 - ماء كثيرا وخالطه نجس لم يغيره.

4 - ماء استعمل في وضوء أو غسل ولم يتغير.

5 - ماء تغير أحد أوصافه لسبب من الأسباب التالية:

أ ـ ماء طال مكثه حتى تغير أحد أوصافه.

ب ـ ماء تولد شيء منه كالطحالب وهي الخضرة التي تعلو الماء لطول مكثه.

ج ـ ماء طرح فيه ما لا يفارقه غالبا كالتراب والملح، وغيرهما من أجزاء الأرض.

د ـ ماء تغير أحد أوصافه بمجاورة ميتة أو زهور قريبة منه لا تلامسه.

أما الماء غير الطهور فهو: ما تغير أحد أوصافه بشيء مفارق غير معفو عنه، فإن كان مغيره نجسا تنجس ولم يستعمل لا لطهارة ولا لغيرها من متطلبات الحياة كالطبخ والشرب... أما إذا تغير بغير نجس فهو طاهر يستعمل في العادات (متطلبات الحياة اليومية) دون العبادات.

استخلاص

1 - الطهارة شرط من شروط الصلاة تقتضي إزالة الحدث والخبث المانعين منها وهي واجبة بالكتاب والسنة والإجماع.

2 - من حكم مشروعية الطهارة المائية ـ زيادة على النظافة ـ إزالة الحدث وتكفير الذنوب. أما الطهارة الترابية، فمن حكمة مشروعيتها تأكيد الطاعة وتنمية خلق التواضع ورفع الحرج ودفع المشقة.

المعهد التربوي الوطني

3 - الطهارة نوعان:

أ ـ طهارة خبث: وهي إزالة النجاسات الواجب إزالتها بشرط الذكر والقدرة.

ب ـ طهارة حدث وهي رفعه بالوضوء إن كان أصغر أو بالغسل إن كان أكبر، وتعوضهما الطهارة الترابية (التيمم) بالنسبة لفاقد الماء أو العاجز عن استعماله.

4 - تحصل الطهارة بالماء الطهور وهو الذي لم يتغير أحد أوصافه الثلاثة سواء كان ماء بحر أو نهر أو غيرهما من المياه الطبيعية،وتحصل كذلك بما تغير أحد أوصافه بما لا يفارقه غالبا كالتراب أو بمتولد منه أو بطول مكثه أو بمجاوره.

5 -إذا كان الماء كثيرا وخالطه نجس لم يغير أحد أوصافه فإنه يبقى طاهرا مطهرا، وكذلك إذا كان قليلا وخالطه طاهر لم يغير شيئا من أوصافه.

6 - إذا كان مغير أحد أوصاف الماء طاهرا، فإن الماء طاهر يستعمل في متطلبات الحياة اليومية ولا يستعمل في الطهارة أما إذا كان المغير نجسا فإن الماء يطرح ولا يستعمل لا في العادات ولا في العبادات.

المناقشة

1 - ما أقسام الطهارة؟ وما مواصفات الماء الطهور؟

2 -صليت في ثوب نجس ولم تتذكره إلا بعد انتهاء الصلاة وخروج الوقت، هل صلاتك صحيحة؟

3 - بم تحصل طهارة الحدث الأصغر والحدث الأكبر؟

4 - ما الفرق بين الماء الطهور والماء الطاهر؟

5 ما الأشياء التي إذا غيرت الماء لم تسلبه طهوريته؟ ولماذا؟

المعهد التربوي الوطني

الدرس العشرون

الأعيان الطاهرة والأعيان النجسة

المنطلق

ـ قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (145) ﴾ سورة الأنعام.

ـ حديث النبي صلى الله عليه وسلم في شأن البحر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته..) أصحاب السنن.

ـ قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (103) ﴾ سورة المائدة.

ـ حديث : (ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت) أبو داود والترمذي وحسنه.

الشرح و التعليق

أولا: تعريف الأعيان الطاهرة والأعيان النجسة:

يقصد بالأعيان الطاهرة والأعيان النجسة: ما ورد في الشرع طهارته أو نجاسته، ويجب على المسلم أن يميز بين ذلك.

والغالب في الأشياء الطهارة، والنجاسة عارضة عليها محدودة فيها، فقد نصت الآيات والأحاديث على ذلك مثل ـ حديث النبي صلى الله عليه وسلم في شأن البحر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) وقوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (145) ﴾ سورة الأنعام.

كما وردت نصوص شرعية تحدد أنواع النجاسات مثل قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (103) ﴾ سورة المائدة.

وقوله صلى الله عليه وسلم: {ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت} رواه الحاكم.

ثانيا - أنواع الأعيان:

تنقسم الأعيان إلى نوعين:

أ ـ الأعيان الطاهرة، وتشمل أنواعا كثيرة، منها:

1 - النباتات ولو سقيت بنجس وأجزاء الأرض والجمادات إلا ما خصه الدليل منها.

2 - أجسام الحيوانات وما تفرزه من مخاط ولعاب وعرق ولو كانت محرمة الأكل.

3 - البيض إلا ما تعفن منه.

4 - فضلات وبول ولبن مباح الأكل إلا الجلالة، وكذلك لبن الآدمي ولو كان كافرا.

5 - صوف الحيوان ووبره وريشه إذا أزيل بغير النتف.

6 - ميت ما لا دم له من الحيوانات كالجراد والعقارب، والذباب وميت الحيوانات البحرية.

7 - ما ذكي من الحيوانات المباحة الأكل، فجميع أجزائه طاهرة.

ب ـ الأعيان النجسة، وهي:

1 - أجزاء ميتة كل حيوان بري ذي دم، وأجزاء محرم الأكل ولو ذكي إلا الجلد فإنه يطهر بالدبغ، ويعفى عن ميتة القليل من القمل على المشهور.

2 - ما انفصل من جسم الحي إلا الشعر وقلامة الظفر ونحوهما.

3 - الدم السائل بسبب ذبح أو جرح.

4 - ما خرج من مخرجي الآدمي.

5 -رجيع وبول ولبن الحيوانات المحرمة الأكل.

6 - القيء إذا تغير.

7 - القيح والصديد وهو : (ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم).

8 - عذرة ما يتغذى بالنجاسات من الحيوانات.

9 - الخمر وكل المسكرات التي تذهب العقل.

استخلاص

1 - يجب على المسلم التمييز بين الأعيان الطاهرة والأعيان النجسة ليحافظ على طهارة مكانه وثوبه وبدنه وطعامه.

2 - من الأعيان ما هو طاهر، ومنها ما هو نجس :

أ ـ الأعيان الطاهرة: كثيرة وتشمل كل الكائنات الحية ما عدا ما نص على تحريمه، وكل النباتات إلا المسكر، وكل أجزاء الأرض، وكل ما ليس بنجس بالنص فهو طاهر.

ب ـ الأعيان النجسة :

1 - ميتة الحيوان البري إلا الآدمي ومحرم الأكل ولو ذكي.

2 - ما خرج من أحد مخرجي الإنسان، وفضلات الحيوانات المحرمة الأكل، وما انفصل عن الحي كالقرن والعظم...، والدم والقيح والصديد والقيء المتغير، وعذرة ما يتغذى بالنجاسة من الحيوانات، وكل المسكرات كالخمر.

المعهد التربوي الوطني

المناقشة

1 - ما المراد بالأعيان الطاهرة؟

2 - ما الغرض من التمييز بين الأعيان الطاهرة والأعيان النجسة؟

3 - عدد ثلاثة من الأعيان الطاهرة.

4 - اذكر أربعة من الأعيان النجسة.

5 - صنف ما يلي حسب الأعيان الطاهرة والأعيان النجسة:

اللعاب ـ الخنزير ـ عرق الكافر ـ ميتة غير الآدمي من الحيوانات ـ الخمر ـ شعر الميتة ـ ميتة الآدمي ـ لبن محرم الأكل ـ لبن الكافرة ـ الدم المسفوح ـ ميتة الحيوان البحري ـ قلامة الظفر.

المعهد التربوي الوطني

الدرس الحادي والعشرون

الوضوء(فرائضه، سننه، مندوباته، نواقضه)

المنطلق

ـ قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦ ﴾ سورة المائدة.

ـ حديث حمران بن أبان مولى عثمان رضي الله عنه أن عثمان دعا بوضوء فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم تمضمض واستنشق واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم مسح برأسه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ثم اليسرى مثل ذلك وقال: {رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال: من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه} متفق عليه.

ـ حديث: {لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ} متفق عليه.

الشرح و التعليق

يطلق الوضوء في اللغة على الحسن والنظافة، وفي الشرع هو: الغسل أو المسح لأعضاء مخصوصة من أجل رفع الحدث الأصغر، وقد وجب بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، للآية السابقة، ولحديث حمران بن أبان مولى عثمان رضي الله عنه أن عثمان دعا بوضوء فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم تمضمض واستنشق واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم مسح برأسه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ثم اليسرى مثل ذلك وقال : {رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال : من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه}، وقال صلى الله عليه وسلم : {لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ} متفق عليه.

وللوضوء فرائض وسنن وفضائل ونواقض:

أولا -فرائضه:

فرائض الوضوء سبع يجب على المتوضئ الإتيان بها على أكمل وجه، ذلك أنه إذا ترك واحدا منها

فسد وضوءه كله، وهذه الفرائض هي:

1 - النية وهي أن ينوي المتوضئ أداء فرض الوضوء، أو استباحة ما منعه الحدث الأصغر، أو رفع الحدث الأصغر.

2 - غسل جميع الوجه، وحده طولا: ما بين منابت شعر الرأس المعتاد إلى منتهى اللحية، وعرضا ما بين الأذنين، ويجب غسل الأنف كله وخطوط الجبهة، وظاهر الشفتين وظاهر اللحية.

ففي الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم {كان يخلل لحيته} رواه الترمذي وصححه، كما يجب تخليل جميع شعر الوجه إذا كانت البشرة تظهر من تحته، وإلا كفى غسل ظاهره.

3 - غسل اليدين إلى المرفقين، ويجب تخليل أصابعهما، ولا تجب إزالة الخاتم ولا تحريكه لإيصال الماء إلى ما تحته إذا كان مأذونا فيه (بأن اتحد، ولم يزد على درهمين).

4 - مسح الرأس مرة واحدة سواء كان به شعر أم لا، ويجب تعميم مسحه، ومسح ما هو مسترخ منه ولو طال، ولا يجب حل ما هو مضفور منه، ولكن يجب إمرار اليد عليه.

5 - غسل الرجلين إلى الكعبين وهما: العظمان الناتئان عن مفصل الساق من القدم، ويجب غسلهما مع الرجلين.

6 - الدلك وهو إمرار اليد على جميع العضو مع صب الماء أو بعده قبل جفاف الأعضاء، ففي الحديث: {رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره:} أبو داود ولا يشترط تقاطر الماء من العضو.

7 - الموالاة وهي فعل الوضوء في زمن متصل من غير تفريق، ومن عجز عنها واصل وضوءه إذا لم يقع طول، ويقدر الطول بالقدر الذي يجف فيه عضو الإنسان في مكان ووقت معتدلين، أما الناسي فيأتي بما نسيه ولو وقع الطول.

ثانيا-سننه وهي:

1 - غسل اليدين إلى الكوعين أولا ثلاثا، وذلك قبل إدخالهما في الإناء، ولو كانتا نظيفتين.

2 - المضمضة وهي: إدخال الماء في الفم وخضخضته وتحريكه فيه ثم مجه.

3 - الاستنشاق وهو: جذب الماء إلى داخل الأنف، وتطلب فيه المبالغة لغير الصائم.

4 - الاستنثار وهو إخراج الماء من الأنف، ويطلب إمساك الأنف عند الاستنثار بالإبهام والسبابة.

5 - رد مسح الرأس ويطلب تعميمه كالمسح الواجب ففي الحديث {ومسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر} متفق عليه.

6 - مسح ظاهر الأذنين وباطنهما.

7 - تجديد الماء لمسح الأذنين.

8 - ترتيب الأعضاء على نسق الآية: (الوجه ـ اليدان ـ الرأس ـ الرجلان).

فإن قدم فرضا سهوا ولم يتذكره إلا بعد الطول أعاده وحده استنانا، وإن لم يقع طول أعاده وما بعده من الفرائض استناناكذلك.

ثالثا : فضائله وهي اثنتا عشرة :

1 -التسمية : (قول : باسم الله) عند ابتدائه.

2 - فعله بمحل طاهر.

3 -تقليل الماء له.

4 - وضع إنائه عند اليمين إذا كان مفتوحا.

5 - 6 - غسل العضو في المرة الثانية والثالثة.

7 -الابتداء بالأيمن من الأعضاء عند غسلها، قال صلى الله عليه وسلم: {إذا توضأتم فابدأوا بميامنكم} أبو داود وابن ماجه.

8 -الاستياك قبله ولو بأصبع أو خرقة إذا لم يوجد غيرهما.

9 - ترتيب السنن فيما بينها على نسق حديث حمران السابق.

10 - ترتيب السنن مع الفرائض كما ورد في حديث حمران السابق.

11 - بدء مسح الرأس من مقدمه، وكذلك غسل كل عضو من مقدمه.

12 - تخليل أصابع الرجلين.

رابعا : نواقضه :

وهي ثلاثة أنواع يجب على المتوضئ إذا أصابه شيء منها وأراد الصلاة أن يتوضأ من جديد، وهي :

1 - الأحداث، وتنقض بنفسها، وهي : ما خرج من أحد المخرجين : (القبل والدبر) من بول وغائط وريح وودي ومذي ودم الاستحاضة، وينقض السلس من بول وغيره إذا لم يلازم جل الوقت أو نصفه.

2 - الأسباب وتعني ما كان مؤديا إلى ما ينقض الوضوء، وهي :

أ ـ الإغماء، ما أذهب العقل والحواس.

ب ـ السكر : ما أذهب العقل فقط.

ج ـ الجنون : ما أذهب العقل واستمر.

د ـ النوم الثقيل : هو ما لا يشعر صاحبه بالأصوات أو بسقوط الأشياء من يده.

هـ ـ مس الذكر بباطن الكف أو الأصابع أو بجانبها دون حائل سواء كان اللامس ساهيا أو متعمدا متلذذا بمسه أم لا.

و ـ لمس من يشتهى عادة والمراد باللمس : مباشرة الجسد باليد ونحوها سواء كان الملموس ذكرا أو أنثى إذا قصد اللذة أو وجدها.

ز ـ القبلة إذا كانت على فم، أما إذا كانت على غيره فهي كاللمس.

3 - غير الأحداث والأسباب وهو :

أ ـ الردة وهي الخروج من دائرة الإسلام والعياذ بالله.

ب ـ الشك في الحدث : فمن شك أخرج منه ناقض أم لا؟ انتقض وضوؤه.

المعهد التربوي الوطني

استخلاص

والجدول التالي يبين فرائضه وسننه وفضائله ونواقضه:

الفرائض (7)	السنن (8)	الفضائل (12)	النواقض (15)	نوعية الناقض
1 . النية	1 . غسل اليدين إلى الكوعين ثلاثا أولا	1 . التسمية	1 . الريح	الأحداث
2 . غسل الوجه	2 . المضمضة	2 . المحل الطاهر	2 . الغائط	
3 . غسل اليدين إلى المرفقين	3 . الاستنشاق	3 . قلة الماء	3 . البول	
4 . مسح الرأس	4 . الاستنثار	4 . وضع الإناء المفتوح عن اليمين	4 . المني	
5 . غسل الرجلين إلى الكعبين	5 . رد مسح الرأس	5 . الشفع في الغسل	5 . المذي	
6 . الدلك	6 . مسح الأذنين	6 . التثليث في الغسل	6 . الودي	
7 . الموالاة	7 . تجديد الماء لهما	7 . التيامن	7 . السلس	الأسباب
	8 . ترتيب الفرائض	8 . السواك	8 . النوم الثقيل	

المعهد التربوي الوطني

	9 . ترتيب السنن فيما بينها	**9 . السكر**	
	10 . ترتيب السنن مع الفرائض	10 . الإغماء	
	11 . بدء مسح الرأس من مقدمه	11 . الجنون	
	12 . تخليل أصابع الرجلين	12 . اللمس	
		13 . القبلة	
		14 . مس الذكر	
		15 . الردة	غيرهما
		16 . الشك في الحدث	

المعهد التربوي الوطني

المناقشة

1 - ما الدليل من الكتاب على وجوب الوضوء؟ وما نواقضه؟

2 - ما محل النية من الوضوء؟

3 - اذكر أربعا من سننه.

4 - بين ما تعرف من فضائل الوضوء.

5 - ما حكم الموالاة في الوضوء؟

نشاط إثرائي:

من خلال أسئلة يوجهها الأستاذ لتلاميذه ـ خلال الفصل ـ يتمكن التلاميذ من رصد المسلكيات المخالفة للآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة، والتعرف على العادات الضارة في المجتمع واقتراح الحلول المناسبة لها والعمل على محاربتها.

مشروع صفي:

ينجز التلاميذ مشروعا صفيا؛ ـ خلال مراحل تنفيذ الفصل الأول ـ لتنشيط التعلم، وتنمية المهارات، وتطوير السلوك الإيجابي، بإشراف أستاذ المادة، واستشارة أساتذة المواد المساعدة، وبمعية جهة الإشراف التي تضع تحت تصرف أستاذ المادة بنكا من المشاريع الصفية، للأستاذ أن ينتقي منها ما يناسب السياق الخاص للتلاميذ.

المشروع المقترح:

يقوم أستاذ المادة بتنظيم زيارة لمسجد الحي أو جامع المدينة ليتمرن التلاميذ على آداب الطريق والسعي إلى ذكر الله، وامتلاك مهارة الطهارة ورفع الأذان وأداء الصلاة على الوجه الأكمل. والدربة على إلقاء خطبة جمعة أو كلمة وعظيه وتوجيهية، وليطلعوا على فن العمارة الإسلامي.

التنفيذ:

- فريق يقدم ورقة عن أحكام الوضوء
- فريق يقدم ورقة عن أحكام الغسل والتيمم.
- فريق يقدم ورقة عن أحكام الصلاة.
- فريق يقدم ورقة عن آداب المسجد والسعي إليه.
- فريق يقوم بتحديد جهة القبلة علميا.
- فريق يعد خطبة أو كلمة توجيهية أو وعظيه.

وبعد تحصيل شرط الصلاة يؤدون الصلاة في المسجد يؤمهم أحدهم، ويراقب أستاذ المادة كيفية الصلاة؛ للتعليق عليها.

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

الجمهورية الإسلامية الموريتانية
شرف - إخاء - عدل

وزارة التهذيب الوطني والتكوين التقني والإصلاح
المعهد التربوي الوطني

التربية الإسلامية
للسنة الأولى الإعدادية

الوحدة الثانية

lis 1AS P2.indd 1 11/03/2021 10:10:37

lis 1AS P2.indd 2 11/03/2021 10:10:37

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم

تقديم

يسرنا- إخوتي الأساتذة، أبنائي التلاميذ - أن نقدم لكم الوحدة الثانية من كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى الإعدادية، والذي يتكون من وحدات ثلاث، ستظهر تباعا- بحول الله- على أن تستجمع الوحدات- بعد تجريبها وتمحيصها- في نهاية العام في كتاب جامع نرجو أن يلبي الغرض، ويفي بالمطلوب.

وننبه إلى أن العناية بالكتاب نظيفا سليما قيمة حضارية يجب عليكم - أعزائي التلاميذ - أن تتنبهوا إليها، فتعطوه ما يستحق من عناية، وتمنحوه صداقتكم، فهو أعز صديق.

وفي الأخير، نشكر كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

المدير العام
الشيخ ولد أحمدو

lis 1AS P2.indd 3 11/03/2021 10:10:37

lis 1AS P2.indd 4 11/03/2021 10:10:37

الأهداف التربوية للسنة الأولى الإعدادية:

الأهداف المعرفية المشتركة والسياقية المطلوبة		الأهداف المهارية والسلوكية المطلوب اكتسابها	
مشتركة	سياقية	مشتركة	سياقية
- أن يعرف التلميذ حقيقة الإيمان بالله تعالى وصفاته.. ورسله عليهم الصلاة والسلام، من خلال حفظ بعض السور القرآنية، والأحاديث النبوية، ودراسة السيرة العطرة. - أن يعرف التلميذ كيف يحصل نظافة القلب وطهارة البدن والثوب والمحيط البيئي. - أن يعرف شروط الصلاة وجملة من أحكامها.	- أن يعرف التلميذ: الأمور التي تناقض الإيمان في مجتمعه. - أن يعرف مواقيت الصلاة في بلده وشروطها. - أن يحدد أنواع المياه وما تصح به الطهارة في بيئته. - أن يحدد اتجاه القبلة من مكانه. - أن يجتنب العادات والأعراف المنافية للقيم الفاضلة في محيطة.	- أن يتخلق المتعلم بالأخلاق الإنسانية المحمودة من خلال العمل على الإيجابية. - أن يتمثل مقتضيات الإيمان ومظاهره. - أن يكون برا بوالديه محسنا إلى جاره، باذلا الخير للناس، عاملا على إشاعة السلم، واحترام الناس، من خلال تمثل التلميذ لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ونماذج من سير أصحابه. - أن يتقن القيام بشروط الصلاة.	- أن يتحلى المتعلم بالسلوك الإسلامي الرفيع ويلازم أداء الطهارة والصلاة بإتقان وأن يستشعر المراقبة دائما. - تقوية الوازع الديني والأخلاقي لدى التلميذ. - أن يشخص في محيطه نماذج تجسد القدوة الحسنة من خلال حسن الجوار وإشاعة روح الأخوة بين أفراد الأسرة والمجتمع، ويتمثلها في أفعاله. - أن يظهر التلميذ بالمظهر اللائق اجتماعيا. - أن يتقصى عبر الملاحظة والبحث مظاهر الخرافات والبدع في محيطه، ويصوغ خطابات للتوعية والتحسيس ضد مخاطرها، موظفا إسنادا من شريعة الإسلام. - أن يتجنب العادات والأعراف المنافية للقيم الفاضلة.

lis 1AS P2.indd 5 11/03/2021 10:10:38

Iis 1AS P2.indd 6 11/03/2021 10:10:38

العقيدة

lis 1AS P2.indd 7 11/03/2021 10:10:38

lis 1AS P2.indd 8 11/03/2021 10:10:38

الدرس 1 الإيمان برسالة الإسلام

المنطلق

- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿19﴾ ﴾ **سورة آل عمران.**

- قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿85﴾ ﴾ **سورة آل عمران.**

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مثلي ومثل الأنبياء، كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها، ويقولون: لولا موضع اللبنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فأنا موضع اللبنة، جئت فختمت الأنبياء» مسلم.

الشرح و التعليق

خلق الله الإنسان وكرمه وشرفه على سائر المخلوقات، وأرسل الرسل تترى لهداية البشرية إلى عبادة الله بتوحيده وإخلاص العمل له وإعمار الأرض وإشاعة المحبة والإخاء بين الناس، وختم الرسل بمحمد صلى الله عليه وسلم والأديانَ بالإسلام والكتب السماوية بالقرآن الكريم، وهكذا ببعثته صلى الله عليه وسلم وشريعته كمل البناء الإيماني والهدي الرباني واكتمل للإنسانية النور الذي يضيء لها أسباب السعادة واكتملت مكارم الأخلاق ودعائم الحق والعدل.

فمن عبد الله على غير هدي محمد صلى الله عليه وسلم كانت عبادته مردودة عليه، قال صلى الله عليه وسلم: « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم.

ومن سلك طريقا على غير ما شرعه صلى الله عليه وسلم لم يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين.

ومن ابتغى الهداية بغير القرآن الكريم حبل الله المتين وصراطه المستقيم ضل سواء

lis 1AS P2.indd 9 11/03/2021 10:10:38

السبيل، وكان من الهالكين.

فالإسلام خاتم الأديان السماوية وهو دين الفطرة والحنيفية السمحاء، وما سواه من الأديان زور وبهتان.

ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل واللبنة التي اكتمل بها صرح الرسالات السماوية، رسول من الله إلى خلقه حتى تقوم الساعة، ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿28﴾ ﴾ **سورة سبأ.**

والقرآن خاتم الكتب السماوية والمصدق لها والمهيمن عليها، وكل كتاب سماوي غيره محرف وباطل بسبب ذلك، أما القرآن فقد تكفل الله بحفظه من التغيير والتبديل، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿9﴾ ﴾ **سورة الحجر.**

وقال في وصف القرآن: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴿41﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿42﴾ ﴾ **سورة فصلت.**

مقتضيات الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم:

يقتضي الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أمورا منها:

1 -أن يصدق في كلما أخبر.

2 -أن يطاع في كل ما أمر.

3 -أن ينتهى عن كل ما عنه نهى وزجر.

4 -أن لا يعبد الله إلا بما سن وشرع.

تصديقه في ما أخبر به:

ضرب الصحابة رضوان الله عليهم المثل الأعلى في الإيمان وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم، فحين حدث النبي صلى الله عليه وسلم أنه أسري به من مكة إلى بيت المقدس وعرج به إلى السماء، ليلة الإسراء والمعراج، أنكر المشركون ذلك وأسرع بعضهم إلى أبي بكر رضي الله عنه علّه يشاطرهم الرأي في الإنكار فقال قولته المشهورة: (إن كان قالها فقد صدق) فسمي لذلك الصديق.

وهذا خزيمة بن ثابت يشهد لرسول الله، فيقول له الرسول صلى الله عليه وسلم: « أتشهد في ما لم تشهده» فيرد عليه: « نصدقك في خبر السماء أفلا نصدقك في خبر الأرض».

وكما وقع لعمر رضي الله حين تحاكم إليه رجلان في نزاع بينهما، فسألهما: هل عرضتم هذا على أحد قبلي فقال المحكوم عليه: نعم عرضناه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتناول سيفه وضرب رأسه فنزل قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿65﴾ ﴾ **سورة النساء**، والأمثلة في هذا كثيرة.

lis 1AS P2.indd 10 11/03/2021 10:10:38

- طاعته في ما أمر به:

أوجب الله على عباده طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، فقال: ﴿مَّنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ ﴿80﴾﴾ **سورة النساء**، كما أن من طاعته تصديق ما بلغ عن ربه عز وجل، والشهادة له بالرسالة وبأنه خاتم الأنبياء والرسل، وأن شريعة الإسلام خاتمة الشرائع.

وقد وردت أحاديث كثيرة توجب وتحث على طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، منها حديث: (... كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي ولم يدخل الدار لم يأكل من المأدبة) رواه البخاري، فالداعي محمد صلى الله عليه وسلم، والدار الجنة.

- اجتناب ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم:

إن محبة النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته تقتضي حتما الانتهاء عما نهى عنه من الأمور والانصياع ظاهرا وباطنا لحكمه والتسليم به من غير ممانعة ولا مدافعة، قال تعالى:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۖ ﴿65﴾﴾ **سورة النساء**، ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) فتح الباري.

فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم حريصين على امتثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتناب نهيه حال ورودهما دون تردد أو استفسار، فحين حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة كانت جماعة من الأنصار يصلون في مسجد القبلتين فأخبروا أن القبلة حولت، فاستداروا إلى الكعبة وهم في الصلاة.

ولما حرمت الخمر ونادى مناد (ألا إن الخمر قد حرمت) أهرقوها فورا حتى سالت في سكك المدينة.

- أن لا يُعبد الله إلا بما سن وشرع:

إن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به شرط في قبول العمل، فالله لا يعبد إلا بما شرع، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ۗ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۖ ﴿7﴾﴾ **سورة الحشر.**

وقال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه.

فكل عمل مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته غير مقبول ومردود على صاحبه وهو حسرة وندامة عليه في الدنيا ولآخرة قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ ﴿63﴾﴾ **سورة النور.**

lis 1AS P2.indd 11 11/03/2021 10:10:38

استخلاص

1-ختم اللّه الرسالات السماوية بدين الإسلام دين الفطرة التي فطر اللّه الناس عليها والحنيفية السمحة، وختم الكتب السماوية بالقرآن وجعله معجزة باقية تتحدى البشر، وجعل محمدا صلى اللّه عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل، وشريعته خاتمة الشرائع تضمنت توحيد اللّه وتنزيهه وإخلاص العبادة له ونبذ الشرك والأوثان، كما اشتملت على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات ورفع الحرج ودفع المشقة والعنت عن العباد.

2-يقتضي الإيمان بمحمد صلى اللّه عليه وسلم أمورا منها:

- أن يصدق في كلما أخبر.
- أن يطاع في كل ما أمر.
- أن ينتهى عن كل ما عنه نهى وزجر.
- أن لا يعبد اللّه إلا بما سن وشرع.

3-جسد الصحابة رضوان اللّه عليهم مقتضيات الإيمان من خلال تصديق النبي صلى اللّه عليه وسلم وامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه، واتباع سنته وهديه، ونصرة دينه، وتبليغه للناس بالدعوة بالموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

4 -من سلك طريقا غير ما شرعه محمد صلى اللّه عليه وسلم لم يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين، ومن ابتغى الهداية بغير القرآن الكريم حبل اللّه المتين وصراطه المستقيم ضل سواء السبيل وكان من الهالكين.

المناقشة

1 -ما أهم ما يميز الإسلام عن غيره من الشرائع؟

2 - ما مقتضيات الإيمان برسالة محمد صلى اللّه عليه وسلم؟

3 - كيف جسد الصحابة الإيمان في حياة النبي صلى اللّه عليه وسلم، وبعد وفاته؟

4 - ما هي - في نظرك - مواصفات المسلم الصادق؟

lis 1AS P2.indd 12 11/03/2021 10:10:38

الدرس 2 معجزة القرآن

المنطلق

- قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24) ﴾ **سورة البقرة.**

- وقال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88) ﴾ **سورة الإسراء.**

شرح الكلمات

- ريب: الريب الشك.
- شهداءكم: معبوديكم (أصنامكم)، أو من حضر معكم.
- اتقوا: احذروا.
- وقودها: ما توقَد به.
- أعدت: هيئت.
- ظهيرا: معينا ومساعدا.

التعليق

المعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبي تأييدا له وتصديقا لدعواه، وغالبا ما تناسب المعجزة بيئة وثقافة القوم الذين بعث فيهم النبي أو الرسول، لذلك لما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإنس والجن بشيرا ونذيرا، وجعله خاتم النبيين، اقتضت حكمته جل وعلا أن يجعل معجزته خالدة خلودَ رسالته، صالحة للتحدي ومحققة للإعجاز على تعاقب الأجيال والأعصار، فأنزل عليه الذكر الحكيم والقرآن العظيم متضمنا من البلاغة في نظمه وفحواه ما يشهد أنه كلام رب العالمين، وتحدى ـ سبحانه وتعالى ـ الإنس

lis 1AS P2.indd 13 11/03/2021 10:10:38

والجن أن يأتوا بمثله، بل بقدر أقصر سورة منه فعجزوا عن ذلك مع براعة العرب إذ ذاك في إتقان فني الخطابة والشعر، وامتلاك ناصية النظم والنثر؛ فكان مجرد سماع آيات القرآن الكريم قاطعا لآمالهم ومخرسا لمقالهم، بل شهد بلغاؤهم عند الاستماع إليه أنه يعلو ولا يُعلى عليه.

وقد بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم أميا لا يقرأ ولا يكتب ولا يقول الشعر قطعا للشبهة وإقامة للحجة على صدقه في ما جاء به عن ربه عز وجل.

وظهر إعجاز القرآن في أوجه عديدة منها: بلاغته، وإخباره بأنباء الأمم الغابرة، وتشريعاته الحكيمة وإشاراته العلمية التي ما فتئ العلم الحديث يبرهن على دقتها وصحتها .

ومما يؤكد إعجاز القرآن الكريم بلاغيا تلك الحماقة الواضحة والمحاولة الفاضحة التي قام بها مسيلمة الكذاب، حين حاول معارضة القرآن فجاء بألفاظ ركيكة المبنى، سقيمة المعنى صاربها أضحوكة وألقته في وحل الافتضاح، وبينت أن دعواه للنبوة كذب صُراح.

وقد تكفل الله ـ جل وعلا ـ بحفظ كتابه العزيز ليظل هذا الإعجاز قائما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿9﴾ ﴾ **سورة الحجر.**

استخلاص

1 - أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، المتحدية للإنس والجن مدى الدهر.

2 - أن الله تعالى حكم بعجز الإنس والجن عن الإتيان بمثل القرآن العظيم وأثبت التاريخ صدق ذلك.

3 - أن إعجاز القرآن دليل قاطع على أنه كلام الله تعالى.

4 - أن إعجاز القرآن يتجلى في بلاغته وفصاحته وحكمة تشريعاته وإشاراته العلمية التي أثبت التطور العلمي دقتها وصحتها.

المناقشة

1 - تناسب المعجزة عادة بيئة وثقافة الأمة التي يبعث فيها الرسول ، وضح ذلك من خلال معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام.

2 - ما الحكمة من كون معجزة القرآن معجزة معنوية؟

3 - يتضح إعجاز القرآن من أوجه عديدة ، اذكر بعضا منها.

4 - قام بعض العرب بمحاولات لمحاكاة القرآن ، فكيف كان مصيرهم؟

lis 1AS P2.indd 14 11/03/2021 10:10:38

الدرس 3 بعض معجزات الرسل

المنطلق

1 - قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿110﴾ ﴾ **سورة الكهف.**

2 - قوله تعالى: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿75﴾ ﴾ **سورة المائدة.**

3 - قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿88﴾ ﴾ **سورة الإسراء.**

4 - قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿38﴾ ﴾ **سورة يونس.**

5 - قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿73﴾ ﴾ **سورة الأعراف.**

6 - قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿30﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿31﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿32﴾ ﴾ **سورة الشعراء.**

7 - قوله تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿49﴾ ﴾ **سورة آل عمران.**

lis 1AS P2.indd 15 11/03/2021 10:10:38

شرح الكلمات

- ظهيرا: معينا.
- بينة: معجزة دالة على صدقي.
- آية: علامة على صدق ما أقول.
- ذروها: دعوها.
- أخلق: أصور.
- الأكمه: من ولد ممسوح العينين.

التعليق

تبين الآيات أن الرسل بشر كسائر البشر يأكلون ويشربون ويولدون ويتزوجون ويولد لهم ولكن الله ميزهم عن غيرهم من الناس بالوحي وكلفهم تبليغ الشرائع للناس وخصهم بمميزات وفضائل يستطيعون بها أداء الرسالة وأيدهم بالمعجزات، والمعجزة أمر خارق للعادة يجريه الله على أيدي رسله تأييدا وتصديقا لهم حتى لا يعتقد الناس أنهم يتقولون على الله سبحانه أو يظنون أن الأهواء والوساوس هي التي تدفعهم إلى ما يقولون .

كما تبين إعجاز القرآن، حيث إن الإنس والجن عاجزون عن الإتيان بنظيره حتى ولو اجتمعوا وتعاونوا على ذلك، ثم تحداهم أن يبذلوا ما في وسعهم للإتيان بسورة واحدة تشبه سورة من سور القرآن من حيث ما تضمنه من المعاني السامية والحكم الباهرة والإخبار بالمغيبات والتحكم في الأساليب العربية على وجه أعجز بلغاء العرب وفصحاءهم.

كما تخبر عن ناقة صالح التي هي معجزة دالة على صحة رسالته، في حين تقدم الآيات من سورة الشعراء حوارا بين موسى عليه السلام والطاغية فرعون.

وقد جاءت خاتمة الحوار متمثلة في إلقاء موسى عصاه التي تحولت إلى ثعبان مبين، فكانت دليلا واضحا على رسالته عليه السلام.

ونجد في الآية الأخيرة أن عيسى عليه السلام قد بلغ رسالته إلى قومه وجاءهم بدليل قاطع على صدقه، فكان يصور صورة من الطين على شكل طائر ثم ينفخ فيها فتكون طائرا حيا بإذن الله تعالى، ويبرئ بمسحة يد من ولد أعمى، ومن هو مصاب بالبرص، ويعيد الحياة لمن مات، كل ذلك بإذن الله تعالى.

استخلاص

1 - الرسل عليهم الصلاة والسلام بشر اختارهم الله لتبليغ رسالاته، وإقامة الحجة على خلقه، وهم كسائر البشر يأكلون ويشربون ويولدون ويولد لهم، ويقومون بالأعمال ويمارسون

lis 1AS P2.indd 16 11/03/2021 10:10:38

المهن كالتجارة والرعي على (سبيل المثال) غير أن اللّه سبحانه ميزهم بخصائص تجعلهم قادرين على التبليغ والبيان وخصهم بالعصمة وجبلهم على الأمانة والصدق وشهد لهم بالتبليغ.

2 - أيد اللّه الرسل بالمعجزات برهانا يؤكد صدقهم، والمعجزة أمر خارق للعادة لا يستطيع الناس الإتيان به، يجريه اللّه على أيدي أنبيائه عندما يتحداهم الناس وتختلف المعجزات باختلاف المجتمعات وبتنوع ثقافاتها، فكانت لصالح في ناقته، ولموسى في عصاه، ولعيسى في إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن اللّه ولمحمد صلى اللّه عليه وسلم في القرآن الكريم الذي وقف فصحاء العرب حيارى أمام بلاغته وحكمة تشريعه، وإخباره بالمغيبات والحقائق التي لا سبيل إلى علمها إلا بالوحي من اللّه تعالى.

المناقشة

1 - عرف المعجزة، وبين الفرق بينها وبين غيرها من الخوارق.

2 - لماذا أيد اللّه رسله بالمعجزات؟

3 - لم اختلفت المعجزة من نبي لآخر؟

4 - اذكر بعض الصفات التي يشارك الرسل فيها غيرهم من البشر.

5 - هناك أمراض لا تصيب الرسل، ما هي؟ ولم لا تصيبهم؟

lis 1AS P2.indd 17 11/03/2021 10:10:39

Iis 1AS P2.indd 18 11/03/2021 10:10:39

القرآن الكريم

Iis 1AS P2.indd 19 11/03/2021 10:10:39

lis 1AS P2.indd 20 11/03/2021 10:10:39

الآيات: من 1-21 من سورة الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ الرَّحْمَٰنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي
الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10)
فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (13) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ
مِّن نَّارٍ (15) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (18) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) ﴾

شرح الكلمات

- ﴿ البيان ﴾: النطق الذي يستطيع به الإنسان أن يُبين مقاصده ورغباته.
- ﴿ بحسبان ﴾: بحساب معلوم في بروجهما.
- ﴿النجم﴾: ما لا ساق له من النبات، كما أن الشجر ما له ساق من النبات، وقيل هو نجم السماء.
- ﴿يسجدان﴾: ينقادان خاضعين لأوامر الله تعالى.
- ﴿ ووضع الميزان ﴾: جعله في الأرض لتحقيق العدل، وهو الآلة المعروفة، وقيل القرآن.
- ﴿ تطغوا ﴾: تتجاوزوا الإنصاف.
- ﴿ القسط ﴾: العدل.

lis 1AS P2.indd 21 11/03/2021 10:10:39

- ﴿ تخسروا ﴾: تنقصوا وتطففوا.
- ﴿ وضعها للأنام ﴾: بسطها وثبّتها بالجبال للخلق.
- ﴿ فاكهة ﴾: ثمار يتفكه بها.
- ﴿الأكمام ﴾: أوعية الطلع.
- ﴿ الحب ﴾: ما يُتَغَذَّى به كالحنطة والشعير.
- ﴿ العصف ﴾: التبن أو ورق الزرع.
- ﴿ الريحان ﴾: كل نبات طيب الرائحة كالورد والياسمين.
- ﴿ آلاء ربكما ﴾: الآلاء النعم.
- ﴿ صلصال ﴾: طين يابس يسمع له صوت إذا ضرب.
- ﴿ الفخار﴾: الخزف وهو الطين المُحرق الذي تعمل منه الأواني.
- ﴿ الجان ﴾: الجن أو أبو الجن.
- ﴿ مارج ﴾: لهب خالص لا دخان فيه.
- ﴿ المشرقين ﴾: مكان شروق الشمس صيفا وشتاء، ومثله في المغربين.
- ﴿ مرج البحرين ﴾: أرسلهما.
- ﴿ برزخ ﴾: حاجز من قدرة اللّه تعالى.
- ﴿ لا يبغيان ﴾: لا يمتزجان.
- ﴿ اللؤلؤ والمرجان ﴾: اللؤلؤ صغار الدُّر والمرجان كباره، وقيل بالعكس.

بعض مضامين هذه الآيات

ذكر اللّه سبحانه وتعالى في هذه الآيات جملة من نعمه العظيمة على الثقلين: الإنس والجن، ليشكروه عليها ويفردوه بالعبادة إذ لا يستحقها إلا هو جل وعلا، كما عدَّد فيها جملة من آياته الكونية الكبرى الدالة على كمال قدرته وانفراده بالربوبية، إرشادا للخلق إلى سبيل الهداية، وقطعا لحجة من آثر طريق الضلالة؛ ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيي عن بينة.

وبدأ بذكر نعمته على الإنسان بتعليمه كتابه العزيز ليخرجه به من الظلمات إلى النور، فقد يسر القرآن لمن أراد قراءته وحفظه، وأمد الإنسان بوسائل تمكنه من تعلم كتابه العزيز، كما بين تعالى عظيم نعمته على الإنسان إذ أوجده من العدم، وجعله يتدرج في أطوار الخلق والنمو بعد أن لم يكن شيئا مذكورا، وقدم نعمة تعليم القرآن مع تأخرها في الوجود عن نعمة الإيجاد لأهميتها والتنبيه على عظمها، وأسند هذه النعم للرحمن تنبيها على أنها من مظاهر رحمته.

وقد خص - سبحانه وتعالى - الإنسان عن غيره من أجناس الحيوان بنعمة النطق

lis 1AS P2.indd 22 11/03/2021 10:10:39

والإفصاح عن مقصوده ليسهل وصوله لمراده وتواصله مع أبناء جنسه، ثم عدد تعالى بعض ما أنعم به على خلقه، إذ أنعم عليهم بالشمس والقمر اللذين يتعاقبان شروقا وغروبا، في حركة دائبة منتظمة فيها للخلق منافع كثيرة من إنارة الكون ونضج الثمار ومعرفة حساب السنين والشهور والأيام، كما بين تعالى خضوع الكائنات له وانقيادها لأمره، فأنواع النباتات خاضعة لأمره، يستوي في ذلك طويلها وقصيرها وصغيرها وكبيرها، وقد رفع سبحانه السماء بلا عمد وجعلها سقفا محفوظا، وأنزل كتابه العزيز وشرع فيه لعباده أحكام العدل في ما بينهم ليكون الميزان المعنوي المحقق للعدالة بين الناس؛ كما ألهمهم صناعة الموازين والمكاييل الحسية ليتوصلوا إلى استيفاء ما لهم من الحقوق وأداء ما عليهم منها، وأمر الخلق بالعدل في الميزان دون زيادة أو نقص ليقوم الناس بالقسط.

وقد وضع للإنس والجن هذه الأرض الملائمة للاستقرار والعيش بأمان، وأنبت لهم ما يحتاجون إليه من الأقوات كحب الحنطة والزرع والشعير وغيرها، ومن الفواكه والثمار كأشجار النخيل التي تُخْرِج الطلع - الذي هو أول مراحل التمر - من أكمامها وهي أوعية الطلع، ومن الورود والرياحين الطيبة الرائحة، ولما عدد تعالى هذه النعم خاطب الإنس والجن بقوله:﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ حثًّا لهم على الاعتراف بجميع نعمه تعالى، وقد أخرج الترمذي في سننه عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن ردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد.

ثم ذكر جل وعلا بعض الدلائل على قدرته ووحدانيته من خلقه للإنسان أبي البشر (آدم) عليه السلام من طين يابس يشبه الخزف فنفخ فيه من روحه وصيره سميعا بصيرا، وخلقه للجان أبي الجن (إبليس) من لهب النار الصافي، وكرر سبحانه جملة الاستفهام الإنكاري توبيخا للكفار على إنكار نعمه تعالى، وقد تكررت هذه الجملة في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة، وهي عائدة كل مرة إلى ما سبقها، ثم بين تعالى أنه رب أماكن الشروق والغروب للشمس والقمر في الصيف والشتاء منبها على ما يتضمنه ذلك من النعم من اعتدالِ الهواءِ واختلافِ الفصولِ وحدوثِ ما يناسبُ كلَّ فصلٍ إلى غيرِ ذلكَ، وأتبع ذلك بمظهر من مظاهر قدرته وهو مزجه حسا بين البحر المالح والنهر العذب مع حيلولة قدرته بينهما فلا الملح يشوب العذب ولا العذب يتسرب إلى المالح، ثم بين أن من عجائب صنعه تعالى أن يخرج من البحار أنواع الحلية كالدر والياقوت والمرجان فسبحان الواحد المنان.

lis 1AS P2.indd 23 11/03/2021 10:10:39

استخلاص

1 - من نعم اللّه تعلى على الإنسان أن أنزل كتابه العزيز وضمن بقاءه وحفظه، وجعل للإنسان من الوسائل ما يمكنه من تعلمه وحفظه.

2 - امتن اللّه على الإنسان بنعمة الإيجاد، وخصه بنعمة النطق والإفصاح عما في ضميره، مما يمكنه من التعايش مع غيره وتبادل المنافع والمصالح معه.

3 - من نعم اللّه تعالى جريان الشمس والقمر على نحو منتظم تعرف به أجزاء الزمان ويحقق مصالح كثيرة للخلق.

4 - من مظاهر قدرة اللّه تعالى تسخيره للنجوم السيارة وإخراجه لأنواع النبات لنفع مخلوقاته فضلا منه جل وعلا.

5 - سخر اللّه تعالى لعباده السماء بناء والأرض فراشا ومصدرا لأرزاقهم، وشرع لهم أحكام العدل، وهيأ لهم وسائله، ليتعاملوا بالعدل بلا إفراط ولا تفريط.

6 - بين اللّه للإنس والجن - اللذين استمر تنبيهما على نعم اللّه في هذه السورة - كمال قدرته وعظيم نعمته بنشأة أبويهما من الطين والنار على الترتيب.

7 - نبه اللّه تعالى على إنعامه بتنظيم شروق الشمس والقمر وغروبهما، على نحو تنتظم به الفصول بما يلائم مصلحة الكائنات.

8 - من عجائب قدرة اللّه التقاء البحرين: المالح والعذب دون أن يغير طعم أحدهما الآخر، وإنعامه بجعلهما مصدرا للزينة من جواهر ويواقيت..

المناقشة

1 - كم عدَّد اللّه تعالى من النعم في هذه الآيات؟

2 - من المخاطب بضمير التثنية في هذه السورة؟

3 - ما الرد المناسب على جملة «فبأي آلاء ربكما تكذبان؟ ومن هو أول من قاله؟

4 - لماذا قدمت نعمة تعليم القرآن على خلق الإنسان؟

5 - ما المشرقان والمغربان؟

6 - ما النعم التي تختص بالبر والتي تختص بالبحر في الآيات؟

lis 1AS P2.indd 24 11/03/2021 10:10:39

الدرس 5

الآيات من 22 - 39 من سورة الرحمن

قال تعالى:

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿22﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿23﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿24﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿25﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿26﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿27﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿28﴾ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿29﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿30﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿31﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿32﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿33﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿34﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿35﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿36﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿37﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿38﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿39﴾ ﴾

شرح الكلمات

- ﴿ الجوار ﴾: أصلها: الجواري: جمع جارية: السفن التي تجري في البحر.
- ﴿ المنشآت ﴾: المرفوعة.
- ﴿ كالأعلام ﴾: جمع علَم: الجبل الطويل.
- ﴿ فانٍ ﴾:صائر إلى الموت.
- ﴿ الجلال ﴾:العظمة.
- ﴿ الثقلان ﴾: الإنس والجن.
- ﴿ تنفذوا ﴾: النفوذ الخروج من الشيء بسرعة.

lis 1AS P2.indd 25 11/03/2021 10:10:39

- ﴿ أقطار ﴾: جوانب.
- ﴿ بسلطان ﴾: بإرادة من الله وأمر.
- ﴿ الشواظ ﴾: اللهب الذي لا دخان فيه.
- ﴿ ونحاس ﴾: قيل: هو النحاس المعروف يذاب فيصب على رؤوسهم، وقيل: هو الدخان.
- ﴿ فلا تنتصران ﴾: لا ينصر بعضكم بعضا.
- ﴿ وردة ﴾: حمراء مثل الوردة.
- ﴿ كالدهان ﴾: مثل الجلد الأحمر.

بعض مضامين هذه الآيات

بين الله تعالى في هذه الآيات بعض دلائل قدرته ومظاهر من فضله ورحمته بعباده كإلهامهم صنع السفن البحرية التي تجري في البحر بأمره لتكون وسيلة لنقل ما يحتاج إليه من مختلف الأقطار، فتشق أمواج البحار مرتفعة بما فيها من الأنفس والأموال، وهي نعمة عظيمة لا يستغني عنها الإنسان؛ فنبه تعالى على الاعتراف بها وشكرها بقوله: (فبأي آلاء ربكما تكذبان)، ثم بين تعالى أنه الباقي وحده، وهو ذو العظمة والكبرياء، الذي يكرم من شاء من خلقه فضلا منه ونعمة وأن كل ذي روح فان صائر إلى الموت لا محالة، فهو وحده المتصف بصفات الكمال كلها فهو الغني وكافة مخلوقاته مفتقرة إليه في جميع أحوالها، أهل الأرض وأهل السماء في ذلك سواء؛ فهم يسألونه ويدعونه ؛ وهو سبحانه وحده القادر على الإجابة ، يعطي من يشاء ويمنع من يشاء ويرفع ويخفض ويعز ويذل.. حسبما اقتضته الحكمة ونفذت به الإرادة ، فهو كل يوم يقدر من هذه الشؤون ما خطه القلم على وفق ما سبق في علمه جل وعلا.

ثم بين تعالى للإنس والجن أنهم صائرون إلى الحساب وأنهم لم يخلقوا عبثا فقد خصص لهم ميعاد يوم يلقون جزاء أعمالهم ، وعبر عن ذلك بقوله تعالى(سنفرغ لكم)؛ وهو أسلوب يستخدم في التهديد، فالله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن.

ثم بين لهم أنهم مقهورون تحت سلطان قدرته، وهو القاهر فوق عباده فلا يمكنهم أي خروج من جوانب السماوات والأرض إلا بمشيئته ، فلو أرادوا الهرب يوم القيامة لردوا عن وجهتهم بلهب ونحاس مذاب تصبه عليهم الملائكة ، ثم لا يستطيعون دفعا لذلك العذاب، ثم ذكر تعالى بانشقاق السماء يوم القيامة لتنَزُّل الملائكة منها لتحيط بالخلائق من كل جانب، وفي ذلك المشهد العظيم يحمر لون السماء من شدة الهول ومن حرارة نار جهنم.

ثم بين تعالى أن الإنس والجن لا يُسألون عن ذنوبهم في ذلك اليوم العظيم؛ لأن للمذنبين علامات تعرفهم بها الملائكة من سواد الوجوه وزرقة العيون، ثم إنهم يسألون في مواطن أخرى من ذلك اليوم الطويل إهانة لهم وتوبيخا كما دلت عليه آيات أخرى.

lis 1AS P2.indd 26 11/03/2021 10:10:39

وتتوالى جمل التذكير بنعم الله تعالى في ثنايا هذه الآيات حتى في آيات الوعيد وذكر أهوال القيامة؛ لأن في ذكر ذلك قبل حلوله إرشادا إلى الحذر منه بتقوى الله تعالى، وذلك الإرشاد من عظائم نعمه سبحانه وتعالى.

استخلاص

1 - سخر الله السفن البحرية لينتفع الناس بها في أسفارهم ونقل حوائجهم؛ فهي من دلائل قدرته ومظاهر نعمه.

2 - كل ذي نفس مآله الفناء والله سبحانه هو المنفرد بالبقاء.

3 - قد جعل الله للإنس والجن يوما معلوما للحساب على جميع الأعمال.

4 - يعجز الإنس والجن عن الخروج عن سلطان الله وترد الملائكة من حاول الفرار من العذاب بالنار حتى يرجع صاغرا ذليلا.

5 - تنشق السماء يوم القيامة فتنزل منها الملائكة ويحمر لونها من هول ذلك اليوم.

6 - في بعض مواطن الآخرة لا يسأل الكفار عن ذنوبهم لما يميزهم من سواد الوجوه وزرقة العيون، ويسألون في مواطن أخرى إهانة لهم.

المناقشة

1- ما الحكمة من وجود السفن البحرية؟

2 - بين وجه كونها من دلائل قدرة الله تعالى.

3 - كم في هذه الآيات من تشبيه؟

4 - ما الحكمة من فناء الخلق؟

5 - ما معنى «الشأن» و«السلطان» في هذه الآيات؟

lis 1AS P2.indd 27 11/03/2021 10:10:39

الآيات من 40-60 من سورة الرحمن

قال تعالى:

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿40﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿41﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿42﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿43﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿44﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿45﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿46﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿47﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿48﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿49﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿50﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿51﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿52﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿53﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَا ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿54﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿55﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿56﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿57﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿58﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿59﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿60﴾ ﴾

شرح الكلمات

- ﴿ بسيماهم ﴾: بعلامة يعرفون بها كسواد الوجوه وزرقة العيون.
- ﴿ بالنواصي ﴾: جمع ناصية: مقدم الرأس.
- ﴿ حميم آنٍ ﴾: ماء حار، بلغ النهاية في الحرارة.
- ﴿ ذواتا أفنان ﴾: صاحبتا أغصان ظليلة مثمرة.
- ﴿ زوجان ﴾: صنفان: أحدهما قد عرفوه في الدنيا، والآخر لم يعرفوه فيها.
- ﴿ بطائنها مِن إستبرق ﴾: أسفلها من غليظ الديباج.
- ﴿ وجنا الجنتين دان ﴾: ثمرهما الذي يجتنى: يؤخذ باليد دان: قريب، يتناوله القائم

lis 1AS P2.indd 28 11/03/2021 10:10:40

والجالـس.

- ﴿ قاصرات الطرف ﴾: حابسات الأعين على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم.
- ﴿ يطمثهن ﴾: يمسهن: يجامعهن.
- ﴿ الياقوت ﴾: نوع من الجواهر.
- ﴿ والمرجان ﴾ : صغار الدر.

بعض مضامين هذه الآيات

ذكـر الله تعـالى في هـذه الآيـات مـا يلقـاه الكفـار يـوم القيامـة عقابـا علـى كفرهـم ومعاصيهـم؛ فبيـن أنهـم يتميـزون بعلامـات تـدل علـى كفرهـم مـن سـواد الوجـوه وزرقـة العيـون وظهـور الكآبـة، فتأخذهـم الملائكـة فتقـرن الـرؤوس والأقـدام ثـم ترميهـم في نـار جهنـم، والعيـاذ بـالله تعـالى، ويقـال لهـم توبيخـا لهـم وتقريعـا علـى كفرهـم وتكذيبهـم: هـذه نـار جهنـم التـى كنتـم بهـا تكذبـون، وهـم لا يزالـون يتـرددون بيـن النـار والمـاء الـذي بلـغ النهايـة في الحـرارة، والعيـاذ بـالله تعـالى، وختـم آيـات الوعيـد بالتذكيـر بنعمـه والتحذيـر مـن إنكارهـا.

ثـم أتبـع الوعيـد لأعدائـه بالوعـد لأوليائـه، وتلـك سـنة الله في كتابـه: فيقـرن الوعـد والوعيـد والترغيـب والترهيـب؛ لينزجـر العاصـي، ويـزداد المطيـع رغبـة، ولئـلا يتحـول الرجـاء إلى أمـن المكـر، والخـوف إلى اليـأس مـن الرحمـة، فوعـد مـن خـاف القيـام بيـن يـدي الله تعـالى يـوم القيامـة للحسـاب فامتثـل مـا أمـره بـه واجتنـب مـا نهـاه عنـه، بجنتيـن يعطاهمـا ليتضاعـف لـه السـرور والنعيـم بالتنقـل مـن إحداهمـا إلى الأخـرى، وفي الجنتيـن عينـان تجريـان بالمـاء الـزلال لسـقي الأشـجار والأغصـان المثمـرة بـكل الأصنـاف والألـوان، ففـي هاتيـن الجنتيـن نوعـان مـن كل الفواكـه: نـوع كانـوا يعرفونـه في الدنيـا، ونـوع جديـد عليهـم، والحقيقـة - كمـا قـال ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا فيمـا رواه البيهقـي بإسـناد صحيـح -: (ليـس في الجنـة ممـا تسـمعون إلا الأسـماء)، فمـا في الجنـة فـوق مـا يخطـر علـى قلـوب البشـر، ثـم بيـن - تعـالى - مـا هـم فيـه مـن النعيـم فهـم متكـؤون علـى فـرش وطيئـة بلغـت مـن النفاسـة غايتهـا فباطنهـا مـن الحريـر المزيـن بالذهـب فمـا بالـك بظاهرهـا، وثمـار الجنـة وفواكهـا في متنـاوَل أيديهـم في قيامهـم وقعودهـم، فمتـى أرادوا قطفهـا اقتربـت منهـم، ومعهـم علـى تلـك الفـرش أزواجهـم اللاتـي لا يبغيـن بهـم بـدلا، وهـن أبـكار، لـم يمسـهن إنسـي بالنسـبة لنسـاء الإنـس، كمـا أن نسـاء الجـن لـم يمسـهن قبلهـم جنـي، وهـن في غايـة الحسـن والجمـال، إذ شـبههن الله بالياقـوت في حسـن لونـه، وبالمرجـان: صغـار اللؤلـؤ في بيـاض البشـرة وصفائهـا، ثـم بيـن سـبحانه وتعـالى أنـه جعـل هـذا النعيـم المقيـم ثوابـا للعبـاد علـى إحسـانهم العمـل في الدنيـا، وهـو سـبحانه المنعـم بذلـك كلـه: بالتوفيـق للطاعـات والثـواب عليهـا، فـلا تعـد نعمـه ولا تحصـى آلاؤه.

lis 1AS P2.indd 29 11/03/2021 10:10:40

استخلاص

1 - تكون للكفار علامات يعرفون بها يوم القيامة كسواد الوجوه وظهور الكآبة عليها، فتأخذ الملائكة بمقدم رؤوسهم وأرجلهم فتلقيهم في النار، ويتعاقب عليهم أنواع من العذاب منها النار والماء البالغ النهاية في الحرارة.

2 - وعد الله من خاف الحساب واتقاه جنتين فيهما ما يشتهى من المياه والثمار.....

3 - جعل الله لأهل الجنة فرشا وطيئة في غاية الحسن يقتطفون ثمار الجنة، وهم متكؤون عليها.

4 - جعل الله لأهل الجنة أزواجا لا تطمح أبصارهن إلى غيرهم، وجعلهن أبكارا ما مسهن أحد قبل أزواجهن.

5 - جعل الله نساء الجنة في منتهى الحسن كالياقوت في لونهن وكالدر في صفاء بشرتهن.

المناقشة

1 - ما السمات التي يعرف بها المجرمون؟ وماذا يفعل بهم إذا عرفوا؟

2 - ما الذي يتعاقب على الكفار من أنواع العذاب؟

3 - بأي شيء يجازي الله تعالى من يخافه ؟

4 - على ماذا تشتمل الجنتان من المأكولات والمشروبات؟

5 - ما صفة فرش الجنة؟ وما صفة نسائها؟

lis 1AS P2.indd 30 11/03/2021 10:10:40

الآيات من 61-78 من سورة الرحمن

قال تعالى:

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿61﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿62﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿63﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿64﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿65﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿66﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿67﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿68﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿69﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿70﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿71﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿72﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿73﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿74﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿75﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿76﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿77﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿78﴾ ﴾

شرح الكلمات

- ﴿ مدهامتان ﴾ : سوداوان أي شديدتا الخضرة من كثرة الري بالماء.
- ﴿ نضاختان ﴾: فوارتان بالماء لا تنقطعان.
- ﴿ فاكهة ﴾: تطلق الفاكهة على الثمر كله.
- ﴿ ورمان ﴾: نوع من الفواكه.
- ﴿ خيرات ﴾: نساء صالحات.
- ﴿ حسان ﴾: جميلات الخَلْق والخُلُق.
- ﴿ حور ﴾: جمع حوراء: شديدة بياض العين وسوادها.
- ﴿ مقصورات ﴾: مستورات لا يخرجن لكرامتهن وشرفهن.

lis 1AS P2.indd 31 11/03/2021 10:10:40

- ﴿ يطمثهن ﴾: لم يمَسهن: يعاشرهن.
- ﴿ رفرف ﴾: بسط: فرش، أو وسائد.
- ﴿ عبقري ﴾:الزرابي المزخرفة.

بعض مضامين هذه الآيات

ذكر اللّه سبحانه وتعالى في هذه الآيات صفات جنتين أخريين أعدهما لعباده الأبرار: أصحاب اليمين الذين لم يصلوا إلى درجة المقربين، وهاتان الجنتان - مع ما فيهما من النعيم المقيم - دون الجنتين السابقتين في الفضيلة والقدر، وهما مُدْهَامَّتَانِ أي سوداوان من شدة الخضرة والريّ بالماء، وفيهما عينان فوارتان بالماء لا تنقطعان، وفي هاتين الجنتين أنواع الفواكه كلها وأنواع النخل والرمان، وإنما ذكر النخل والرمان تنبيهاً على فضلهما وشرفهما على سائر الفواكه ولأنهما غالب فاكهة العرب، وفيهن: أي في تلك الجنان خيرات حسان أي نساء صالحات كريمات الأخلاق، حِسان الأبدان، حور: شديدات سواد الأعين وبياضها، مقصورات في الخيام: مستورات لا يخرجن لكرامتهن وشرفهن، قد قصرن في خدورهن في خيام اللؤلؤ المجوَّف، والنساء تُمدح بذلك إذ ملازمتهن البيوت تدل على صيانتهن، ولم يعاشرهن قبل أزواجهن إنس بالنسبة لنساء الإنس ولا جن بالنسبة لنساء الجن، ثم وصف اللّه تعالى أهل هاتين الجنتين بكونهم مُتَّكِئِينَ على رَفْرَفٍ أي مستندين على وسائد خضر من وسائد الجنة وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ أي طنافس ثخينة مزخرفة، محلاَّة بأنواع الصور والزينة وهي نسبة إلى «عبقر» قرية بناحية اليمن، يُنسج فيها بسط منقوشة بلغت النهاية في الحسن، فقرَّب اللّه لنا فرش الجنتين بتلك البسط المنقوشة وختم - سبحانه وتعالى - السورة بقوله: تَبَارَكَ اسم رَبِّكَ ذِي الجلال والإكرام أي تنزه وتقدَّس اللّه العظيم الجليل، وكثرت خيراته وفاضت بركاته وهو صاحب العظمة والكبرياء، والفضل والإنعام.
وتكررت في هذه الآيات الآية المذكرة بنعم اللّه تعالى: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) موبخة كفار الإنس والجن على إنكار نعم اللّه تعالى.

استخلاص

1 - جعل اللّه لمن دون السابقين من أهل الجنة جنتين دون الجنتين السابقتين.
2 - من صفات هاتين الجنتين الاسوداد: شدة الخضرة من الري بالماء.
3 - اشتملت الجنتان على عينين فوارتين بالماء، وأنواع الفواكه والنخيل والرمان.
4 - في الجنتين الحور الحسان الأبكار المصونات في خيام اللؤلؤ.
5 - يتنعم أهل الجنتين على الوسائد الخضر والطنافس الوثيرة المحلاة بأنواع الزينة.

lis 1AS P2.indd 32 11/03/2021 10:10:40

المناقشة

1- لمن الجنتان المذكورتان ثانيا؟ ولماذا كانتا دون الجنتين السابقتين؟

2 -لم وصفت الجنتان بالاسوداد؟

3- لماذا نص على النخل والرمان وهما من أنواع الفواكه؟

4- بماذا وصفت نساء الجنة؟

5- تحدث عن الفرق بين صفات الجنتين السابقتين واللاحقتين في السورة.

lis 1AS P2.indd 33 11/03/2021 10:10:40

lis 1AS P2.indd 34 11/03/2021 10:10:40

الحديث والأخلاق

lis 1AS P2.indd 35 11/03/2021 10:10:40

lis 1AS P2.indd 36 11/03/2021 10:10:40

الدرس 8

بر الوالدين

المنطلق

- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿23﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿24﴾ ﴾ **سورة الإسراء.**

- وقَالَ: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿14﴾ ﴾ **سورة لقمان.**

- وقَالَ: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿15﴾ ﴾

سورة لقمان.

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: (الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا)، قُلْتُ: ثُمَّ أي؟ قَالَ: «بِرُّ الوَالِدَيْنِ ...» الحديث مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

- وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا عَنْ اَلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا اَلْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّه فِي سَخَطِ اَلْوَالِدَيْنِ) أَخْرَجَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ اِبْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِم.

- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ» رواه مسلم.

lis 1AS P2.indd 37 11/03/2021 10:10:40

شرح الكلمات

- قضى: أمر وألزم.
- إحسانا: إكراما.
- أُفٍّ: كلمة تضجر وكراهة.
- تنهرهما: تزجرهما.
- كريما: لطيفا.
- جناح الذل: منتهى التواضع والتفهم والطاعة.
- وصّينا الإنسان: أمرناه وألزمناه.
- وهْنا: ضعفا.
- فِصَالُه: فِطامُه عن الرّضاع.
- أناب إليَّ: رَجَع إليَّ بالإخلاص والطّاعة.
- سخط: غَضِبَ عَلَيْهِ.
- رغم أنف: (رغم) قال أهل اللغة معناه ذل، أي لصق أنفه بالرغام، والرغام: التراب.

التعليق

1 - مفهوم بر الوالدين:

بر الوالدين: هو الإحسان إليهما بالقول والفعل وحسن العشرة، وطاعتهما بالمستطاع فيما لا معصية فيه للخالق سبحانه وتعالى وفاء لفضلهما واعترافا بجميلهما قال تعالى:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾.

2 - فضله ومكانته:

بر الوالدين من أهم القربات وأعظم الطاعات وأحبها إلى الله تبارك وتعالى، وقد أوصى الله عز وجل به في محكم كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو مما علم من الدين بالضرورة، ولشدة فضله وعظيم شأنه قدم الإسلام بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله تأكيداً على حقوقهما، وإمعاناً في التوصية بهما خيراً.

فعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما -قال: جاء رجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم -فاستأذنه في الجهاد فقال النبي -صلى الله عليه وسلم -: (أحي والداك؟) قال نعم، قال:(ففيهما فجاهد)رواه البخاري.

3 -مظاهر بر الوالدين:

- حسن الخطاب ولين الكلام معهما.

lis 1AS P2.indd 38 11/03/2021 10:10:40

- خدمتهما وقضاء حوائجهما.
- طاعتهما في المعروف، والتواضع لهما.
- صلتهما والدعاء لهما بعد الموت، والتصدق عنهما.
- وكذلك من صلتهما بعد موتهما صلة أهل ودهما والإحسان إليهم.
- تنفيذ عهدهما ووصيتهما.

4 - مظاهر عقوق الوالدين:

لعقوق الوالدين مظاهر قد تكون بالقول أو بالفعل أو بالنية السيئة:

- العقوق بالقول: يكون باستعمال كلمة "أف"، أو ما في معناها، كالسب والشتم والنهر والضجر....
- العقوق بالفعل: يكون بكل فعل قبيح، كخيانتهما وخداعهما، وسرقة أموالهما، والتجسس عليهما، وإهمالهما في حالة مرضهما، وعدم رعايتهما وعصيان أوامرهما.
- العقوق بالنية السيئة: بأن يبطن الشر لهما ويظهر لهما المحبة الزائفة للحصول على مصلحة شخصية.

فكل هذا يعتبر من العقوق وقد يؤدي بصاحبه إلى النار لأنه من الكبائر، كما أن البر والإحسان إلى الوالدين يؤدي إلى دخول الجنة ونيل رضا اللّٰه سبحانه وتعالى.

استخلاص

1 - وجوب عبادة اللّٰه تعالى وحده وبر الوالدين، والإحسان إليهما، وكف الأذى عنهما، وطاعتهما في المعروف والدعاء لهما بالمغفرة والرحمة.

2 - جمع اللّٰه بين الشكر له والشكر للوالدين لأنه من مظاهر البر.

3 - وجوب الإحسان إلى الوالدين في جميع الأحوال وخاصة عند الكبر، إذ تشتدّ حاجتهما إلى الرعاية في هذا الوقت.

4 - لا ينقطع بر الوالدين بموتهما بل يتواصل بالدعاء والصدقة وصلة رحمهما وإكرام صديقهما وأهل ودهما.

المناقشة

1 - بم عرف النبي صلى اللّٰه عليه وسلم الْبِرَّ؟ ومن أحق الناس به بعد النبي صلى اللّٰه عليه وسلم؟

2 - ما المقصود ببر الوالدين؟

3 - بين الفعل الذي يعد فاعله عاقا.

4 - هل ينقطع بر الوالدين بموتهما؟

lis 1AS P2.indd 39 11/03/2021 10:10:40

الدرس 9 حقوق المسلم

المنطلق

أ- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال: إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتْبعه» أخرجه مسلم.

ب - وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:«أتدرون من المفلس؟»قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال:«إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» أخرجه مسلم.

شرح الكلمات

- استنصح: طلب النصح.
- شمته: بالسين أو الشين كلاهما صحيح والمعنى: أن يقول له بعد العطاس والحمد:(يرحمك الله)، ويرد العاطس قائلا: (يَهديكم الله ويُصلح بالكم).
- المفلس: من أحاطت الديون بماله وفي الحديث: من استغرقت سيئاته حسناته.
- شتمه: عابه.
- سفك دمه: قتله.

lis 1AS P2.indd 40 11/03/2021 10:10:40

التعليق

تكمن قوة المجتمعات في طبيعة علاقات أفرادها، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث أنواع العلاقات التي ينبغي أن تكون بين المسلمين لربط الأواصر بينهم.

وقد وضح صلى الله عليه وسلم في الحديث الأول الحقوق التي يجب على المسلم أن يعامل بها أخاه المسلم، وهي:

1 - أن يبدأه بالسلام كلما لقيه، وإفشاء السلام من أسباب الألفة بين المسلمين، وفيه إظهار لشعارنا الذي يميزنا عن باقي أهل الملل الأخرى.

والابتداء به سنة ولفظه: (السلام عليكم) أما رده فواجب لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿86﴾ ﴾ **سورة النساء.**

1 - أما لفظ رده فهو: (وعليكم السلام ورحمة الله)، وإن زاد (وبركاته) فحسن.

2 - أن يجيبه إذا دعاه لحضور طعام أو وليمة أو غيرهما من المناسبات الشرعية.

3 - أن يخلص له النصح إن استنصحه، وألا يغشه في أية معاملة.

4 - أن يدعو له إذا عطس وحمد الله قائلا له:(يرحمكم الله).

5 - أن يعوده إذا مرض ويدعو له بالشفاء ليخفف عنه ما يعانيه.

6 - أن يشيع جنازته ويدعو له بالرحمة والتجاوز عن خطاياه إذا توفي.

فإذا أدى المسلم هذه الحقوق وتجنب ما من شأنه أن يعكر صفاء الأخوة كالتباغض والتحاسد والتدابر... قويت بنية المجتمع ووحدته واشتدت أواصره كما قال صلى الله عليه وسلم: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا» متفق عليه.

وقال: «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» متفق عليه.

وفي الحديث الثاني أراد النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذه المقارنة صرف انتباه الناس إلى أن هناك نوعا خطيرا من الإفلاس يؤدي بصاحبه في النهاية إلى النار(نعوذ بالله منها).

فقد اعتقد الصحابة رضوان الله عليهم أن المفلس من لا درهم له ولا متاع فوضح لهم صلى الله عليه وسلم المفلس الذي يقصده، إنه ذلك الشخص الذي يؤدي الصلاة في وقتها ويؤدي صيامه وزكاة ماله بكل إخلاص غير أنه قد ينزلق من حين لآخر إلى الرذيلة حيث لا يسلم المسلمون من لسانه ويده، ويخون أمانة بعض ويكذب على بعض ويشتم ويغتاب آخرين، فهو كمن ينفق أكثر مما يتقاضاه، فتتراكم عليه الديون.

lis 1AS P2.indd 41 11/03/2021 10:10:40

هكذا يحصل هذا المسلم على حسنات بصلاته وصيامه ... ولكنه - والعياذ بالله - يجني من السيئات ما يزيد على حسناته - يوم القيامة - فتدفع حسناته لمن أساء إليهم فإذا نفدت دون أن تفي بحقوقهم وضع عليه من سيئاتهم ما يدخله النار.

هذا هو الإفلاس الخطير أما من أدى واجباته الشرعية، وصان جوارحه وأدى حقوق إخوته المسلمين فهو الغني في الآخرة ولو كان فقيرا في الدنيا.

استخلاص

1 - ينبغي أن يسود حسن المعاشرة بين أفراد المجتمع من سلام ودعاء ونصح وتشميت عاطس وتشييع جنازة والترحم والدعاء لها، فالمسلمون حقا يجب أن يكونوا في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد.

2 - يؤدي إيذاء المسلمين بالشتم والنميمة ... إلى ضياع حسنات العبد وقد يؤدي به إلى النار.

3 - العلاقة بين حقوق الله وحقوق العباد أكيدة ووطيدة فلا يكفي أن يؤدي المسلم الصلاة والصيام والزكاة دون أن يتجنب أكل أموال الناس بالباطل والغش والخيانة في المعاملات، فلا بد من الجمع بين أداء حقوق المولى وحقوق عباده، وإلا فإن العبد سيصبح محروما من ثواب عبادته لله عزوجل.

المناقشة

1 - كيف يكون المجتمع الإسلامي إذا أدى كل مسلم فيه لأخيه المسلم الحقوق التي جعلها الله له عليه؟

2 - بين حكم السلام ورده.

3 - تحدث عن الإفلاس و بين نوعيه،وأسبابه، ومايؤدي إليه.

4 - إلى أي مدى يساعد التعاون في تقوية الروابط بين المسلمين؟

5 - من آذى المسلمين يكون كمن يبني ويهدم، استشهد على ذلك من خلال الحديث.

lis 1AS P2.indd 42 11/03/2021 10:10:41

الدرس 10

حق الجار

المنطلق

- عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيُوَرِّثه» رواه البخاري ومسلم.

- عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ...مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ...» رواه مالك في الموطأ.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «جَارٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» قَالُوا: وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: «شَرُّهُ» رواه البخاري.

شرح الكلمات

- الجار: من يجاورك في السكن، قال الناظم:

والجار قدر أربعين دارا ومسمع الأذان صَيِّرْ جَارَا

- يورثه: يجعل له حظا من تركة جاره.

- لا يؤمن: لا يكمل إيمانه.

- البوائق: جمع بائقة: الداهية والمراد بها هنا الشر والظلم كما في الحديث.

التعليق

لقد وردت الوصية بالجار، والأمر بإكرامه والإحسان إليه، والتحذير من أذاه والإساءة إليه في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد بين صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام لم يزل يوصيه بالجار ويحثه على إكرامه ورعاية حقوقه حتى ظن أن الأمر

lis 1AS P2.indd 43 11/03/2021 10:10:41

سيصل إلى درجة أن يجعله من جملة الورثة، مشاركا لهم في تقاسم التركة تعظيما لحقه، كما أنه صلى الله عليه وسلم حث على إكرام الجار وربطه بالإيمان بالله واليوم الآخر، وفي ذلك من التأكيد ما لا يخفى.

وقد أقسم صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات على نفي الإيمان عن من يخاف جاره شره وظلمه، وعيَّنه بعدما أبهمه؛ ليكون أشد وقعا في نفس السامع، فنفى عنه كمال الإيمان بهذا الأسلوب الدال على غاية الزجر والوعيد تنبيها على خطورة الإضرار بالجار والتنكر لحقوقه.

والجار: من يليك في المساكنة أو يقرب منك، وقد اعتبر الفقهاء أن حد المجاورة يشمل أربعين دارا في كل اتجاه.

وينقسم الجار من حيث الحقوق إلى ثلاثة أقسام ، جار مسلم قريب له حق الجوار والقرابة والإسلام ، وجار مسلم له حق الجوار والإسلام ، وجار غير قريب ولا مسلم له حق الجوار فقط .

والإكرام لفظ جامع لجلب المنافع ودفع المضار ورعاية الحقوق، فمن إكرامه طلاقة الوجه معه، وكف الأذى ولو بما يباح فعله فإن ذلك من مكارم الأخلاق، ومنه أن تتحمل ما صدر منه من الأذى بألا تجازيه على ذلك لتكون لك الفضيلة عليه والإحسان إليه، ومنه أن تعظه إن احتاج إلى الوعظ، وأن تدعو له بالهداية ولو كافرا. فحق الجوار لا يسقطه الكفر.

ومن حق الجار: أن تُعينه إذا استعانك، وتنصره إذا استنصرك، وأن تُقرضه إذا استقرضك، وأن تُواسيه بما استطعت إذا افتقر إليك، وأن تعطيه مما اطلع عليه عندك من طعام ونحوه.

ومن حقوق الجار المسلم - زيادة على ما تقدم - جميع حقوق المسلم على المسلم من التشميت، ورد السلام، وتشييع الجنازة، وإبرار المُقْسم...

استخلاص

1 - الجار: من يجاورك في السكن، ويشمل أربعين دارا من كل جهة.

2 - أكد الشارع على رعاية حقوق الجار ولزوم إكرامه.

3 - حذر الشارع من إيذاء الجار بأي وجه من الوجوه.

4 - قد ورد الوعيد الشديد في إخافة الجار وظلمه.

5 - من حقوق الجار عيادته إن مرض، وتشميته إن عطس، وتشييع جنازته إن مات.

lis 1AS P2.indd 44 11/03/2021 10:10:41

6 -من حقوق الجار إعانته وإقراضه ومواساته عند الحاجة إلى ذلك.

7 -من حقوق الجار على جاره غض الطرف عن مساوئه و عوراته قال الشاعر:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

المناقشة

1 - علام يدل نفي الإيمان عمن يُخيف جاره؟

2 - من حقوق الجار ما هو معنوي، وما هو مادي، بين ذلك.

3 - هل للجار الكافر حقوق؟ اذكر أمثلة لها.

4 - ما الحقوق الخاصة بالجار المسلم؟

lis 1AS P2.indd 45 11/03/2021 10:10:41

الدرس 11

علامات المنافق

المنطلق

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» متفق عليه.

- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر» متفق عليه.

شرح الكلمات

- آية: علامة.
- خالصا: تام النفاق.
- خصلة: خلة صفة.
- غدر: خان - نقض العهد.
- فجر: فسق وكذب وأفحش في كلامه.

التعليق

في هذين الحديثين الشريفين يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفات المنافقين لنحذر منهم ولنختبر أنفسنا دائما مخافة أن نتصف بصفاتهم.

والنفاق هو مخالفة الظاهر للباطن، وهو نوعان: نفاق كفر ونفاق عمل، فإن كان المنافق يظهر الإيمان ويخفي الكفر فنفاقه نفاق كفر وإلا فهو نفاق عمل وهو المقصود في هذين الحديثين لأن هذه الصفات قد يتصف بها المسلم، ولكنه إذا استخف بها وغلبت على طبعه قد يصير بها منافقا فاقد الإيمان.

lis 1AS P2.indd 46 11/03/2021 10:10:41

وعلامات النفاق كما في الحديثين خمس هي:

- الكذب: وهو الإخبار عن أمر بخلاف ما عليه الحال قصد تحقيق غرض من الأغراض الدنيوية.

- عدم الوفاء بالوعد: إذا كان الموعود به خيرا، أما الوعد بالشر فيستحب إخلافه وقد يجب، وإخلاف الوعد نوع من الكذب، خصه الشارع بالذكر وعطفه على الكذب تنبيها على زيادة قبحه.

- الخيانة في الأمانة: وذلك بأن يتصرف فيها على خلاف الشرع، كالمسؤول يؤتمن على أموال فيستغلها لمصالحه الخاصة، وقد اقتصر الحديث الأول على هذه الخصال لأنها مبينة لسواها، فالدين منحصر في الأفعال والأقوال والنيات.

- الغدر في المعاهدة: وهو عدم وفاء الشخص بما عاهد عليه.

- الفجور في الخصومة: وهو الميل عن الحق والاحتيال لإبطاله بالأيمان الكاذبة والدعاوى الباطلة.

استخلاص

1 - النفاق نوعان: نفاق كفر وهو إظهار الإيمان وإسرار الكفر، ونفاق عمل كالكذب والغدر وخيانة الأمانة ... وهذا النوع من النفاق قد يقع للمسلم، وعليه التوبة منه.

2 - صفات النفاق مذمومة وتدل على فساد حال صاحبها.

3 - علينا أن نحذر من كل من غلبت عليه علامات النفاق الواردة في الحديث، كما أن علينا أن نتعهد نفوسنا باستمرار للتأكد من سلامتنا من هذه الصفات، وهي: الكذب - خلف الوعد - خيانة الأمانة - عدم الوفاء بالعهد - الفحش عند الخصومة والميل عن الحق.

المناقشة

1 - كم أنواع النفاق؟

2 - بم يعرف المنافق؟

3 - كيف تسلم من صفات النفاق وعلاماته؟

4 - ما مصير المسلم الذي غلبت عليه هذه الخصال؟

5 - إخلاف الوعد نوع من الكذب، فلم جاء معطوفا عليه؟

6 - قال امحمد بن الطلبة اليعقوبي:

يقولون مرضى هل سمعت بأمة ... بها مرض قد عَمَّهَا لا يُزَايلُ

نعم مرض القلب الْمُعَدُّ لأَهلـــه ... به دَرَكُ النار الْحِرَار الأسافل

فما هو هذا المرض؟

lis 1AS P2.indd 47 11/03/2021 10:10:41

Iis 1AS P2.indd 48 11/03/2021 10:10:41

السيرة النبوية

Iis 1AS P2.indd 49 11/03/2021 10:10:41

lis 1AS P2.indd 50 11/03/2021 10:10:41

الدرس 12

مراحل الدعوة
(الدعوة سرا وجهرا)

المنطلق

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝1 قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝2 وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝3 وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝4 وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝5 ﴾ **سورة المدثر**

- وقال: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ۝214 وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝215 فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ۝216 ﴾ **سورة الشعراء.**

- وقال: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝94 إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ۝95 ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝96 وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝97 فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝98 وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝99 ﴾ **سورة الحجر.**

العرض والمناقشة

مرّت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بطورين اثنين:

أ- الطور الأول الدعوة سرا؛ وذلك لما نزل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝1 ﴾ حيث كلف الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالنهوض بأعباء الرسالة والقيام بواجباتها، وبذل الجهد في إيصالها إلى الناس، وإنذارهم، وبذلك بدأ النبي صلى الله عليه وسلم أولى مراحل الدعوة التي استمرت سنتين ونصفا أو ثلاث سنين على قول، وقد عرفت هذه المرحلة بـ(مرحلة الدعوة السرية).

وقد كانت مكة مركز دين العرب، ومحل كثير من أوثانهم، وكان بها سدنة الكعبة، والقوامة على الأوثان والأصنام المقدسة عند سائر العرب، وكان الوصول إلى المقصود من الإصلاح فيها عسيرا شديدا، وكان الأمر يحتاج إلى عزيمة لا تزلزلها المصائب والكوارث؛ لهذا كان من الحكمة أن تكون الدعوة في بدء أمرها سرا، لئلا يفاجئ أهل مكة بما يهيجهم.

lis 1AS P2.indd 51 11/03/2021 10:10:41

ولا تعني السرية الكتمان؛ لأن الدعوة بطبيعتها تعني التبليغ. بل تعني السرية عدم الإعلان في المجالس العامة والنوادي المطروقة...

في هذه المرحلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من يثق به وتطمئن له نفسه الشريفة، فبدأ بألصق الناس به من أهل بيته وأصدقائه، فدعاهم إلى الإسلام، ودعا إليه كل من توسم فيه خيرا ممن يعرفهم، ويعرفونه بتحري الصدق والصلاح، فكان يعرّفهم الله والحق وشرائع الدين الجديد، فأجابه السابقون الأولون، وفي مقدمتهم زوجه أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، ومولاه زيد بن حارثة بن شرحبيل وابن عمه علي بن أبي طالب وكان صبيا يعيش في كفالته، وصديقه الحميم أبو بكر الصديق. أسلم هؤلاء في أيام الدعوة الأولى.

ونشط رجال ممن أسلموا في الدعوة فأسلم على يد أبي بكر رضي الله عنه عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، ثم فشا الإسلام وتحدث به الناس، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يجتمع بمن أسلم ويرشدهم إلى الدين متخفيا في دار الأرقم ابن أبي الأرقم بعد ماضاق بيت خديجة على الأتباع.

ب ـ أما الطور الثاني فقد بدأ بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿94﴾ ﴾ وشكّل مرحلة الصدام بين أتباع الدين الجديد وسدنة الوثنية السائدة بمكة وما حولها فلقي المسلمون من الأذى والظلم ما لا يصدقه عقل ولا يصفه لسان وهو ما ألجأ أقواما إلى الهجرة نحو الحبشة.

وظل الأمر يتفاقم حتى أن سادات مكة انطلقوا إلى أبي طالب فقالوا له: يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه، وإنا والله لا نصبر على هذا، من شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا، حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك، حتى يهلك أحد الفريقين، فعظم الأمر على أبي طالب فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، وقال يا ابن أخي أبق عليّ وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق، فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمه خاذله، وأنه ضعف عن نصرته، فقال: يا عم! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه- ما تركته، ثم استعبر باكيا، فقال له أبو طالب اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فو الله لا أسلمك لشيء أبدا.

وظلت الدعوة مستمرة وظل الأمر يتفاقم وحقد قريش بقيادة أبي جهل يزداد حتى عزموا على قتله صلى الله عليه وسلم وآذوه أشد الأذى؛ فشق عتيبة بن أبي لهب ثوبه وتفل في وجهه الكريم، وشجه أبو جهل على الصفا وحاول غدره وهو ساجد، وخنقه عقبة بن أبي معيط في المطاف ووطئ على رقبته الشريفة وهو ساجد حتى كادت عيناه تبرزان.

lis 1AS P2.indd 52 11/03/2021 10:10:41

خلال هذا الجو الظالم الغاشم أسلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في أواخر السنة السادسة من النبوة، حمية للنبي صلى الله عليه وسلم بعد أن سبه أبو جهل وشجه، وكان حمزة حينها خارج مكة في رحلة صيد، فلما رجع وأخبر الخبر خرج إلى نادي قريش فوقف على أبي جهل فشتمه وقال أتشتم ابن أخي وأنا على دينه ورفع القوس فشجه شجة منكرة، فتواثب بنو مخزوم وبنو هاشم فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا.

وبعد إسلام أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب جاء الفتح بإسلام عمر، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا الله تعالى فقال: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام» فكان أحبهما إلى الله عمر رضي الله عنه.
وكان عمر التجأ ليلة إلى المبيت خارج بيته، فجاء إلى الحرم، ودخل في ستر الكعبة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فوقع الإسلام في قلبه لكنه لم يسلم.

ثم جاء اليوم الذي غضب فيه عمر لسب آلهة آبائه وكان قوي الشكيمة حاد الطبع؛ فخرج متوشحا سيفه، يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيه نعيم بن عبد الله العدوي فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمدا قال: كيف تأمن من بني هاشم ومن بني زهرة؟ فقال: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذي كنت عليه، فقال نعيم: أفلا أدلك على العجب يا عمر! إن أختك وختنك قد صبوا، وتركا دينك الذي أنت عليه، فمشى عمر حتى غشيهما وعندهما خباب ومعه صحيفة يقرأ من طه؛ فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت، وسترت فاطمة - أخت عمر- الصحيفة، وكان عمر قد سمع قراءة خباب، فلما دخل عليهما قال: ما هذه الهينمة التي سمعت؟ فقالا: ما عدا حديثا تحدثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما. فقال له ختنة: يا عمر أرأيت إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر إليه فوطئه وطأ شديدا. فجاءت أخته فرفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده، فدمى وجهها فقالت وهي غضبى: يا عمر إن كان الحق في غير دينك، أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله.

لما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم واستحى، وقال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرؤه، فقالت أخته: إنك رجس، ولا يمسه إلا المطهرون، قم فاغتسل، فقام فاغتسل، ثم أخذ الكتاب، فقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال: أسماء طيبة طاهرة. ثم قرأ: طه حتى انتهى إلى قوله: إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي، وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي فقال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه؟ دلوني على محمد فدلوه فانطلق حتى أتى الدار، فضرب الباب، فنظر رجل من خلال الباب فرآه متوشحا السيف، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستجمع القوم، فقال لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر، فقال: وعمر، افتحوا له الباب، فإن كان جاء يريد خيرا بذلناه له، وإن كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه، فدخل وأعلن إسلامه فكبر القوم

lis 1AS P2.indd 53 11/03/2021 10:10:41

حتى سمع أهل المسجد التكبير.
لكن إسلام هذين البطلين - وإن أعز الله به الإسلام - لم يقطع أذى قريش؛ بل ذهب بهم الأمر إلى قطع الصلة ببني هاشم وبني المطلب وفرض الحصار عليهم ثلاث سنين حتى أشرفوا على الهلاك، قبل أن تنقض تلك الصحيفة الجائرة الظالمة على يد هشام بن عمرو وزهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وأبي البختري بن هشام وزمعة بن الأسود.
وبعد رفع الحصار مات أبو طالب وبعده بثلاث ليال ماتت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها فسمي العام عام الأحزان واشتد الأمر على المسلمين حتى خرج أبو بكر يريد الهجرة إلى الحبشة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يعرض عليهم نفسه فآذوه وطردوه وأغروا به السفهاء.

استخلاص

مرت الدعوة بمراحل يمكن أن نجملها في:

- **المرحلة الأولى:** الدّعوة سرّا، وكانت دعوة فردية غير معلنة تتحاشى الأماكن العامة والنوادي والتجمعات واستمرت ثلاث سنين، وقد أسلم في هذه المرحلة السابقون الأولون وفي مقدمتهم أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، وزيد بن حارثة بن شرحبيل وعلي بن أبي طالب وكان صبيا يعيش في كفالته، وصديقه الحميم أبو بكر الصديق. أسلم هؤلاء في أيام الدعوة الأولى.

ونشط رجال ممن أسلموا في الدعوة فأسلم على يد أبي بكر رضي الله عنه عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، ثم فشا الإسلام وتحدث به الناس، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يجتمع بمن أسلم ويرشدهم ويعلمهم شرائع الإسلام متخفيا في بيته ثم في دار الأرقم.

- **المرحلة الثانية:** الدّعوة جهرا، وكانت جماعية معلنة في النوادي ومواسم الحج، وفي تجمعات الوافدين إلى مكة زوارا وتجارا، وقد بدأت بدعوة العشيرة والأقارب لما نزل قوله تعالى ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿214﴾ ﴾، واستمرت إلى الهجرة.

وقد شاع الإسلام في هذه المرحلة وانتشر في مكة وأسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب فكان إسلامهما نصرا وقوة للمسلمين وغيظا وانكسارا للكافرين.

lis 1AS P2.indd 54 11/03/2021 10:10:41

المناقشة

1. ما أهم المراحل التي مرت بها الدعوة؟
2. كيف كانت الدعوة سرا وما أهم أحداثها؟
3. كيف كانت الدعوة جهرا وما أهم أحداثها؟
4. اذكر ثمانية من السابقين الأولين.
5. اذكر أهم الأحداث التي وقعت في المرحلة الثانية من الدعوة وقبل الهجرة.

Iis 1AS P2.indd 55 11/03/2021 10:10:41

الدرس 13

تصعيد الحملة ضد المسلمين وثباتهم

المنطلق

- حديث: عروة بن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن بالعاص : أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبه بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنق رسول الله فخنقه خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) البخاري.

- قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿120﴾ ﴾ **سورة هود.**

الشرح و التعليق

أولا: تصعيد الحملة

استاءت قريش من استمرار الدعوة جهرا رغم ما أنزلته من تعذيب بالمستضعفين من المسلمين وما مارسته من مضايقات في حق غيرهم طالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه أبي طالب في السنة الثالثة قبل الهجرة، وزوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها في نفس العام، الذي سمي عام الحزن. توفي أبو طالب غير مسلم وتوفيت خديجة رضي الله عنها مسلمة بعد أن بشرها صلى الله عليه وسلم بالجنة، فعن يحي عن إسماعيل قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما (بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة؟ قال نعم ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب) البخاري.

ثانيا: ثبات المسلمين

وقد ساعد المسلمين على الثبات وتحمل ما يلاقونه من أذى المشركين ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من آيات مسلية وما يعلمه لهم من دروس التحمل والصبر

lis 1AS P2.indd 56 11/03/2021 10:10:41

في سبيل الله، فقد نزل في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الدعوة العديد من آيات القرآن مسلية ومشجعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تارة:

- لحثه على الصبر: ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿10﴾ ﴾ **سورة المزمل.**

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿35﴾ ﴾ **سورة الأحقاف.**

- لتثبيت فوائده صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿120﴾ ﴾ **سورة هود.**

- إخباره صلى الله عليه وسلم أن الهداية والتوفيق للإيمان إنما يكون بمشيئة الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿56﴾ ﴾ سورة القصص.

﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ **سورة البقرة الأية 2.**

- إخباره صلى الله عليه وسلم بما لاقاه من سبقه من الرسل ليهون عليه ما يلاقيه من قومه: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ ﴿34﴾ ﴾ **سورة الأنعام.**

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿4﴾ ﴾ **سورة فاطر.**

ثالثا:البحث عن استراتيجية جديدة

أ ـ الهجرة إلى الحبشة: في ظل الوضع الذي يعيشه المسلمون في مكة، استشار بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة، فأشار عليهم بالحبشة، فخرج الوفد الأول إليها في رجب سنة خمس من البعثة وعدده 12 رجلا و4 نسوة وأقاموا فيها فترة ثم عادوا إلى مكة.

ثم خرجت جماعة كبيرة تحت إمرة جعفر بن أبي طالب عددها 83 رجلا و18 امرأة، وقد حاولت قريش إرجاعهم وإثارة العداوة بينهم وبين النجاشي ملك الحبشة، فبعثوا له ولوزرائه عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بهدايا قيمة وتحف ثمينة وطلبوا منهم أن يرجعوا إليهم أصحابهم ففشلا في ذلك وعادا إلى مكة خائبين.

ب ـ الاتصال بالقبائل وبالحجاج الوافدين إلى مكة:

في السنة العاشرة من البعثة بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل وعلى الوفود التي قدمت إلى مكة للحج.

وكان ذلك من أجل تحقيق هدفين:

1 - إفشاء الدعوة.

2 - طلب الإيواء.

وكانت أول قبيلة اتصل بها النبي صلى الله عليه وسلم قبيلة ثقيف بالطائف، وردت عليه أسوأ رد.

lis 1AS P2.indd 57 11/03/2021 10:10:42

ثم عرض نفسه على كندة وكلب وعلى بني حنيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم، وكان رد القبائل متباينا، ففيهم من يرد برفق ويقول: إن قريشا أدرى بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم قبيلته فإذا لم يجيبوه فغيرهم أحرى، ومنهم من يتعنت ويبدي العداوة.

وكان من نتائج اتصاله صلى الله عليه وسلم بالقبائل فشو الدعوة إلى الإسلام في جميع القبائل العربية وإسلام بعض أفرادها ورجوعه إلى بلده في انتظار ظهور الإسلام كأبي ذر الغفاري والطفيل بن عمرو الدوسي.

ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يجد من يؤويه من بين هذه القبائل، ثم واصل اتصالاته بالوفود والقبائل إلى أن مَنَّ الله بالإسلام على ستة رجال من الخزرج قدموا من يثرب (المدينة).

ولما رجع هؤلاء القوم إلى بني عمهم أسلم معهم ستة آخرون وقدموا معهم في العام التالي فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن يفشوا الدعوة في قومهم، فكانت هذه بيعة العقبة الأولى.

وفي نفس الموعد من العام المقبل قدم سبعون رجلا وامرأتان من قبيلتي الأوس والخزرج جاؤوا من يثرب (المدينة) للحج فأسلموا وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأهليهم، إذا هو هاجر إليهم، فوعدهم بذلك إن أذن الله له في الهجرة، وأرسل معهم مصعبا بن عمير يعلمهم ويبث الدعوة في يثرب، وهكذا لم يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حتى أسلم جل أهلها.

استخلاص

1 - اشتد الحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه أبي طالب وزوجه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها في العام العاشر من البعثة، واستغلت قريش وفاتهما لمنعه صلى الله عليه وسلم من ممارسة شعائره، ولتنال منه، ففي أحد الأيام عندما كان يصلي بفناء الكعبة أقبل عليه عدو الله عقبة بن أبي معيط ولوى ثوبه فخنقه خنقا شديدا فجاء أبو بكر وخلصه منه.

2 - رد المسلمون على تصعيد قريش حملتها ضدهم بالعزم والثبات والصبر وساعدهم على ذلك ما نزل من القرآن تثبيتا لفؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وحثا له على الصبر وتسلية له بقصص من سبقه من الأنبياء والرسل وما لاقوه في سبيل دعوتهم من أزمات ومحن كان النصر والتمكين عاقبتها.

3 - في ظل الأوضاع التي يعيشها المسلمون في مكة أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بالهجرة إلى الحبشة فهاجر إليها بعضهم في دفعتين وأقاموا فيها آمنين يمارسون شعائرهم بحرية، أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي في مكة يواصل الدعوة مستغلا

lis 1AS P2.indd 58 11/03/2021 10:10:42

مواسم الحج فيعرض نفسه على القبائل حتى من الله عليه بإسلام أهل يثرب (المدينة) وتعهدوا بحمايته مما يحمون منه أنفسهم وأموالهم إن هو هاجر إليهم فوعدهم بالهجرة إن أذن له الله فيها.

المناقشة

1 - لم سُمي العام العاشر عام الحزن؟

2 - صعدت قريش حملتها ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعط أمثلة على ذلك.

3 - هل يجوز للمسلم أن يذكر ما يخالف عقيدته تحت الإكراه؟

4 - إلى أي جهة هاجر المسلمون أول هجرة؟ وما السبب في ذلك؟ ومن أرشدهم إليها؟

lis 1AS P2.indd 59 11/03/2021 10:10:42

هجرتا الحبشة (الدروس والعبر)

المنطلق

أخرج البخاري أن عمر رضي الله عنه دخل على أم المؤمنين حفصة وعندها أسماء بنت عميس حين رجعت من الحبشة فكأنه عابها بسكناها بلاد الأحباش وسفرها في البحر فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّه إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «فَمَا قُلْتِ لَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ - أَهْلَ السَّفِينَةِ - هِجْرَتَانِ»، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلاَ أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم».

التعليق

لما رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما يصيب أصحابه من البلاء، وما ينالهم من التعذيب والإهانة، وأنه لا يقدر أن يمنع عنهم ذلك قال لهم:

«لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه».

فخرج عند ذلك بعض أصحاب رسول الله إلى أرض الحبشة فرارا إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام، وكان ذلك في رجب سنة خمس من البعثة.

كان أول من خرج عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله، ولما بلغ رسول الله ذلك قال: «صحبهما الله، إن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط عليه السلام».

ثم خرج أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وزوجه سهلة بنت سهيل بن عمرو، فولدت له بالحبشة محمد بن أبي حذيفة، وخرج الزبير بن العوام، ومصعب بن عمير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وزوجه أم سلمة، وعثمان بن مظعون،

lis 1AS P2.indd 60 11/03/2021 10:10:42

وعامر بن ربيعة وزوجه ليلى بنت أبي حثمة، وأبو سبرة بن أبي رهم، وهو أول من وصل الحبشة، وسهيل بن بيضاء، فكانوا عشرة رجال، وأربع نسوة، وقيل: خمس نسوة بزيادة أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو زوج أبي سبرة.

خرجوا ما بين ماش وراكب حتى انتهوا إلى البحر، فاستأجروا سفينة حملتهم إلى الحبشة بنصف دينار، وخرجت قريش في آثارهم فلم يدركوا منهم أحدا.

ثم وصلهم بالحبشة خبر إيمان قريش فرجعوا فوجدوا قريشا أشد ما كانت إنكارا وكفرا، ولقيهم من الأذى والبلاء أكثر مما كان، فخرجوا إلى الحبشة مرة أخرى، وهاجر معهم كثيرون غيرهم فكانوا اثنين وثمانين رجلا، وثماني عشرة امرأة. منهم: جعفر بن أبي طالب، وزوجته أسماء بنت عميس، وعبد الله بن مسعود، والمقداد بن الأسود، وعامر بن أبي وقاص، وخنيس بن حذافة السهمي، وهشام بن العاص بن وائل السهمي، والسكران بن عمرو، وامرأته سودة بنت زمعة، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبيد الله بن جحش، وزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكانت عاقبة أمره خسرا.

فتأيمت بعده أم حبيبة حتى تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وأصدقها النجاشي، وبقيت بالحبشة حتى كانت سنة سبع، قدمت فيمن قدم مع جعفر بن أبي طالب حين فتحت خيبر.

محاولة قريش استرجاعهم:

رأت قريش أن ترد هؤلاء الفارين بدينهم المفارقين لأوطانهم فأرسلت في أثرهم عمرا بن العاص و عبد اللهِ بن أبي ربيعة بهدايا وتحف إلى النجاشي ليردهم إلى قومهم فاستدعاهم وكلمهم فانتدبوا له جعفرا فتلا عليه من قصة مريم في سورة الأنبياء فبكى وقال هذا وما جاء به عيسى يخرجان من مشكاة واحدة، ورد عمرا وعمارة بهداياهما خائبين.

استخلاص

لما رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما حل بأصحابه من البلاء والشدة، أذن لهم في الهجرة إلى الحبشة؛ لما بلغه من أن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، حتى يجعل الله لهم فرجا مما هم فيه.

فخرج بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرارا إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام، وكان ذلك في رجب سنة خمس من البعثة.

كان أول من خرج عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله، ثم إن أخبارا كاذبة وصلتهم بإيمان أهل مكة فرجعوا فوجدوا قريشا أشد ما كانت إنكارا وكفرا، ولقيهم من الأذى والبلاء أكثر مما كان فخرجوا إلى الحبشة مرة أخرى، وخرج معهم آخرون فكانوا اثنين وثمانين رجلا، وثماني عشرة امرأة. منهم: جعفر بن أبي طالب، وزوجه أسماء بنت

lis 1AS P2.indd 61 11/03/2021 10:10:42

عميس، ولبثوا هناك حتى استتب الأمر للمسلمين بالمدينة فقدموا حين فتحت خيبر.

ومن تكرار هجرة المسلمين إلى الحبشة يتبين ما كانوا يلاقون من الأذي والشدة والكرب، كما يتبين أن سلعة اللّه التي هي الجنة غالية، وأن من سنة اللّه الابتلاء والتمحيص قبل النصر والتمكين.

المناقشة

1. متى وقعت هجرة الحبشة وما الداعي لها؟
2. من أشهر من هاجر إلى الحبشة؟
3. متى قدم المهاجرون من الحبشة؟
4. ما العبر المستفادة من هجرة الحبشة؟

lis 1AS P2.indd 62 11/03/2021 10:10:42

الفقه

Iis 1AS P2.indd 63 11/03/2021 10:10:42

Iis 1AS P2.indd 64 11/03/2021 10:10:42

الدرس 15

الغسل

المنطلق

ـ قولـه تعـالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿6﴾ ﴾ **سورة المائدة.**

ـ قولـه تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿43﴾ ﴾ **سـورة النسـاء.**

حديـث عائشـة: (كان رسـول اللّه صلـى اللّه عليـه وسـلم إذا اغتسـل مـن الجنابـة يبـدأ فيغسـل يديـه ثـم يفـرغ بيمينـه علـى شـماله فيغسـل فرجـه ثـم يتوضـأ ثـم يأخـذ المـاء فيدخـل أصابعـه في أصـول الشـعر ثـم حفـن علـى رأسـه ثـلاث حفنـات ثـم أفـاض علـى سـائر جسـده ثـم غسـل رجليـه) متفـق عليـه و اللفـظ لمسـلم.

الشرح و التعليق

أ ـ تعريف الغسل وحكمه :

الغسـل : تعميـم المـاء الطهـور علـى ظاهـر جميـع الجسـد مـع الدلـك باليـد، أو مـا يقـوم مقامهـا، وهـو شـرط في صحـة الصـلاة إذا حصـل سـبب مـن الأسـباب الموجبـة لـه، وقـد يكـون سـنة كالغسـل للجمعـة، قـال صلـى اللّه عليـه وسـلم : {مـن توضـأ يـوم الجمعـة فبهـا ونعمـت، ومـن اغتسـل فالغسـل أفضـل} أصحـاب السـنن.

ب ـ أسبابه :

للغسـل أسـباب إذا وقـع للمسـلم واحـد منهـا وجـب عليـه أن يغتسـل قبـل أن يصلـي، وهـذه

lis 1AS P2.indd 65 11/03/2021 10:10:42

الأسباب هي:

1 - انقطاع دم الحيض.

2 - انقطاع دم النفاس.

3 - خروج المني بلذة معتادة، والمني : هو الماء الدافق الذي يخرج عند اللذة الكبرى في نوم أو يقظة.

4 - مغيب الحشفة (رأس الذكر) في فرج آدمي أو غيره ،حي أو ميت.

ج ـ فرائضه:

للغسل خمس فرائض هي:

1 - نية رفع الحدث الأكبر.

2 - تعميم الماء على الجسد.

3 - موالاته.

4 - عموم الدلك، وهو إمرار اليد على ظاهر الجسد، وما خفي منه مثل الإبط وعمق السرة وما بين الوركين، أما ما عسر الوصول إليه باليد فإنه يدلك بحبل أو بتوكيل.

5 - تخليل الشعر خفيفا كان أو كثيفا، ولا يجب حل ما كان مضفورا من شعر الرأس، إلا إذا كان شديدا بحيث لا يصل الماء إلى البشرة، أما إذا كان غير شديد فإنه يجمع ويحرك ويضم.

د ـ سننه:

للغسل أربع سنن، وهي:

1 - غسل اليدين إلى الكوعين قبل إدخالهما في الإناء.

2 - المضمضة مرة واحدة.

3 - الاستنشاق والاستنثار مرة واحدة.

4 - مسح ثقب الأذنين، وهو الصماخ.

هـ ـ فضائله:

للغسل سبع فضائل، وهي:

1 - البدء بإزالة ما بالجسم من الأذى.

2 - التسمية.

3 - غسل الرأس ثلاثا.

4 - تقديم أعضاء الوضوء في الغسل.

5 - تقليل الماء.

6 - البدء بأعلى البدن قبل أسفله.

7 - البدء بالأعضاء اليمنى قبل اليسرى.

lis 1AS P2.indd 66 11/03/2021 10:10:42

و- موانع الحدث الأصغر والأكبر:

- يمنع الحدث الأصغر الأمور التالية:

1 - الصلاة بجميع أنواعها، وكذا سجود التلاوة.

2 - الطواف ببيت الله الحرام.

3 - مس المصحف بعضو أو قضيب أو حمله بعلاقة إلا إذا كان في أمتعة قصد حملها.

- يمنع الحدث الأكبر ما يلي:

1 - جميع ما يمنعه الحدث الأصغر.

2 - دخول المسجد.

3 - يمنع الحيض والنفاس: الوطء والصوم والطلاق والطواف.

4 - يمنع خروج المني أو مغيب الحشفة في الفرج قراءة القرآن، فعن علي رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جُنُبا» رواه الترمذي.

ملاحظة

- لا يمنع الحدث أصغر كان أو أكبر من حمل التفسير، ولا لوح لمعلم أو متعلم، ولا جزء من القرآن لهما ولا ما كان ساقطا في قذر.

- يجوز للجُنُب أن يقرأ اليسير من القرآن كآية الكرسي للتعوذ ونحوه.

استخلاص

1 - الغُسل تعميم الجنب الماء الطهور على جسده، وهو واجب بالكتاب والسنة والإجماع.

2 - يجب الغسل عند انقطاع دم الحيض والنفاس، وخروج المني بلذة معتادة، ومغيب الحشفة في الفرج.

3 - فرائض الغسل خمس وهي : النية، و تعميم الماء على الجسد، والموالاة، وعموم الدلك، وتخليل الشعر.

4 - سنن الغسل خمس وهي : غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء والمضمضة والاستنشاق و الاستنثار ومسح ثقب الأذنين.

5 - مندوباته : أن يبدأ المغتسل بالتسمية وإزالة الأذى، وأن يقدم أعضاء الوضوء، والميامن والأعضاء العليا، وأن يغسل رأسه ثلاثا.

6 - الحدث الأصغر يمنع الصلاة والطواف ومس المصحف.

7 - الحدث الأكبر يمنع ما يمنعه الأصغر ويزيد عليه بمنع دخول المسجد وقراءة القرآن.

lis 1AS P2.indd 67 11/03/2021 10:10:42

8 - الحيض والنفاس يمنعان الوطء والصوم والطواف والطلاق.

المناقشة

1 - متى يكون الغسل واجبا؟ ومتى يكون مندوبا؟
2 - اذكر موانع الحدث الأكبر.
3 - قارن بين سنن الوضوء وسنن الغسل.
4 - ما موانع الحدث الأصغر؟ وما الأشياء التي يرخص للجنب فيها؟

Iis 1AS P2.indd 68 11/03/2021 10:10:42

الدرس 16 أحكام الحيض والنفاس

المنطلق

1 - قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿222﴾ ﴾

سورة البقرة.

2 - عن أم سلمة أنها استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة تهراق الدم، فقال: «لتنظر قدر الليالي والأيام التي كانت تحيضهن وقدرهن من الشهر، فتدع الصلاة، ثم لتغتسل ولتستثفر ثم تصلي» حديث صحيح، لكن اختلف فيه على نافع وصححه الألباني.

3 - وعن عائشة -رضي الله عنها-: قالت فاطمة بنت أبي حبيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما ذلك عرق وليس بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة، فإذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي» رواه أبو داوود والنسائي.

4 - حديث حمنة بنت جحش قالت: كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستفتيه، فقال: «إنما هي ركضة من الشيطان فتحيضي ستة أيام، أو سبعة أيام ثم اغتسلي، فإذا استنقأت فصلي أربعة وعشرين يوما، وصومي، فإن ذلك يُجزيك، وكذلك فافعلي كل شهر كما تحيض النساء» رواه الترمذي.

شرح الكلمات

- تستثفر: تدخل الإزار بين فخذيها وتلويه وتشده.
- استنقأت: جفت وطهُرت.
- فاعتزلوا النساء في المحيض: فاجتنبوهن في زمان الحيض، والمراد من هذا الاعتزال ترك المجامعة، لا ترك المجالسة أو الملامسة فإن ذلك جائز، بل يجوز الاستمتاع منها بما عدا

lis 1AS P2.indd 69 11/03/2021 10:10:42

الفرج، مع شد الإزار على ما بين السرة والركبة.

قُلْ هُوَ أَذىً: أي شيء يتأذى به أي برائحته، والأذى هو كناية عن القذر ويطلق على القول المكروه.

التعليق

كان الْعَرَبَ فِي الْمَدِينَةِ وَمَا وَالَاهَا قَدِ اسْتَنُّوا بِسُنَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تَجَنُّبِ مُؤَاكَلَةِ الْحَائِضِ وَمُسَاكَنَتِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اصْنَعُوا كُلَّ شيء إِلَّا النِّكَاحَ»، وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ على أَنَّ الطُّهْرَ الَّذِي يَحِلُّ بِهِ جِمَاعُ الْحَائِضِ هُوَ تَطَهُّرُهَا بِالْمَاءِ كَطُهْرِ الْجُنُبِ، وَلَا يُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ تَيَمُّمٌ وَلَا غَيْرُهُ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيّ وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْحَائِضَ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ، لِحَدِيثِ مُعَاذَةَ. وَقَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ: الْمُسْتَحَاضَةُ تَصُومُ وَتُصَلِّي وَتَطُوفُ وَتَقْرَأُ، وَيَأْتِيهَا زَوْجُهَا.

أولا أحكام الحيض:

تعريف الحيض: الحيض دم أحمر أو أصفر أو أغبر يخرج بنفسه في أوقات معلومة من قُبُل من تحمل عادة وقد فَصَّلَ العلماء فيه فاعتبروا نزول أقل جزء من الحيض مانعا للعبادة موجبا للطهارة حين انقضائه ، وأما في العِدَدِ فاعتبروا أقله يوم وليلة أو أحدهما وأكثره خمسة عشر يوما وغالبه ستة أو سبعة أيام وأقل الطهر خمسة عشر يوما ولا حد لأكثره، وتقسم النساء في الحيض إلى مبتدَأة ومعتادة ومستحاضة ولكل حكم.

فالمبتدَأة هي التي ترى الدم لأول مرة وحكمها أنها إذا رأت الدم تركت الصلاة والصوم والوطء وانتظرت الطهر فإذا حصل اغتسلت وإلا تحرت الطهر إلى خمسة عشر يوما فاغتسلت وأبيح لها أو وجب عليها ما منعه الحيض، وإن استمر عليها الحيض خمسة عشر يوما اعتُبرت مستحاضة بعدها ولها حكم المستحاضة وإن تقطع دمها خلال الخمسة عشر يوما فكانت تراه يوما أو يومين وينقطع مثل ذلك فإنها تغتسل وتصلي كلما رأت الطهر وتقعد كلما رأت الدم وتلفق أيام الحيض فإن تجاوز خمسة عشر يوما اعتبرت مستحاضة.

وأما المعتادة فهي من كانت لها أيام معلومة تحيضها من الشهر فحكمها ترك الصلاة والصيام والوطء أيام عادتها وإن رأت صفرة أو كدرة بعد الطهر لا تلتفت إليها لقول أم عطية رضي الله عنها (كنا لا نعد الصفرة أو الكدرة بعد الطهر شيئا) رواه أبو داوود.

فإن رأت ذلك خلال عادتها فإنه من عادتها فلا تغتسل ولا تصلي ولا تصوم، ويرى بعض أهل العلم أن من تجاوز الدم أيام عادتها استظهرت بثلاثة أيام، ثم اغتسلت وصلت ما لم تتجاوز خمسة عشر يوما فإنها تعد مستحاضة فلا تستظهر بل تغتسل وتصلي كالمستحاضة، وبعضهم يرى أن ما زاد على العادة لا تترك الصلاة لأجله إلا إذا تكرر مرتين

lis 1AS P2.indd 70 11/03/2021 10:10:42

أو ثلاثا فتنتقل عادتها إليه حينئذ.
وأما المستحاضة إذا كانت معتادة أصلا وعرفت أيام عادتها فعليها أن تقعد أيام عادتها من كل شهر فإذا انقضت تغتسل وتصلي وتصوم وتوطأ وإن لم تكن لها عادة أو نسيت عادتها زمنا أو عددا فإن أمكنها تمييز أسود الدم من أحمره فعليها أن تجلس أيام سواده وتغتسل وتصلي بعد انقضائه ما لم يتجاوز خمسة عشر يوما وإن لم تميز اختلاف لونه فإنها تجلس من كل شهر أغلب الحيض ستة أو سبعة وتغتسل وتصلي.
والمستحاضة أيام استحاضتها تتوضأ لكل صلاة وتستثفر وتصلي ولو كان الدم جاريا.

ثانيا أحكام النفاس:

دم النفاس هو الدم الخارج عقب الولادة ولا حد لأقله فمتى رأت النفساء الطهر(الجفوف)، اغتسلت وصلت وكُره الوطء كراهة تنزيه قبل الأربعين يوما خشية أن تتأذى بالوطء، وأما أكثره فأربعون يوما لما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كانت النفساء تجلس أربعين يوما، وقالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تجلس المرأة إذا ولدت فقال (أربعين يوما، إلا أن ترى الطهر قبل ذلك) رواه الترمذي وأعله بالغرابة وصححه الحاكم.
وعليه فإذا بلغت النفساء أربعين يوما اغتسلت وصلت وصامت ولو لم تطهر غير أنها إذا لم تطهر تصبح كالمستحاضة في الحكم سواء بسواء، والأحوط لدينها أن تجلس أربعين ورأى مالك بناء على الاستقراء وتتبُّع عادات النساء زيادة عشرين يوما على الأربعين فجعل الجلوس ستين يوما.

ويعرف الطهر بأحد أمرين:

-القصة البيضاء وهي ماء أبيض يخرج عند الطهر.
-الجُفوف وهو أن تدخل المرأة قطنة في فرجها فتخرج خالية من لون الدم وتفعل ذلك قبل النوم وبعده وعند أوقات الصلوات لترى هل طهرت أم لم تطهر.

ثالثا: ما يمنعه الحيض والنفاس:

يمنع الحيض والنفاس صحة الصلاة والصيام ووجوبهما غير أن الصيام يقضى ويمنع الطواف، ودخول المسجد، والاعتكاف، ومس المصحف، وقراءة القرآن إلا للتعوذ، ويمنع الوطء، والطلاق.

lis 1AS P2.indd 71 11/03/2021 10:10:42

استخلاص

1 -الحيض هو دم أحمر أو أصفر أو أغبر يخرج بنفسه في أوقات معلومة من قبل من تحمل عادة من النساء، وتقسم النساء في الحيض إلى مبتدَأة، وهي من تحيض أول مرة، ومعتادة، وهي من تعودت الحيض فعرفت ما يَمضي عليها، ومستحاضة وهي من تطول حيضتها حتى تتجاوز خمسة عشر يوما، فحكم المبتدأة ترك كل ما يمنعه الحيض حتى تطهر فتكون عادتها ما بين بداية حيضتها وجفوفها، أما المعتادة فحكمها أن تجلس وقت عادتها فإن انقضت عادتها ولم تطهر استظهرت في مشهور المذهب، فإن عاودها ذلك انتقلت عادتها إليه، وأما المستحاضة فإن أمكنها تمييز أسود دم الحيض من غيره قعدت أيام سواده، فإذا انقضت اغتسلت وصلت فإن تجاوز خمسة عشر يوما فلا عبرة به بل تتطهر وتصلي وتكرر ذلك كلما رأت الدم جددت الطهارة.

2 - وأما النفاس فمتى رأت المرأة الطهر اغتسلت وصلت، فإن تجاوز أربعين يوما فهي في حكم المستحاضة بناء على الدليل الثابت بالنص.

ويمنع الحيض والنفاس الصلاة والصيام والطواف والوطء والطلاق ودخول المسجد ومس المصحف، مع أنه يجوز لها قراءة القرآن من حفظها.

المناقشة

1 - ما الحيض؟ وما الذي يترتب على حصوله من الأحكام شرعا؟

2 - ما المقصود بالمبتدَأة؟ والمعتادة؟ والمستحاضة؟

3 - ما المقصود بدم النفاس؟ وما الذي يمنعه؟

lis 1AS P2.indd 72 11/03/2021 10:10:42

الدرس 17

المسح على الخفين والجبيرة

المنطلق

ـ حديث المغيرة بن شعبة رضي اللّه عنه قال:«كنت مع النبي صلى اللّه عليه وسلم في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال : دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما» متفق عليه.

ـ حديث جابر أنه صلى اللّه عليه وسلم لما أخبر أن رجلا شجت رأسه صخرة فاستفتى من معه في التيمم فلم يفتوه به فاغتسل فمات فقال صلى اللّه عليه وسلم:«إنما كان يكفيه أن يتيمم، أويعصب على جرحه خرقة يمسح عليها ويغسل سائر جسده» رواه أبو داود.

الشرح و التعليق

أولا تعريف الخف والجبيرة:

- الخف : نعل من جلد يغطي الكعبين.

- الجبيرة : ما يشد على الجراح والقروح .

والمسح عليهما بدل الغسل الواجب رخصة، فيشترط في المسح على الخفين بعد تنظيف الرجلين من الأوساخ تسعة شروط : أربعة منها تتعلق بالماسح وخمسة تتعلق بالخف :

1 - ما يشترط في الماسح:

أ ـ أن يلبس الخفين بعد طهارة مائية، فإن لبسهما بلا طهارة أو على طهارة ترابية لم يجزئه المسح عليهما.

ب ـ أن لا يلبسهما إلا بعد كمال الطهارة، فإن غسل إحدى الرجلين وأدخلها في الخف قبل غسل الأخرى لم يجزئه المسح عليهما.

ج ـ أن يكون غير عاص بلبسهما.

د ـ ألا يكون مترفها بلبسهما (لمجرد النظافة والبحث عن الرونق والرشاقة).

2 - ما يشترط في الخفين:

أ ـ أن يكونا من جلد.

lis 1AS P2.indd 73 11/03/2021 10:10:42

ب ـ أن يكون ذلك الجلد طاهرا.
ج ـ أن يكون مخروزا.
د ـ أن يكون ساترا لمحل الفرض، فلا يمسح على ما لا يستر الرجل إلى الكعبين.
هـ ـ أن تُمكن بهما متابعة المشي، فلا يمسح على خف واسع لا تستقر فيه القدم.
و- أن يسلم ظاهرهما من حائل.

كيفية المسح عليهما:

أن يجعل الماسح يده اليمنى فوق الخف الأيمن من طرف الأصابع واليسرى تحته ثم يذهب بيديه إلى الكعبين، وكذلك يفعل بالخف الأيسر، إلا أنه يجعل اليمنى تحته واليسرى فوقه.

ويجوز للمتوضىء استمرار المسح على الخفين بالشروط المذكورة ما لم ينزعهما أو يطرأ عليه موجب للغسل.

ثانيا -المسح على الجبيرة والعصابة:

1 - إذا خاف المريض زيادة مرضه أو تأخر برئه، أو أن يتولد عنه مرض آخر أجزأه المسح على الجرح بدل غسله بالماء، فإن لم يستطع المسح عليه مباشرة أجزأه المسح على الجبيرة، ويجوز له المسح على ما فوق الجبيرة وعلى ما جاوز محل الألم إن اضطر إلى ذلك.

2 - يشترط في المسح أن يكون غسل ما هو صحيح من الجسد لا يضر المصاب منه وإلا تيمم، وكذا يتيمم المصاب إذا كان الجزء الصحيح من الأعضاء قليلا جدا كيد واحدة أو رجل واحدة.

3 - إذا سقطت الجبيرة أو العصابة بنفسها أو نزعها صاحبها بعد المسح وجب عليه ردها ومسحها من جديد، وإن وقع ذلك أثناء الصلاة بطلت.

4 - إذا برئ جرح مريض وهو على طهارة غسل محله.

استخلاص

1 - المسح على الخفين والجبيرة رخصة بدلا من الغسل الواجب .

2 - يشترط في الماسح على الخفين أن يلبسهما على طهارة مائية كاملة، ألا يكون عاصيا بلبسهما ولا مترفها به، كما يشترط في الخفين أن يكونا من جلد طاهر، مخروز، ساتر لمحل الفرض من الرجلين وتمكن بهما متابعة المشي .

3 - الجريح إذا خاف اشتداد جرحه جاز له المسح عليه، وإن لم يستطع مسح على ما يجعل عليه من جبيرة أو عصابة، وإذا كان غسل ما هو سليم يضر ما هو مصاب كان حكم المريض حينئذ التيمم.

lis 1AS P2.indd 74 11/03/2021 10:10:43

المناقشة

1 - ما حكم المسح على الخف والجبيرة؟ وما الدليل على ذلك؟

2 - ما الشروط المطلوبة في الماسح؟

3 - بين هيئة المسح على الخفين.

4 - متى يجوز المسح على الجبيرة والعصابة؟

lis 1AS P2.indd 75 11/03/2021 10:10:43

الدرس 18

التيمم (فرائضه، سننه، مندوباته، مبطلاته)

المنطلق

- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ (77) وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۖ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ (78)﴾ **سورة الحج.**

- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ (6)﴾ **سورة المائدة.**

- حديث عمار بن ياسر قال:(بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت (1) في الصعيد كما تتمرغ الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال : «إنما يكفيك أن تقول) (2) هكذا ثم ضرب بيديه الأرض واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه» متفق عليه.

الشرح و التعليق

التيمم لغة: القصد، واصطلاحا: طهارة ترابية تشتمل على مسح الوجه واليدين بنية.

أ- حكمه والحكمة من مشروعيته:

التيمم واجب على المريض الذي يزداد مرضه أو يتأخر برؤه باستعمال الماء وعلى اليائس من وجود الماء.

1 - تمرغ : تقلب في التراب

2 - أن تقول : أن تفعل، فالقول يطلق على الفعل كثيرا.

lis 1AS P2.indd 76 11/03/2021 10:10:43

أما حكمة مشروعيته فهي رفع الحرج ودفع المشقة عن المسلمين بالترخيص لهم في الطهارة الترابية بدلا من الطهارة المائية.

ب ـ أسبابه:

للتيمم أربعة أسباب هي:

1 ـ عدم وجود الماء الكافي لغسل أعضاء الوضوء الواجب غسلها ـ للمحدث حدثا أصغر، أو لغسل جميع البدن بالنسبة للجنب ـ ويجب طلبه دون مشقة إلا إذا خاف الطالب تلف مال أو خروج وقت أو لم يجد من يناوله الماء، أو لم يجد وسيلة تمكنه من الحصول عليه كالدلو والحبل ونحوهما، فعندئذ يكون حكمه التيمم.

2 ـ عدم القدرة على استعمال الماء بسبب مرض أو خوف تأخر برئه أو زيادته.

3 ـ خوف العطش بالنسبة لمن عنده ماء إذا استعمله في الوضوء أو الغسل حصل ذلك.

4 ـ خوف فوات الوقت المختار في طلب الماء أو استعماله.

ويقدم اليائس من وجود الماء الصلاة في أول المختار، فإن تردد في الحصول عليه أو عدمه صلى في وسطه، وإن رجا حصوله أخر الصلاة لآخر الوقت المختار.

ج ـ فرائضه:

فرائض التيمم ثمانية وهي:

1 - دخول الوقت ، فلا يجزئ التيمم قبل دخول الوقت، ولو دخل بالفراغ منه.

2 - نية استباحة ما منعه الحدث الأصغر، أو الأكبر إن كان المتيمم جنبا، وتكون عند الضربة الأولى.

3 - الصعيد الطاهر: وهو كل ما ظهر من أجزاء الأرض كالتراب والحجارة.

4 - الضربة الأولى والمراد بها وضع اليدين على التراب.

5 - مسح الوجه ولا يتتبع المتيمم غصون الوجه ولكنه يراعي الوترة ([3]) وما غار من العينين.

6 - مسح اليدين إلى الكوعين مع تخليل أصابعهما ونزع ما بهما من خاتم وغيره.

7 - الموالاة وتعني عدم التفريق بين أفعال التيمم.

8 - قصره على فريضة واحدة، فلا يجوز أن تصلى فريضتان بتيمم واحد، ويجوز أن تصلى نوافل بتيمم واحد.

د ـ سننه:

للتيمم ثلاث سنن:

1 - ترتيبه: بأن يمسح الوجه قبل اليدين.

2 - الضربة الثانية وهي وضع اليدين على الصعيد مرة ثانية لمسح مابين الكوعين و المرفقين.

3 ـ الوترة : الغضروف الفاصل بين طرفي الأنف.

lis 1AS P2.indd 77 11/03/2021 10:10:43

3 - مسح اليدين من الكوعين إلى المرفقين.

هـ - فضائله:

للتيمم خمس فضائل هي:

1 - التسمية.

2 - السواك.

3 - الصمت إلا عن ذكر اللّه.

4 - استقبال القبلة.

5 - كيفية المسح ، وهي : البدء بظاهر يمناه حتى المرفق ثم يسراه كذلك.

و- مبطلاته:

يبطل التيمم بما يلي:

1 - كل ما يبطل الوضوء من الأحداث والأسباب وغيرهما.

2 - وجود الماء الكافي بالنسبة لفاقد الماء أو القدرة على استعماله بالنسبة للعاجز عنه، بشرط أن يقع ذلك كله قبل الدخول في الصلاة، وأن يتسع الوقت لإدراك ركعة من الوقت المختار بعد استعمال الماء.

3 - طول الفصل بينه وبين الصلاة.

ملاحظة

- دخول الوقت شرط في التيمم فلا يجزئ قبله ولو دخل عند الفراغ منه .
- يجب وصل الصلاة بالتيمم، فإن حصل بينهما طول بطل التيمم.
- لا تصلى فريضتان بتيمم واحد في مشهور مذهب الإمام مالك، ولكن يجوز أن تصلى نوافل بتيمم واحد.

استخلاص

1 - التيمم رخصة منَّ اللّه تعالى بها على المرضى العاجزين عن استعمال الماء، وعلى المسافرين والحاضرين الفاقدين له .

2 - أسباب التيمم أربعة وهي : فقد الماء، والعجز عن استعماله لخوف مرض أو زيادته أو تأخر برئه، وخوف فوات الوقت باستعماله، والخوف من العطش بسبب استعماله في الطهارة.

3 - فرائض التيمم هي : النية، والصعيد الطاهر، والضربة الأولى، ومسح الوجه، ومسح اليدين إلى الكوعين، والموالاة.

lis 1AS P2.indd 78 11/03/2021 10:10:43

4 - للتيمم ثلاث سنن وخمس فضائل:

أ ـ سننه هي الضربة الثانية ومسح اليدين إلى المرفقين وترتيب فرائضه.

ب ـ فضائله هي: التسمية، والسواك، والصمت، واستقبال القبلة، واتباع كيفية المسح الفضلى.

5 - ينقض التيمم كلما ينقض الوضوء، كما ينقضه وجود الماء أو حصول القدرة على استعماله قبل الدخول في الصلاة، إن اتسع الوقت لاستعماله، كما يُنقض بالفصل بينه وبين الصلاة بوقت معتبر.

المناقشة

1 ـ ما حكم التيمم؟ وما الحكمة من مشروعيته؟

2 ـ ما أسباب التيمم؟

3 ـ للتيمم فرائض وسنن ومندوبات بيِّنها.

4 ـ اذكر مبطلات التيمم.

5 ـ ما الفرق بين نواقض الوضوء و نواقض التيمم؟

lis 1AS P2.indd 79 11/03/2021 10:10:43

الدرس 19

أوقات الصلاة والأذان والإقامة

المنطلق

- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿103﴾ ﴾ **سورة النساء.**

- حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله، ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فإذا طلعت فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني الشيطان) مسلم.

- حديث أبي محذورة أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه هذا الأذان : (الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمد رسول الله ثم يعود فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، أشهد أن محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين) زاد إسحاق[4] الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله) رواه مسلم.

- حديث أنس رضي الله عنه قال : (أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة) متفق عليه.

الشرح و التعليق

أولا - أوقات الصلاة:

المراد بوقت الصلاة الوقت الذي تبدأ مطالبة المسلم بأداء الصلاة فيه، وتحديد وقت الصلاة ثابت بالدليل الشرعي، ودخول وقت الصلاة شرط في صحتها وفي وجوبها، فلا تجزئ صلاة قبل دخول وقتها.

4 - إسحاق بن راهويه المتوفى 238ه.

lis 1AS P2.indd 80 11/03/2021 10:10:43

ولكل صلاة وقتان:

- وقت يخير المكلف في أداء الصلاة في أي جزء منه شاء، فإن شاء أداها في أوله وإن شاء أداها في آخره، ولا إثم عليه في ذلك، ويسمى بالوقت المختار.
- وقت لا يجوز تأخير الصلاة إليه إلا لعذر، ويسمى الوقت الضروري.

المختار والضروري لكل فريضة:

- **الظهر:** يبدأ مختاره من ميل الشمس عن وسط السماء وينتهي عندما يكون ظل كل شيء مساويا له في الطول، دون اعتبار ظل الزوال، ويمتد وقته الضروري إلى غروب الشمس.
- **العصر:** يبدأ مختاره من نهاية الظهر إلى الاصفرار وهو الصفرة التي تبدو على وجه الأرض من ضوء الشمس، و ضروريه يمتد إلى غروب الشمس.
- **المغرب:** يبدأ الوقت المختار له من غروب الشمس ويمتد مدة تقدر بالوقت الكافي لأداء صلاة المغرب مع شروطها ، أما وقتها الضروري فيمتد إلى الفجر.
- **العشاء:** يبدأ مختاره من غياب حمرة الشفق إلى نهاية الثلث الأول من الليل، ويمتد ضروريه إلى الفجر.
- **الصبح:** يبدأ الوقت المختار للصبح من ظهور ضوء الفجر الصادق الذي يعم انتشاره الأفق وينتهي إلى الإسفار الأعلى، وهو الضوء البين الواضح الذي يتميز فيه الوجه وما فيه من خال[5]، ويمتد وقته الضروري إلى طلوع الشمس.

ثانيا ـ الأذان:

1 - تعريفه وحكمه:

الأذان في اللغة الإعلام، وفي الشرع الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ معينة، أما حكمه فهو سنة للجماعة إذا طلبت غيرها، وفرض كفاية على أهل المدن والقرى، ويندب للمنفرد وللجماعة التي لا ترجو الزيادة.

ويكون الأذان في الوقت المختار، ويكره في الضروري، ولا يؤذن للفوائت، ولا لصلاة قبل دخول وقتها إلا الصبح، فالسنة أن يؤذن لها عند السدس الأخير من الليل.

2 - شروط صحته:

يشترط لصحة الأذان خمسة شروط:

- الإسلام فلا يصح من الكافر ولو عزم على الإسلام.
- العقل فلا يصح من سكران ولا مجنون.
- الذكورة فلا يصح من امرأة.
- البلوغ فلا يصح من صبي ولو كان مميزا.
- العدالة والمعرفة للأوقات.

5- الخال: الشام.

lis 1AS P2.indd 81 11/03/2021 10:10:43

3 - فضائله:

فضائل الأذان هي:

- الطهارة من الحدثين .
- حسن الصوت وارتفاعه.
- رفع الصوت به.
- قيام المؤذن للأذان.
- استقبال المؤذن للقبلة إلا إذا كان يريد بالالتفات الإسماع.
- تسكين أواخره ومعناه الوقوف على جمله وعدم تحريك أواخرها.
- عدم الفصل بين كلماته.
- حكاية سامعه له بأن يقول ما يقول المؤذن، إلا الحيعلتين فإنه يبدلهما بالحوقلة.

4 - لفظه:

اللّه أكبر، اللّه أكبر، أشهد أن لا إله إلا اللّه مرتين، أشهد أن محمدا رسول اللّه مرتين، إعادتهما مرتين بأرفع من صوته أولا ، حي على الصلاة مرتين، حي على الفلاح مرتين ، اللّه أكبر مرتين لا إله إلا اللّه مرة واحدة، ويزيد في أذان صلاة الصبح التثويب وهو قول المؤذن الصلاة خير من النوم مرتين قبل التكبير الأخير.

ثالثا ـ الإقامة:

1 - حكمها:

أ ـ الإقامة سنة عينية على كل ذكر بالغ يصلي فذا أو إماما، وسنة كفائية على جماعة الذكور البالغين، وتندب سرا للمرأة، ولا تسن إلا للفرض، وتكره للنوافل.

2 - لفظها:

ب ـ لفظ الإقامة هو : (اللّه أكبر اللّه أكبر، أشهد أن لا إله إلا اللّه، أشهد أن محمدا رسول اللّه، حي على الصلاة حي الفلاح قد قامت الصلاة اللّه أكبر اللّه أكبر، لا إله إلا اللّه) وقد وردت أحاديث بتكرار (قد قامت الصلاة) كما في صحيح البخاري، وألفاظ الإقامة معربة.

ملاحظة

أقل ما يدرك به الوقت هو المدة الكافية لأداء ركعة بسجدتيها.

استخلاص

1 - لكل صلاة وقتان:

- وقت مختار يؤدي المكلف الصلاة في أي جزء منه شاء.
- وقت ضروري لا يجوز أن تؤخر الصلاة إليه إلا لعذر.

lis 1AS P2.indd 82 11/03/2021 10:10:43

2 - يبين الجدول التالي الوقت المختار والوقت الضروري لكل فريضة:

الفريضة	وقتها المختار	وقتها الضروري
1. الصبح	من طلوع الفجر الصادق إلى الإسفار	من الإسفار إلى طلوع الشمس
2. الظهر	من زوال الشمس إلى أن يكون ظل كل شيء مثله	من نهاية مختارها إلى الغروب
3. العصر	من نهاية مختار الظهر إلى الاصفرار	من نهاية مختارها إلى الغروب
4_المغرب	من غروب الشمس إلى نهاية القدر الذي تؤدى فيه بشروطها	من نهاية مختارها إلى طلوع الفجر
5. العشاء	من غروب الشفق الأحمر إلى نهاية الثلث الأول من الليل	من نهاية مختارها إلى طلوع الفجر

3 - يسن الأذان للجماعة إذا طلبت الزيادة، وهو فرض كفاية على كل مدينة، ولا يكون إلا للفرائض.

4 - يشترط في المؤذن أن يكون ذكرا مسلما عاقلا بالغا عدلا عارفا للوقت، ويستحب له أن يكون على طهارة، وأن يكون حسن الصوت، وأن يرفع صوته بالأذان، وأن يستقبل القبلة، وأن يقف على أواخر كلماته ولا يفصل بين كلماته بشيء و أن يكون قائما وعلى موضع مرتفع، كما تندب لسامع الأذان حكايته.

5 - الإقامة للفرائض، عينية للأفذاذ كفائية للجماعة، تحرك ألفاظها عكس ألفاظ الأذان.

المناقشة

1 - ما المراد بوقت الصلاة؟ وهل لها وقت واحد أم وقتان؟

2 - ما الوقت المختار وما الوقت الضروري لكل من:الظهر- العشاء - الصبح؟

3 -ما حكم الأذان؟ وما الشروط التي ينبغي أن تتوفر في المؤذن؟

lis 1AS P2.indd 83 11/03/2021 10:10:43

سنن الصلاة وفضائلها

المنطلق

- قوله صلى اللّه عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري.

- حديث أبي هريرة أنه كان يكبر كلما خفض ورفع ويحدث أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يفعل ذلك متفق عليه.

- ما رواه الشيخان أنه صلى اللّه عليه وسلم كان يقرأ في الركعة الأولى والثانية من الظهر والعصر بالفاتحة وسورة ويُسمع الآية أحيانا.

- حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : «إذا قال الإمام سمع اللّه لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد» متفق عليه.

- حديث أبي حميد الساعدي رضي اللّه عنه: «رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إذا كبر جعل يديه حذو منكبيه وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر[6] ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة، وإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته» رواه البخاري.

الشرح و التعليق

أولا: السنن

1 - تعريفها:

سنن الصلاة هي الأقوال والأفعال التي واظب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على فعلها وليست من فرائض الصلاة.

2 - عددها:

للصلاة سنن تعتبر المحافظة عليها محافظة على السنة ولا ينبغي للمسلم التفريط في شيء

6 ــ ثناه في استواء ودون تقويس.

lis 1AS P2.indd 84 11/03/2021 10:10:44

منها وتنقسم هذه السنن إلى: مؤكدة وغير مؤكدة.

أ ـ السنن المؤكدة وهي ثمانية سنن:

1 - قراءة الإمام والفذ سورة من القرآن الكريم بعد الفاتحة في الركعة الأولى والثانية من كل فريضة، ويجزئ الاقتصار على بعض السورة.

2 - الجهر بالقراءة في الصبح والجمعة وفي الركعتين الأوليين من المغرب والعشاء، والحد الأدنى من الجهر هو أن يسمع القارئ نفسه ومن يليه.

3 - السر في غير ما يسن الجهر فيه، وأقل السر حركة اللسان وأعلاه : أن يسمع القارئ نفسه.

4 - التكبير فكل تكبيرة سنة إلا تكبيرة الإحرام.

5 - قول الإمام والفذ : سمع اللّه لمن حمده عند الرفع من الركوع.

6 - التشهد الأول والتشهد الأخير.

7 - الجلوس للتشهد.

8 - الأذان والإقامة والصلاة في الجماعة (ولا سجود لترك هذه الثلاثة).

ب : السنن غير المؤكدة

1 - الزائد على الواجب من الطمأنينة.

2 - رد المقتدي السلام على إمامه إن أدرك معه ركعة، ومعنى الرد أن يقول المأموم بعد سلام الإمام وبعد سلامه هو:السلام عليكم رادا بها على سلام الإمام.

3 - رد المقتدي على من بيساره من المأمومين.

4 - جهر الرجل بالسلام.

5 - إنصات المقتدي لقراءة إمامه في الصلاة الجهرية.

6 - السجود على أطراف القدمين وعلى الكفين والركبتين.

7 - التشهد باللفظ التالي: «التحيات للّه والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة اللّه وبركاته السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» رواه البخاري ومسلم.

8 - الصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم، ومن أصح ما ورد فيها: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) متفق عليه.

9 - نصب المصلي سترة أمامه خوف المرور بين يديه، وتكون السترة بشيء طاهر ثابت في غلظ رمح وطول ذراع.

ثانيا ـ الفضائل:

وهي جملة من الأقوال والأفعال تندب المحافظة عليها لأنها من كمال الصلاة، إلا أنه لا

lis 1AS P2.indd 85 11/03/2021 10:10:44

سجود في تركها، وهي:

1 - رفع المصلي يديه حذو منكبيه مع إحرامه عند شروعه في التكبير.

2 - تطويل القراءة في صلاة الصبح والظهر.

3 - تقصير القراءة في صلاة المغرب والعصر.

4 - توسط القراءة في صلاة العشاء.

5 - تقصير القراءة في الركعة الثانية عنها في الأولى.

6 - قول المأموم والفذ : (ربنا ولك الحمد)، ويقولها الإمام بعد أن يقول : (سمع اللّه لمن حمده).

7 - الدعاء في السجود، ويدعو الداعي بما شاء.

8 - القنوت وهو الدعاء سرا في صلاة الصبح، وندب أن يكون قبل الركوع، فإن نسيه قبله أتى به بعده، ومن ألفاظه (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونخنع لك ونخلع ونترك من يكفرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد، إن عذابك بالكافرين ملحق).

9 - ابتداء التكبير عند الشروع في الركن إلا التكبير عند الوقوف من الجلسة الوسطى فيكون بعد استقلال المصلي واقفا.

10 - هيئة الجلوس وهي: وضع الرجل والألية اليسرى على الأرض ووضع ساق الرجل اليمنى على اليسرى ونصبها بحيث يكون باطن إبهام اليمنى في الأرض، فتكون رجلا المصلي في الجانب الأيمن، ويندب وضع اليدين على الركبتين.

11 - هيئة الركوع، هي: أن يمكن المصلي يديه من رُكْبَتيه مفرقا أصابعهما، واضعاً رُكْبَتيه معتدلتين غير بارزتين، وأن يسوي ظهره وعنقه.

12 - هيئة السجود، وهي: أن تكون اليدان قرب الأذنين وأن يباعد الرجل بين بطنه وفخذيه وبين مرفقيه وركبتيه.

13 - تقديم وضع اليدين على الأرض في السجود وتأخير رفعهما في الرفع منه.

14 - عقد أصابع اليمنى في التشهد ما عدا السبابة والإبهام.

15 - تحريك السبابة في جلستي التشهد.

16 - التيامن بالسلام وهو التفات المصلي إلى اليمين عند النطق بالسلام.

17 - قراءة المأموم سرا.

18 - تأمين الفذ والإمام والمأموم سواء كانت القراءة سرية أو جهرية، والتأمين هو قول المصلي آمين:(اللهم استجب) بعد قراءة الفاتحة.

19 - إسرار التأمين في الصلوات السرية والجهرية على مشهور مذهب الإمام مالك، والجهر به في الصلوات الجهرية (ثابت في صحيح البخاري).

20 - القبض باليمنى على اليسرى في القيام، وهو الذي رواه مالك في الموطإ ورواه البخاري ومسلم وغيرهما، والمشهور عند المالكية السدل.

lis 1AS P2.indd 86 11/03/2021 10:10:44

استخلاص

1 ـ يجب على المسلم أن يحافظ على صلاته لأنها هي أول ما سيسأل عنه يوم القيامة، وتكون المحافظة على الصلاة بتأديتها على أكمل وجه والإتيان بفرائضها وسنننها وفضائلها بخشوع وسكينة.

2 ـ للصلاة سنن بعضها مؤكد لمواظبة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على فعله وبعضها غير مؤكد.

أ ـ السنن المؤكدة: قراءة سورة بعد الفاتحة والسر والجهر في محليهما والتكبير إلا تكبيرة الإحرام وقول الإمام والفذ : سمع اللّه لمن حمده والتشهدان والجلوس لهما، ويلزم من ترك إحدى هذه السنن سجود القبلي إلا أنه لا سجود لتكبيرة واحدة و لا تسميعة.

ب ـ السنن غير المؤكدة وهي: الزائد على الواجب من الطمأنينة، ورد المقتدي على الإمام وعلى من بيساره، وجهر الرجل بالسلام، وإنصات المقتدي للإمام، والسجود على أطراف القدمين والكفين والركبتين، والصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم، ونصب المصلي سترة.

3 ـ للصلاة فضائل منها: رفع اليدين عند الشروع، وتطويل القراءة في صلاة الصبح والظهر، وتقصيرها في المغرب والعصر، وتوسطها في العشاء، وتقصيرها في الركعة الثانية عن الأولى وقول المقتدي والفذ : ربنا ولك الحمد، وقراءة المقتدي سرا في حال إسرار الإمام بالقراءة، والتسبيح في الركوع والسجود، والدعاء في السجود، والقنوت في الصبح، وابتداء التكبير عند الشروع في الركن، إلا في القيام من الجلسة الوسطى، وتقديم وضع اليدين على الأرض في السجود، وتأخير رفعهما في القيام منه، وعقد أصابع اليمنى إلا السبابة والإبهام، والتأمين سرا في السرية، والتيامن بالسلام.

المناقشة

1 - ما السنن المؤكدة في الصلاة؟ وماذا يلزم من ترك ثلاث سنن مؤكدة؟

2 - اذكر خمسا من السنن غير المؤكدة.

3 - اذكر عشرا من فضائل الصلاة.

4 - ما الهيئة المطلوبة في الركوع والسجود؟

lis 1AS P2.indd 87 11/03/2021 10:10:44

مكروهات الصلاة ومبطلاتها

المنطلق

قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿238﴾ ﴾ **سورة البقرة.**

- حديث: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس» رواه مسلم.
- حديث: «إن في الصلاة لشغلا» متفق عليه.
- حديث: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل مختصرا[7] » متفق عليه.
- حديث: «نهيت أن أقرأ راكعا أو ساجدا» رواه مسلم.

الشرح و التعليق

تفيد الأدلة السابقة النهي عن القيام ببعض الأفعال في الصلاة، وبعض هذه الأفعال يبطل الصلاة وهو ما يسمى بمبطلات الصلاة، وبعضها لا يبطلها ولكن يكره فعله فيها ويثاب على تركه فيها، وهو ما يسمى بمكروهات الصلاة.

أولا - مكروهات الصلاة:

للصلاة مكروهات أهمها:

1 - السجود على الثوب.
2 - السجود على طرف الكم.
3 - السجود على كور العمامة.
4 - حمل الشيء في الكم.
5 - حمل شيء في الفم كأن يصلي وفي فمه قطعة من النقود أو غير ذلك.
6 - قراءة القرآن في السجود والركوع.
7 - تفكر القلب في ما ينافي الخشوع من أمور الدنيا.
8 - العبث مثل التلاعب بالأصابع أو اللحية أو بالخاتم أو الهاتف أو غير ذلك.

7- وضعا يديه على خاصرته.

Iis 1AS P2.indd 88 11/03/2021 10:10:44

9 - الالتفات يمينا أو شمالا أو النظر إلى السماء.
10 - الدعاء قبل التشهد، أو بعد سلام الإمام، أو بعد التشهد الأول.
11 - تشبيك الأصابع.
12 - فرقعة الأصابع.
13 - التخصر: وهو وضع المصلي يده على خصره، وهو موضع الحزام من الجنب.
14 - تغميض العينين.

ثانيا ـ مبطلات الصلاة هي:

1 - تعمد النفخ بالفم بصوت.
2 - تعمد الكلام لغير إصلاح الصلاة.
3 - المُشغل عن فرض من فرائض الصلاة.
4 - الحدث، وكذلك صرف النية عن الصلاة لظن الحدث، وإن لم يقع.
5 - زيادة مثل الصلاة سهوا.
6 - القهقهة وهي الضحك بصوت عال.
7 - تعمد الأكل أو الشرب في الصلاة .
8 - تعمد زيادة سجدة أو نحوها، وأحرى زيادة ركعة.
9 - تعمد القيء.
10 - تذكر صلاة فائتة من مشتركتي الوقت، لأن ترتيبهما شرط في صحة الثانية منهما.
11 - تذكر ركن من الصلاة بعد طول، كأن يتذكر أنه نسي سجودا من صلاة الظهر بعد الانتهاء من أدائها بوقت طويل .
12 - ترك سجود قبلي مترتب عن ثلاث سنن مثل الجلسة الوسطى(التكبيرة ـ الجلوس ـ التشهد).
13 - سلام الشاك في تمام الصلاة، ولو تبين له كمالها.
14 - سجود المسبوق البعدي مع الإمام، وكذا سجوده القبلي إن لم يكن أدرك معه ركعة كاملة

استخلاص

1 - المحافظة على الصلاة وأداؤها بخشوع تقتضي ترك الأفعال المكروهة، فيها كما تقتضي إعادتها إذا حصل شيء من مبطلاتها.
2 - مكروهات الصلاة هي : السجود على الثوب، أو طرف الكم، أو كور العمامة، وحمل شيء في الفم، وقراءة القرآن في السجود والركوع، والتفكر في الأمور الدنيوية، والعبث باللحية أو الأصابع أو الهاتف، وما شاكل ذلك، والالتفات، والدعاء قبل التشهد، وبعد سلام الإمام،

lis 1AS P2.indd 89 11/03/2021 10:10:44

وفي التشهد الأول، وتشبيك الأصابع وفرقعتها، والتخصر، وتغميض البصر، وحمل الحصباء: (التراب) للسجود عليها.

3 - مبطلات الصلاة هي: تعمد الكلام لغير إصلاحها، والنفخ، والحدث، وزيادة مثل الصلاة سهوا، والقهقهة، وتعمد الأكل أو الشرب، وتعمد زيادة ركن، وتعمد القيء، وتذكر أولى مشتركتي الوقت، وتذكر فريضة من فرائض الصلاة بعد أن يقع طول، وترك سجود قبلي مترتب عن ثلاث سنن، وسلام الشاك في تمام صلاته، وسجود المسبوق البعدي مع الإمام، كما تبطل بالاشتغال عن فرض من فرائضها.

المناقشة

1 - ما حكم المصلي إذا حصل منه ما يبطل صلاته؟

2 - ما مبطلات الصلاة؟

3 - ما مكروهات الصلاة؟

4 - ما حكم الشاك في تمام صلاته إذا سلم ثم تبين له أن صلاته تامة؟

5 - متى يكون الكلام والنفخ مبطلين؟

lis 1AS P2.indd 90 11/03/2021 10:10:44

الدرس 22

صلاة الجماعة
(فضلها وخطر التخلف عنها)

المنطلق

1 - قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿43﴾ ﴾ **سورة البقرة.**

2 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاة))رواه البخاري مسلم.

3 - حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ، فَيُحْطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاَةِ، فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ العِشَاءَ» رواه البخاري.

شرح الكلمات

العَرْقُ: العظم الذي عليه بقية لحم.

المرماة: ظلف الشاة، وقد كنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أتفه المكاسب الدنيوية.

التعليق

الصلاة هي عماد الدين وأم العبادات وأفضل الأعمال وأحب القربات إلى الله تعالى وأول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة، وقد أُمرنا بإقامتها ويقتضي ذلك المحافظة عليها وعلى ما يشترط لها، وأداءها على الوجه الأكمل بأن تكون في جماعة وأن تكون

lis 1AS P2.indd 91 11/03/2021 10:10:44

في المسجد لأن الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة، ولحديث الأعمى الذي استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف عنها فرخص له فلما ولى قال (هل تسمع النداء بالصلاة؟) قال نعم، قال (فأجب)رواه مسلم.

أ - حكمها: صلاة الجماعة فرض في الجمعة، سنة أو واجبة في بقية الفرائض في حق كل مؤمن لم يمنعه عذر من حضورها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم (ما من ثلاثة في قرية ولا بلد لا تقام فيهم صلاة الجماعة إلا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) رواه أبو داوود والنسائي.

و الجماعة سنة في العيدين والكسوف والاستسقاء مستحبة في التراويح، جائزة فيما سوى ذلك.

ومما يقوي وجوب الجماعة حديث أبي هريرة -في المنطلق- ولما كانت الصلاة أفضل شعائر الإسلام شرع الله الاجتماع لها وحث عليه وجعل لصلاة الجماعة فضلا كبيرا، وأجرا عظيما، ويحصل فضلها وحكمها بإدراك ركعة، ومن صلى فذا أعاد مع الجماعة ندبا بشرط أن لا يؤم، وألا تكون الصلاة المعادة مغربا أو عشاء صلى بعدها الوتر للنهي عن تكرير الوتر والأمر بجعله آخر صلاة الليل.

ب - شروط الإمام فلا بد للجماعة من إمام يشترط فيه:

1 - الإسلام فلا تصح خلف الكافر.

2 - الذكورة بخلاف المرأة أو الخنثى المشكل.

3 - العقل بخلاف المجنون والسكران.

4 - عدم الاقتداء فلا يصلى بالمأموم.

5 - القدرة على أداء الأركان، فإن عجز الإمام عن شيء منها فلا تصح الصلاة إلا إذا كان المأموم مثله.

6 - معرفة ما تصح به الصلاة من الأحكام الفقهية والقراءة، فلا تصح خلف أمي، أو صاحب لحن يفسد المعنى في الفاتحة.

7 - البلوغ وهو شرط في الفرائض دون النوافل.

8 - عدم الفسق متعلق بالصلاة.

ج - شروط الاقتداء وهي:

1 - النية.

2 - المساواة في عين الصلاة وزمانها.

3 - متابعة المأموم للإمام في الإحرام والسلام، فإن سبقه أو ساواه بطلت صلاته.

د - أحكام المسبوق:

1 - إذا أدرك المسبوق الإمام راكعا أو ساجدا كبر للإحرام قائما، ثم كبر للركوع أو السجود.

lis 1AS P2.indd 92 11/03/2021 10:10:44

2 - يقوم المسبوق بعد سلام الإمام ليقضي ما فاته من الركعات، فلا يكبر لوقوفه إذا أدرك ثلاثا من الرباعية أو واحدة، ويكبر إن أدرك ركعتين أو أقل من ركعة.

3 - يقضي المسبوق بعد سلام إمامه ما فاته من قراءة الصلاة، ويبني على ما أدركه معه من الأفعال.

وقد أحسن محمذن فال ولد أحمد فال التندغي حيث قال في سياق الحض على الصلاة في الجماعة:

وفي الصلاة في الجماعة خصال	فهاكها منظومة بذا المقال
دخول جنة بلا حساب	والأخذ باليمين للكتاب
مروره على الصراط مثلوا	كخاطف البرق على ما نقلوا
ثم عذاب القبر عنه يدفع	كذاك ضيق العيش أيضا يمنع

وأقل ما تحصل به الجماعة اثنان، وكلما كثر العدد كان أحب إلى الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم «صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى» رواه الإمام أحمد.

وقال في عقوبة التخلف عنها:

وتارك الصلاة في الجماعة	سقط منه الأجر والشفاعة
ففي حياته ثلاث تكتسب	بسبب الترك الذي قد ارتكب
من رزقه بركة قد تنزع	وفي القلوب بغضه قد يقع
ورفع وسم الصالحين منه	كتركها ينشأ أيضا عنه
وعند موته ثلاث وهي أن	يموت عطشان لذلك الزمن
وأن يموت جائعا والسكرات	عليه تشتد لدى حال الممات

فقد بين الناظم أن ترك الصلاة في الجماعة يضيع الأجر، ويمنع الشفاعة، وقد يعاجله الله بالعقوبة فيبغضه إلى الناس، ويموت عطشا وتشتد عليه السكرات.

استخلاص

صلاة الجماعة واجبة في الجمعة سنة مؤكدة في الفرائض وقد أوجبها بعض أهل العلم للأحاديث السابقة، ويجوز التخلف عنها لعذر كالمطر والريح العاصف ليلا، والمرض، والتمريض، والخوف على النفس والمال، ويندب المشي إليها، والتزام السكينة والوقار لما روى أبو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»

lis 1AS P2.indd 93 11/03/2021 10:10:44

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

ويدرك فضل الجماعة بإدراك ركوع الركعة الأخيرة ويشترط في الإمام الإسلام والذكورة والعقل والقدرة على أداء الأركان ومعرفة ما تصح به الصلاة من الأحكام الشرعية والبلوغ في إمامة الفرائض وعدم الفسق و للجمعة زيادة الحرية والإقامة كما يجب على المقتدي أن ينوي الاقتداء بإمامه ويشترط له المساواة في الصلاة ومتابعته في الإحرام والسلام، بحيث لا يحرم إلا بعد إحرامه، ولا يسلم إلا بعد سلامه، وإن كان المقتدي مسبوقا قام بعد سلام إمامه ليأتي بما فاته وذلك بأن يقضي الأقوال التي فاتته ويبني في الأفعال.

وفي التحذير من التخلف عنها يقول:

عن ابن مسعود أتى ياقاري ... مفارق جماعة في النار

ويبتليه الله فيما ملكهْ ... بفقده له ونقص البركهْ

ويستحب لمن خرج إلى المسجد أن يقدم رجله اليمنى عند دخوله المسجد، وأن يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم افتح لي أبواب رحمتك، ولا يجلس حتى يُصليَ ركعتين، إلا عند طلوع الشمس ،وعند غروبها للنهي عن النافلة حينها، فإذا أراد الخروج من المسجد قدم رجله اليسرى وقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم افتح لي أبواب فضلك.

المناقشة

1 - الجماعة من سَنَن الإسلام ما الدليل على ذلك؟ وما حكمها؟

2 - ما الأعذار التي تُجيز التخلف عن صلاة الجماعة؟

3 - ما دليل القائلين بوجوب صلاة الجماعة؟ والقائلين بسنيتها؟

4 - اذكر خمسة من شروط الإمام.

5 - ما الذي يترتب على سبق الإمام بالإحرام أو السلام؟ أو مساواته فيهما؟

lis 1AS P2.indd 94 11/03/2021 10:10:44

نشاط إثرائي:

من خلال مناقشة ما درس التلاميذ في الفصلين الماضيين يتمكن التلاميذ بتوجيه الأستاذ وإشرافه من رصد الأعمال المنافية للطهارة المطلوبة وإقامة الصلاة على الوجه الأكمل وتقديم الحلول واكتشاف الطرق الكفيلة بتوجيه المجتمع المسلم من خلال الأسرة إلى الطهارة المطلوبة وإقامة الصلاة المكتوبة على أتم وجه وأكمله.

مشروع صفي:

ينجز التلاميذ مشروعا صفيا خلال مراحل تنفيذ الفصل الثاني لتنشيط التعلم،وتنمية المهارات،وتطوير السلوك الإيجابي،بإشراف أستاذ المادة،واستشارة أساتذة المواد المساعدة، وبمعية جهة الإشراف التي تضع تحت تصرف أستاذ المادة بنكا من المشاريع الصفية،للأستاذ أن ينتقي منها ما يناسب السياق الخاص للتلاميذ ويساير مستواهم المعرفي.

المشروع المقترح:

يقوم أستاذ المادة بتنظيم نشاط تربوي في ساحة المدرسة أو في دار الشباب بالتنسيق مع النادي الثقافي للمدرسة وبحضور ممثلين عن آباء التلاميذ وجهتي التسيير والإشراف التربوي ومجلس الأساتذة، يقدم فيها التلاميذ عروضا عن العادات والممارسات السائدة في المجتمع ومحيط المدرسة مما ينافي الشرع أو يصادم الأخلاق العامة أو يناقض الأسلوب الحضاري ويعقب أستاذ المادة بالتعاون مع الإدارة وجهة الإشراف التربوي والأساتذة على ما قدم التلاميذ من ملاحظات وما اقترحوا من حلول.

التنفيذ:

- يقوم رئيس النادي الذي يتبع المدرسة - إن وجد وإلا فممثل الإدارة - بتقديم ورقة عن النشاط المزمع وأهميته وفائدته الدينية والأخلاقية والثقافية والحضارية.
- يقوم فريق من الفصل (أ)بعرض الملاحظات التي كان قد جمع في الفصلين الماضين من خلال المحاور التي تمت دراستها.
- يقوم فريق من الفصل (ب) بتقديم مجموعة من الحلول المقترحة والقابلة للتطبيق لتفادي وقوع المحيط المدرسي والأسري للتلميذ في مثل هذه الأخطاء والمخالفات مستقبلا أو الحد منها.

وبتعدد الفصول تتعدد الملاحظات ويتعدد تقديم الحلول.

- يقوم أستاذ المادة والمدعون بالتعقيب على ملاحظات التلاميذ وتوجيه ما قدموا من حلول وتصحيحها؛ من أجل الوصول إلى إمكانية إنجاز الحلول المقترحة والقدرة على متابعتها.

lis 1AS P2.indd 95 11/03/2021 10:10:44

Iis 1AS P2.indd 96 11/03/2021 10:10:44